جامعـــــة الأقصـــــــــى– غـــزة
عمـــادة الدراســـات العليـــــا
كليـــة الآداب والعلـــوم الإنسانيـــة
ماجستير الدبلوماسية والعلاقات الدولية

دور العوامل الشخصية في موقف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تجاه إسرائيل

The Role of Personal Factors in Us President Donald Trump's Attitude Towards Israel

إعداد الباحثة:

شيماء بسام عبد العزيز أبو سعدة

إشراف:

د. نعمة سعيد سرور

أستـاذ العلـوم السياسية والعلاقات الدولية المساعد

كلية الآداب والعلوم الإنسانية– جامعة الأقصى

قُدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحُصول على درجة الماجستير في الدبلوماسية والعلاقات الدولية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة الأقصى – غزة – فلسطين

1444هـ -2022

﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾

[الإسراء:85]

الإهداء

إلى كل أمهات العالم في سماء الله وأرضه، لنور ومهجة قلبي

"أمي"

إلى داعمي الأول وسندي في الحياة والدراسة

"أبي"

إلى الأحب لروحي رغم غربتهم وبُعدهم في هذه الأوقات

"إخوتي"

وأهدي هذا الإنجاز لنفسي وفكري وأساتذة الأبجدية حولي

شكر وتقدير

قال تعالى: [وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ]

الشكر لله من قبل ومن بعد، اللهم لك الحمد لعظيم فضلك ووافر نعمك، الحمد لله الذي أكرم وأجزل الكرم وأعطى وأفاض بالعطاء، فما توفيقي إلا بالله.

يسرني أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير والعرفان إلى أستاذتي ومشرفتي الدكتورة: **نعمة سعيد سرور**، أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الأقصى، لما بذلته من جهد وتعاون واهتمام، وأشكرها على سعة صدرها، فقد كانت نِعّم الناصحة التي أفاضت عليّ بغزير علمها وتوجيهها ونقدها البنّاء، طيلة فترة الدراسة.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى كل من:

الدكتور/ **محمود الشامي** مناقشاً داخلياً.

والدكتور/ **ناهض حماد** مناقشاً خارجياً.

لتفضلهما بقبول مناقشة هذه الدراسة، لهما مني كل الاحترام.

وأتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور: عبد الناصر سرور "رئيس برنامج الدراسات العليا"، لما قدمه من نصائح وتوجيهات، كان لها بالغ الأثر في إنجاز هذه الدراسة.

وخالص الشكر والتقدير، لأساتذتي في قسم الدبلوماسية والعلاقات الدولية، لكم في القلب كل الحب والإخلاص والاحترام والتقدير لما قدمتم لي من علم وأفكار وتوجيهات قيّمة.

وشكري ومحبتي لزملائي في مرحلة البكالوريوس والماجستير، وزملائي في العمل، ولكل يد ساعدت وكل كلمة طيبة قيلت صغيرة أو كبيرة في سبيل إنجاز هذه الدراسة، فلهم مني خالص الاحترام.

المُلخص

هدفت الدراسة، التعرف على دور العوامل الشخصية للرئيس الأمريكي دونالد ترامب تجاه إسرائيل.

وجاءت الدراسة في أربعة فصول، تناول الفصل الأول هيكلية الدراسة (الإطار العام للدراسة)، أما الفصل الثاني، فقد تناول التأصيل النظري لدور العوامل الشخصية في صنع قرارات السياسة الخارجية، بينما استعرض الفصل الثالث، دور العوامل الشخصية في مواقف وتوجهات الرئيس ترامب تجاه إسرائيل، وأخيراً تناول الفصل الرابع، مواقف وقرارات الرئيس ترامب تجاه إسرائيل وتداعياتها على القضية الفلسطينية.

واعتمدت الدراسة على أربعة مناهج وهي: منهج اقتراب العوامل المؤثرة في العلاقات الدولية والسياسة الخارجية، ومنهج البيئة النفسية لصانع القرار، ومنهج صنع القرار، ومنهج تحليل السلوك السياسي.

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج ، أهمها:

1. للخصائص الشخصية والبيئة النفسية والأيدولوجية، دور كبير في توجهات الرئيس ترامب الداخلية والخارجية، وتأثيرها على القرار السياسي الأمريكي.
2. عالم السياسة مشابه لعالم الاقتصاد والأعمال ، حيث تمكن ترامب من اتخاذ قراراته على شكل صفقات دون الاطلاع على الرؤية المستقبلية وتداعياتها على الأصعدة المختلفة .
3. تبنى ترامب مجموعة من المواقف والتوجهات المختلفة حول القضايا الإقليمية والدولية، على عكس الإدارات السابقة (جورج بوش الابن وباراك أوباما)، فقامت سياسته على العزلة، ورافعاً شعار أمريكا أولاً .
4. شخصية ترامب غير السوية والتسلطية والنرجسية، أثرت على قراراته تجاه إسرائيل، وانعكس سلباً على القضية الفلسطينية.

وخُلصت الدراسة إلى العديد من التوصيات أهمها:

1. حشد الدعم الدولي والعربي اللازم لنصرة ودعم القضية الفلسطينية، من أجل التأثير تجاه السياسة الأمريكية.
2. التحرك الدبلوماسي والسياسي على الصعيد الدولي ،وخاصة في مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة، واستكمال الانضمام للمنظمات الدولية المهمة المؤثرة والداعمة للقضية الفلسطينية.

Abstract

The study aimed to identify the role of the personal factors of in the US President's Attitude Donald Trump towards Israel.

The study came in Four chapters, the first chapter deals with the structure of the study (The General Framework Of The Study), the second chapter deals with the theoretical rooting of the role of personal factors in making foreign policy decisions, and the third chapter reviewed the role of personal factors on the attitudes and orientation of President Trump towards Israel. Finally, the fourth chapter dealt with the situation and decisions of President Trump towards Israel and its repercussions on the Palestinian cause.

The study relied on four approaches employed in the study's chapters and sections which are: the approach to factors affecting international relations and foreign policy, the psychological environment approach to the decision-maker, the decision-making approach, and the political behavior analysis approach.

The study reached several results, some of the most important ones are :

1. The personal characteristics and psychological and ideological environment have a major role in President Trump's internal and external orientations, and their impact on the American political decision.
2. The world of politics is similar to the world of economics and business, where trump was able to make his decisions in the form of deals without knowing the future vision and its repercussions on various levels.
3. Trump adopted a set of different situations and orientations on regional and international issues, unlike the previous administration, George Bush Jr. and Barack Obama, so his policy was based on isolation and putting America first.
4. Trump's abnormal, authoritarian and narcissistic personality affected his decisions regarding Israel, and it reflected the Palestinian cause negatively.

The study concluded with several recommendations, the most important of which are:

1. Mobilizing the necessary international and Arab support to support the Palestinian cause, to influence American policy.
2. Diplomatic and political action on the international level, especially in the Security Council and the General Assembly of the United Nations, and the completion of joining the important international organizations that are influencing and supporting the Palestinian cause.

فهرس الدراسة

الآية القرآنية.....أ

الإهداء.....ب

شكر وتقدير..... ج

المُلخص..... د

Abstract..... هـ

فهرس الدراسة.....ز

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة 1

الفصل الثاني: دور العوامل الشخصية في صنع قرارات السياسة الخارجية (تأصيل نظري)..15

المبحث الأول: العوامل الشخصية المرتبطة بالخصائص والطموحات الشخصية والبيئة النفسية 17

مقدمة.....17

المطلب الأول: الخصائص الشخصية 17

المطلب الثاني: البيئة النفسية لصانع القرار 21

المطلب الثالث: الأهداف والطموحات.....23

المطلب الرابع: درجة الاهتمام بالسياسة الخارجية 25

المبحث الثاني: العوامل الشخصية المرتبطة بالبيئة الداخلية.....28

مقدمة.....28

المطلب الأول: طبيعة النظام السياسي ودرجة المأسسة (طبيعة الأنظمة السياسية) 29

المطلب الثاني: مركز صنع القرار.....31

المطلب الثالث: الأحزاب السياسية والرأي العام.....34

المطلب الرابع: الانقسام الحكومي 38

المبحث الثالث: العوامل الشخصية المرتبطة بالبيئة الدولية.....40

مقدمة.....40

المطلب الأول: الأزمة الدولية 40
المطلب الثاني: غموض الموقف الدولي 42
المطلب الثالث: توزيع القوى في النظام الدولي 43
المطلب الرابع: درجة التوتر في البيئة الدولية 45
الفصل الثالث: دور العوامل الشخصية في موقف وتوجهات الرئيس ترامب تجاه إسرائيل 49
المبحث الأول: شخصية الرئيس ترامب في ضوء خلفيته النفسية والثقافية والاجتماعية والدينية وأثر البيئة الداخلية..... 51
مقدمة..... 51
المطلب الأول: خلفية تاريخية عن حياة الرئيس دونالد ترامب 51
المطلب الثاني: بيئته النفسية وسماته الشخصية..... 54
المطلب الثالث: البيئة الداخلية: 56
المبحث الثاني: توجهات ومواقف الرئيس ترامب في ضوء البيئة الدولية..... 64
المطلب الأول: سمات السياسة الخارجية للرئيس ترامب 64
المطلب الثاني: أثر البيئة الدولية على سياسة الرئيس ترامب..... 68
المطلب الثالث: مواقف ترامب تجاه الشرق الأوسط..... 73
الفصل الرابع: مواقف وقرارات الرئيس ترامب تجاه إسرائيل وتداعياتها على القضية الفلسطينية80
المبحث الأول: تطور المواقف الأمريكية تجاه إسرائيل (تأصيل تاريخي)..... 82
مقدمة:..... 82
المطلب الأول: لمحة تاريخية (الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي)..... 82
المطلب الثاني: موقف الإدارات الأمريكية من إسرائيل وقراراتها 86
المبحث الثاني: مواقف وقرارات الرئيس ترامب على الصعيد السياسي والدبلوماسي 91
المطلب الأول: الصعيد السياسي..... 91
المطلب الثاني: الصعيد الدبلوماسي 93
المبحث الثالث: مواقف وقرارات الرئيس ترامب على الصعيد الاقتصادي والعسكري..... 96
مقدمة..... 96

المطلب الأول: الصعيد الاقتصادي..... 96
المطلب الثاني: الصعيد العسكري: 99
المبحث الرابع: المواقف والقرارات المتعلقة بالقضية الفلسطينية 103
مقدمة:..... 103
المطلب الأول: سياسة وقرارات ترامب تجاه القضية الفلسطينية..... 103
المطلب الثاني: سياسة وقرارات ترامب تجاه إسرائيل..... 110
الخاتمة..... 116
النتائج والتوصيات 118
أولاً: نتائج الدراسة..... 118
ثانياً: توصيات الدراسة..... 120
المصادر والمراجع..... 121

الفصل الأول
الإطار العام للدراسة

- ❖ المقدمة.
- ❖ مشكلة الدراسة.
- ❖ أهداف الدراسة.
- ❖ أهمية الدراسة.
- ❖ منهجية الدراسة.
- ❖ مصطلحات الدراسة.
- ❖ حدود الدراسة.
- ❖ الدراسات السابقة.

الفصل الأول
الإطار العام للدراسة

أولاً: المقدمة:

تلعب البيئة النفسية دوراً مهماً لدى صانع القرار السياسي في السياسة الخارجية، فعلم النفس يكشف للشخص الشعور والانفعالات والتصرفات والغرائز، وأي شيء له تأثير على مواقف وتصرفات الشخص، ويكشف أيضاً التصورات والتخيلات ومسببات مواقفه وأعماله، وعليه فإن هذه الدراسة تتناول دور العوامل الشخصية (بالتطبيق) على قرارات الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب باعتباره شخصية تأثرت بالعديد من العوامل، الدينية، والثقافية، والاجتماعية، التي انعكست على شخصيته السياسية، واتخاذه العديد من المواقف والقرارات التي كان لها دور واضح في تغيير سياسيات الإدارات الأمريكية أثناء فترة ولايته.

فالولايات المتحدة الأمريكية تعمل على ضمان مصالحها بالمنطقة العربية على وجه الخصوص ومنطقة الشرق الأوسط بشكل عام، وإدارة سياستها الخارجية في المنطقة من خلال تبنيها إدارة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، ومن أهدافها الثابتة ضمان أمن إسرائيل وتفوقها من أجل حماية مصالحها، وسياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية لن تتغير بتغيّر إداراتها، كما تعتبر إسرائيل الحليف الاستراتيجي الوحيد في المنطقة، وشهدت العلاقات الفلسطينية – الإسرائيلية – الأمريكية في عهد الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، تحولات أحادية الجانب فاتخذ قرارات لم يقم باتخاذها أي من رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية الذين سبقوه، وأبرز انحيازه ودعمه الكامل لإسرائيل وأهم القرارات التي اتخذها هي، نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، والاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل المخالف للاتفاقيات والقرارات الشرعية الدولية .

عمل ترامب منذ توليه الرئاسة الأمريكية، على تأجيج الصراع وليس إدارته فقط، خلافاً لرؤساء الولايات المتحدة الأمريكية فهو لم يعطِ أي اهتمام لعواقب قراراته تجاه القضية الفلسطينية، وقام بتطبيق وعوده بدعايته الانتخابية المتمثلة بنقل السفارة الأمريكية للقدس، والاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، فأظهر دعمه الكامل لإسرائيل.

استناداً على ما سبق، سلطت الدراسة الضوء على شخصية الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الذي تسلم مقاليد الحكم في نهاية عام 2016، بعد إعلان الحزب الجمهوري نجاحه بالانتخابات الرئاسية الأمريكية، وأحدث تغييراً سياسياً على خلاف الإدارات السابقة تجاه البيئة الدولية ودول الحلفاء على وجه العموم، وتجاه منطقة الشرق الأوسط و"الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي" على وجه الخصوص.

وتركز الدراسة على تحليل وتفسير أثر العوامل الشخصية للرئيس ترامب المؤثرة على قراراته الداخلية والخارجية، ورصد سمات السياسة الخارجية والقرارات والمواقف التي اتخذها تجاه إسرائيل وتداعياتها على القضية الفلسطينية.

ثانياً: مشكلة الدراسة:

تتمحور مشكلة الدراسة، حول التعرف على العوامل الشخصية وأهميتها وأبعادها وأثرها في اتخاذ القرارات ودور صانع القرار وانسجامه مع هذه العوامل، كما وسعت إلى تسليط الضوء على شخصية الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وحياته ونشأته وخلفيته الثقافية والدينية والاجتماعية، ومعرفة ماهية الأسباب والعوامل، حول كيفية اتخاذ قراراته ومواقفه تجاه إسرائيل، بهدف تحقيق أهداف السياسة الخارجية الأمريكية.

في ضوء تحديد مشكلة الدراسة، يُطرح التساؤل الرئيسي التالي:

ما دور العوامل الشخصية في موقف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تجاه إسرائيل ؟

وينبثق عن هذا التساؤل الرئيسي تساؤلات فرعية تالية:

1. ما دور العوامل الشخصية لدى صانع القرار في توجهات السياسة الخارجية ؟
2. ما العوامل الشخصية (المرتبطة بالبيئة الداخلية) المؤثرة في موقف الرئيس دونالد ترامب تجاه إسرائيل ؟
3. ما العوامل الشخصية (المرتبطة بالبيئة الدولية) المؤثرة في موقف الرئيس دونالد ترامب تجاه إسرائيل ؟
4. ما أبرز المواقف والقرارات التي اتخذها الرئيس ترامب تجاه إسرائيل وتداعياتها على القضية الفلسطينية ؟

ثالثاً: أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى التعرف على الأهداف الآتية:

1. استعراض (تأصيل نظري) لدور العوامل الشخصية في مواقف صانع القرار السياسي الخارجي.
2. العوامل الشخصية (المرتبطة بالبيئة الداخلية) وأثرها في موقف ترامب تجاه إسرائيل.
3. العوامل الشخصية (المرتبطة بالبيئة الدولية) وأثرها في موقف ترامب تجاه إسرائيل.

4. أبرز مواقف وقرارات ترامب تجاه إسرائيل وتداعياتها على القضية الفلسطينية.

رابعاً: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة على النحو التالي:

- أهمية علمية:

1. معرفة العوامل الشخصية المؤثرة في صانع القرار ومواقفه، وانعكاسها على توجهات السياسة الخارجية للدولة.
2. تحليل شخصية ترامب وخلفيته الدينية والثقافية والاجتماعية والنفسية، وانعكاسها على قراراته السياسية تجاه إسرائيل.

- أهمية عملية:

1. تغطية النقص في الفجوة المنهجية والنظرية، بالإضافة إلى تكملة الفجوة الزمنية، حيث لم يتم تغطيتها في الدراسات السابقة.
2. سعت الدراسة، إلى تقديم إضافة علمية في حقل العلاقات الدولية والسياسة الخارجية للمختصين في مجال العلاقات الدبلوماسية، وإثراء مكتبة العلوم السياسية.

خامساً: منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على أربعة مناهج رئيسية، هي:

1- اقتراب العوامل المؤثرة في العلاقات الدولية والسياسة الخارجية

استخدم هذا الاقتراب في دراسة العوامل الشخصية (المتعلقة بصانع القرار والبيئتين الداخلية والخارجية)،ومدى تأثيرها في توجهات ومواقف صانع القرار في السياسة الخارجية، ورواد هذا الاقتراب (جيمز روزناو) و(تشارليز هيرمان)، وتم استخدام هذا الاقتراب في الدراسة لتوضيح العوامل الشخصية التي أثرت على قرارات الرئيس ترامب في السياسة الخارجية تجاه البيئة الداخلية والبيئة الدولية.

2- منهج البيئة النفسية لصانع القرار

تناول هذا المنهج دراسة البيئة السيكولوجية و(العقائد والميول والقيم والتوجهات والإدراكات) التي تتعلق بالشخصيات والدوافع والقرارات والمواقف المعينة التي تؤثر في البيئة النفسية لصانع القرار، وتم توظيف هذا المنهج لتحليل البيئة النفسية لصانع القرار، ومعرفة نشأته وحياته وبيئته

الاجتماعية والدينية والثقافية وتأثيرها على مواقفه وحياته وسلوكه السياسي، ويساهم في تحليل سلوكيات وقرارات ترامب وفق البيئة النفسية والاجتماعية والدينية.

3- منهج صنع القرار:

تم استخدام هذا المنهج لتفسير وبيان آليات صنع القرار ودراسة البيئة المحيطة بصانع القرار، وكل مدخلاته السيكولوجية والبيئة المعرفية والمشاركين فيه، حيث أن هذه القرارات هي نتاج لفعل صانع القرار المعبرة عن بلورة مجموعة من العوامل الموضوعية والذاتية التي يصنع في ضوئها القرار من السياسة الخارجية، يقوم هذا المنهج بالموازنة بين عدد من البدائل المتاحة والحلول الممكنة، وتحليل العوامل والمؤثرات التي تحيط بواضعي السياسة الخارجية عند إصدارهم قرارات معينة، فمن خلال منهج صنع القرار قامت الدراسة بتحليل أهم القرارات التي اتخذها الرئيس ترامب لصالح إسرائيل ومعرفة مدى تأثير مؤسسات صنع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية على القضية الفلسطينية .

4- منهج تحليل السلوك السياسي:

يقوم هذا المنهج على تحليل المؤثرات البيئية والانفعالية والثقافية، ورصد التصريحات الصادرة عن الأطراف المختلفة وتحليل أثر العامل الخارجي على السلوك السياسي للدول، تم استخدام هذا المنهج في تحليل أثر البيئة الداخلية والنفسية والاجتماعية، والحياة التي عاشها ترامب منذ طفولته إلى التحاقه بالسياسة، كما وسلط الضوء على سياسة ترامب الخارجية والداخلية وارتباطها بسلوكه .

سادساً: مصطلحات الدراسة:

1- السياسة الخارجية:

عرفها الدكتور محمد سليم بأنها، برنامج العمل العلني الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة البدائل البرنامجية المتاحة، من أجل تحقيق أهداف محددة في المحيط الخارجي. (سليم، 1998: 9)

التعريف الإجرائي:

تعرفها الباحثة: أنها خطة عمل لتحقيق المصلحة الوطنية وأهداف الدولة الخارجية لتوطيد علاقاتها وزيادة نشاطها الدبلوماسي مع الدول الأخرى، من خلال أدوات تنفيذ السياسة الخارجية منها: الدبلوماسية والاقتصادية والإعلامية والعسكرية.

2- الشخصية:

"هي نظام كامل وثابت نسبياً من النزعات الجسمية والنفسية الفطرية والمكتسبة، يميز فرداً بعينه، ويحدد الأساليب التي يتكيف بها مع البيئة المادية والاجتماعية" (عويضة، 1996: 86).

التعريف الإجرائي:

تعرفها الباحثة على أنها: مجموعة من الميول والانفعالات تتفاعل مع بعضها البعض وتتأثر بالعوامل المحيطة ،سواء الداخلية أو الخارجية وتظهر في سلوك الفرد.

3- صنع القرار السياسي:

"هو عملية المزج بين القوة والنفوذ والرشد والعقلانية في إطار قيم الجماعة، تتفاعل جميعاً في صياغة القرار كحل توفيقي بين جميع الاعتبارات، فالقرار عملية سياسية تُعبّر عن توزيع القوة والموارد السلطوية، وتتضمن تمثيل المصالح، كما تهدف إلى تحقيق أفضل النتائج الممكنة من الموارد المتاحة" (ناصوري،2005: 275).

التعريف الإجرائي:

تعرفها الباحثة: أنها عملية معقدة شاملة لتخطيط وتنفيذ مجموعة من القرارات وفق آلية محددة ،وتتأثر بعوامل مختلفة (داخلية وخارجية وذاتية وموضوعية).

4- البيئة النفسية لصانع القرار:

هي إدراك الأفراد للمواقف المختلفة، تبعاً لاتجاهاتهم وقيمهم ومعتقداتهم وخلفياتهم الاجتماعية وأحوالهم النفسية، التي يرون الحقيقة من خلالها للتمكن من صنع القرار على صعيد السياسة الخارجية. (وسيلة، 2022: 6)

التعريف الإجرائي:

تعرفها الباحثة: أنها عوامل ومزايا شخصية وتوجهات وتصورات وإدراكات مرتبطة بالبيئة الداخلية لصانع القرار في السياسة الخارجية، التي لها الدور الكبير في التأثير على قراراته الداخلية والخارجية والدولية.

سابعاً: حدود الدراسة:

- **الحد الزماني:** منذ نشأة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وتطور مسار حياته المهنية والسياسية، حتى توليه الرئاسة نهاية عام 2016، وانتهاء دورته في عام 2020، هذه الفترة أحدثت تغيّر واضح في السلوك السياسي الأمريكي تجاه إسرائيل.
- **الحد المكاني:** (الولايات المتحدة الأمريكية، إسرائيل، الأراضي الفلسطينية)، دور ترامب أنه أحدث نقلة نوعية في السياسة ونقله مكان السفارة أحدث تغييرات مكانية على أرض الواقع وخصوصاً أن إسرائيل أساس الاستراتيجية الأمريكية.
- **الحد الموضوعي:** دراسة دور العوامل الشخصية في موقف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تجاه إسرائيل، وتداعياته على القضية الفلسطينية.

ثامناً: الدراسات السابقة:

تعددت الدراسة السابقة فيما يأتي:

1- دراسة الدبش (2021)، بعنوان: "فلسطين في العقل الأمريكي (1492- 1948)":

تناول هذا الكتاب المراحل التاريخية الفلسطينية في ظل السياسة الخارجية الأمريكية، وأمريكا في الشرق الأوسط، وجاء الكتاب في أربعة فصول وهي، الفصل الأول بعنوان: نحو قيام الأمة المشمولة بالعناية الإلهية، حيث جاء في سبعة مباحث أهمها الفردوس الأمريكي ،الدين والسياسة، والتراث العادي في أمريكا، بينما جاء الفصل الثاني بتخيل الشرق الأوسط واحتوى على سبعة مباحث أهمها: أمركة الشرق الأوسط والتغلغل الأمريكي في الخليج العربي، وأمريكا ونفط الشرق الأوسط، وتناول الفصل الثالث مغامرات في الأرض المقدسة وجاء في تسعة مباحث أهمها: الترجمة الأمريكانية للكتاب المقدس والمستوطنون الأمريكيون في فلسطين، ووليم بلاكستون أبو الصهيونية، كما تطرق الفصل الرابع والأخير إلى السياسة الأمريكية تجاه فلسطين (1917 – 1948)، وجاء في ثمانية مباحث وهي: مبدا مونرو، أمريكا " وعد بلفور"، السياسة الأمريكية تجاه فلسطين (1918 – 1922)،السياسة الأمريكية تجاه فلسطين (1923 – 1935)، السياسة الأمريكية تجاه فلسطين (1939- 1945)، لجان فلسطين الأمريكية، هنري ترومان والصهاينة، أمريكا ومولد " إسرائيل".

2- دراسة حبيطة لخضر (2021)، بعنوان: "تداعيات السياسة الامريكية في عهد الرئيس ترامب على منطقة الشرق الأوسط":

هدفت الدراسة إلى إبراز ملامح السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس دونالد ترامب خصوصاً في مطقة الشرق الأوسط، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وجاءت الدراسة في أربعة محاور وهي: المحور الأول الإطار المفاهيمي للدراسة، أما المحور الثاني ملامح السياسة الخارجية في عهد الرئيس ترامب، وتناول المحور الثالث مكانة وأهمية منطقة الشرق الأوسط في الاستراتيجية الأمريكية، وأخيراً المحور الرابع تناول تعامل الرئيس ترامب مع الأوضاع في الشرق الأوسط ، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- البراغماتية التي تبناها ترامب في التعامل مع دول الخليج وخصوصاً السعودية هو اعتماد مبدأ الحماية بالمقابل.
- تبني ترامب لتوجه سياسي خطير لتصفية القضية الفلسطينية يكون قد خرج عن الأطر التقليدية للسياسة الأمريكية باعتبارها راع سلام المفاوضات بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل.

3- دراسة أبو زيد (2019)، بعنوان: "التحول في السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية في ظل إدارة الرئيس دونالد ترامب (2019 – 2016)":

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على السياسات الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية، وتوسعت بشكل خاص في فترة ترامب، واعتمدت الدراسة على المناهج التالية: منهج وصفي تحليلي، منهج صنع القرار، نظريات إدارة الأزمات السياسية، المنهج المقارن، وجاءت الدراسة في خمسة فصول وخاتمة، تناول الفصل الأول الإطار العام للدراسة ،بينما استعرض الفصل الثاني مراحل تطور السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية منذ اتفاق أوسلو 1993 وجاء بمقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، أما الفصل الثالث استعرض مؤسسات صناعة القرار السياسي الأمريكي تجاه القضية الفلسطينية وجاء بمقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، بينما تطرق الفصل الرابع إلى السياسات الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية في عهد الرئيس ترامب وجاء بمقدمة وأربعة مباحث أما الفصل الخامس والأخير استعرض مستقبل العلاقات الأمريكية الفلسطينية في ضوء مواقف إدارة الرئيس ترامب .

وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج، أبرزها:

- الإدارة الأمريكية خلال فترة حكم الرئيس باراك أوباما، لم يتحقق فيها أي شيء تجاه عملية السلام، بل دخلت العملية السياسية في جمود وثبات كبير.

- عملت الإدارات الأمريكية بقوة، لتحييد رأي الأمم المتحدة تجاه القدس بشكل خاص، وتجاه القضية الفلسطينية بشكل عام.

وأوصت الدراسة بما يلي:

- مطالبة دول العالم باحترام التزاماتها الأخلاقية والقانونية، بخطاب قانوني والعمل على احترامها وتطبيقها على أرض الواقع.
- العمل على تفعيل جميع القرارات الدولية، وبالذات قراري (242و338).

4- دراسة ولد الصديق (2019)، بعنوان: "أهمية البيئة النفسية لصانع القرار في توجيه السياسة الخارجية الأمريكية – دراسة حالة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب":

تسعى هذه الدراسة إلى إبراز أهمية المحددات غير الرسمية: (النفسية والإدراكية) لصانع القرار في توجيه مختلف سياساته سيما الخارجية، وتسليط الضوء بالتحليل على السياسة الخارجية الأمريكية صانعة السياسات العالمية من خلال شخصية الرئيس الأمريكي دونالد ترامب – بيئته النفسية ، فلسفته وإدراكاته وعقيدته وما لها من تأثير في توجيه القرار الخارجي لأمريكا حالياً، واعتمدت الدراسة على المناهج التالية: المنهج الوصفي التحليلي، نظرية اتخاذ القرار، منهج دراسة حالة، اقتراب القيادة والسمعة، وجاءت الدراسة في مقدمة وثلاثة مطالب، المطلب الأول: تحديد مفاهيم الدراسة، المطلب الثاني: المقاربات النفسية في تحليل السياسة الخارجية، المطلب الثالث: أثر البيئة النفسية للرئيس دونالد ترامب على توجهات سياسته الخارجية (دراسة حالة).

كما توصلت الدراسة إلى مجموعة نتائج أهمها:

- غياب الممارسة السياسية لترامب في تاريخه المهني وعدم ممارسته للدبلوماسية

- التسرع وقيادة الأمور بفردانية بعيدا عن رأي المستشارين في إدارته من جهة، ومواقف الحلفاء ورأي المنظمات الأممية من جهة أخرى.

5- دراسة منصور أبو كريم (2018)، بعنوان: "اتجاهات السياسة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل حكم ترامب":

تناولت هذه الدراسة موضوع توجهات السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، خاصة في فترة حكم ترامب، واعتمدت الدراسة على: المنهج الوصفي التحليلي، منهج دراسة القوة، منهج صناعة القرار، وجاءت الدراسة في خمسة محاور وهي، المحور الأول: الجدل المثار حول انتخاب ترامب، المحور الثاني: أبرز تعيينات ترامب ومواقف أصحابها السياسية، المحور الثالث: ملامح السياسة الخارجية الأمريكية في عهد ترامب، المحور الرابع: توجهات السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط في عهد

ترامب، المحور الخامس: النتائج والتوصيات، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: – يتبنى ترامب في سياسته الخارجية، مبدأ (أمريكا أولاً) هدفاً عاماً من سياسته.

- السياسة الأمريكية في عهد ترامب تجاه القضية الفلسطينية، تتجه لحلها وفق المنظور الإقليمي وليس وفق قرارات الشرعية الدولية.

وأوصت الدراسة إلى أنه:

- يجب الوقوف جدياً أمام السياسة الأمريكية الرامية إلى تغيير أسس عملية السلام.
- يجب على العرب بلورة موقف موحد من إدارة ترامب، والشروع في التفكير العملي والجدي لكيفية التعامل مع ترامب.

6- دراسة كرانش و فيشر (2017)، بعنوان: "ترامب بلا قناع، رحلة من الطموح والغرور والمال والنفوذ":

قدمت هذه الدراسة سيرة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب متمثلة بخلفية عائلة ترامب وطفولته ومسار حياته المهنية وتطوره السياسي، والكيفية التي أنشأ بها أعماله ومشاريعه التجارية، وسبب تأثير حياة ترامب في تصريحاته الجريئة حول الاقتصاد والهجرة بمسائل العرق والإرهاب والتجارة العالمية، جاء هذا الكتاب بتمهيد وثمانية عشر فصل وخاتمة كلها تتعلق بحياة ترامب وحياته أثناء توليه فترة الرئاسة الأمريكية وتصرفاته.

أهم ما قدم الكتاب: نشأة ترامب وحياته في الطفولة وحياته العملية والسياسية خلال فترة رئاسته.

7- حلقة نقاشية أدارها حسين الأمير (2017)، بعنوان: "استراتيجية الأمن القومي الأمريكي: قراءة في الثوابت الاستراتيجية تجاه الشرق الأوسط":

تطرقت هذه الحلقة حول المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط واستعرض فيها استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية خلال مختلف الحقب والإدارات السابقة، ضمن حقبتين: الحقبة الأولى وهي حقبة الحرب الباردة وجاءت بقضايا أساسية منها: الصراع العربي الإسرائيلي، أهمية النفط في الشرق الأوسط، تهديد الاتحاد السوفيتي للولايات المتحدة وحلفائها، أما الحقبة الثانية وهي حقبة ما بعد الحرب الباردة وجاءت بخمسة قضايا ومجالات أساسية هي: النفط وإسرائيل والحرب على الإرهاب وانتشار أسلحة الدمار الشامل وحقوق الإنسان.

وقدمت خلاصة، مفادها أن:

- الرسالة الرئيسية الاستراتيجية الثابتة للأمن القومي الأمريكي على مر الإدارات المتعاقبة، هي " السلام بالقوة".

- الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط ثابتة لم تتغير.

8- دراسة عبيد (2017)، بعنوان: "دوافع وتداعيات القرار الاستراتيجي الامريكي بنقل السفارة من تل أبيب إلى القدس كانون الأول / ديسمبر 2018":

تناولت هذه الدراسة الدوافع والتداعيات لاتخاذ القرار الأمريكي لنقل السفارة الأمريكية بالقدس، فقد جاءت الدراسة في خمسة محاور أساسية، وهي المحور الأول: ماهية القرار الاستراتيجي (تأصيل نظري)، المحور الثاني: العوامل المؤثرة بالقرار، المحور الثالث: أهداف القرار، المحور الرابع: أدوات تنفيذ القرار، المحور الخامس: تداعيات القرار على واقع مدينة القدس وعلى متقبل الصراع وعملية التسوية.

واعتمدت الدراسة على: منهج نخبة القوة، المنهج السلوكي، المنهج البنيوي، منهج صنع القرار.

كما توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها:

- المناخ الدولي العام يتلاءم ويتناغم مع السلوك الأمريكي تجاه الشرق الأوسط، وأن إدارة ترامب قد اختارت الزمان المناسب لإصدار قرارها المتعسف غير القانوني بحق القدس.
- سلوك ترامب ينسف كل جهد يمكن أن يساهم في إيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية، وقضية القدس.

9- دراسة أبو ختلة،(2015)، بعنوان: "سياسة الرئيس أوباما تجاه القضية الفلسطينية 2009- 2012" :

هدفت الدراسة إلى فهم طبيعة السياسة الخارجية الأمريكية في تنفيذ سياسة الرئيس أوباما تجاه القضية الفلسطينية ما بين فترة 2009-2012، واعتمدت الدراسة على منهج تحليل النظم، الذي يستند إلى دائرة ديناميكية في التفاعل بين مدخلات النظام ومخرجاته، والتغذية الراجعة التي تربط المخرجات بالمدخلات في صورة ديناميكية مستمرة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- إلى أن الرئيس باراك أوباما، خلال سياسته الخارجية تجاه القضية الفلسطينية لم يستطع أن يخرج عن سياسة الإدارات الأمريكية السابقة، بل كان متحيزاً بشكل كامل وواضح تجاه إسرائيل.
- محور المناورة أمام الرئيس الأمريكي كان محدود في تغير السياسة الخارجية الأمريكية، بسبب وجود مؤسسات وجماعات مصالح قادرة على الضغط والتأثير في صناعة القرار.

10- دراسة الساعاتي (2012)، بعنوان: "دراسة لبعض العوامل المميزة لشخصية القائد السياسي وفق نظرية العوامل الخمسة الكبرى":

تناولت هذه الدراسة الشخصية والعوامل المؤثرة فيها والقيادة والأسس النفسية والاجتماعية للقيادة، واعتمدت الدراسة على منهجية: الوصف التحليلي، وجاءت الدراسة في خمسة فصول، تناول الفصل الأول الإطار العام للدراسة، بينما تناول الفصل الثاني الإطار النظري للدراسة وجاء بمبحثين المبحث الأول: الشخصية، أما المبحث الثاني القيادة، وتناول الفصل الثالث الدراسات السابقة، بينما جاء في الفصل الرابع الطريقة والإجراءات، كما تطرق الفصل الخامس والأخير لنتائج الدراسة ومناقشتها، كما توصلت الدراسة إلى نتائج أبرزها:

- أن أهم ما يميز القائد السياسي الفلسطيني يقظة ضميره.

وأوصت الدراسة إلى:

- تطوير برامج خاصة تساهم في رفع كفاءة القادة.
- إنشاء مراكز إعداد القادة والاهتمام بهم فكرياً وثقافياً وسلوكياً وجسدياً واجتماعياً وأمنياً.

11- دراسة أجنبية (2022)، تقرير بعنوان:" The biography for President Trump and past presidents"، السيرة الذاتية للرئيس ترامب والرؤساء السابقين:

هدفت الدراسة إلى سرّد حياة الرئيس السابق دونالد ترامب، منذ ولادته إلى حين انتخابات الرئاسة الأمريكية عام 2020، كما تناول السيرة الذاتية للرؤساء لسابقين في البيت الأبيض، وهدف لتسليط الضوء على الأعمال التي قام بها ترامب وحياته المهنية والسياسية، وسياسته الخارجية خلال فترة ولايته تجاه البيئة الداخلية والبيئة الخارجية وأيضاً سياسته الاقتصادية، والأدوات التي استخدمها .

12- دراسة أجنبية (2021)، تقرير بعنوان: " From Trump to Biden: The Way Forward for U.S. "، من ترامب إلى بايدن: الطريق إلى الأمام من أجل الأمن القومي الأمريكي:

ركزت الدراسة على السياسة الخارجية الأمريكية لمجموعة من الدول أهمها، إسرائيل وسوريا وإيران وتركيا والعراق، وعرض سياسة الرئيس دونالد ترامب تجاه القضية الفلسطينية الإسرائيلية والعديد من القرارات السياسية التي اتخذها خلال فترة رئاسته، وتوصل التقرير لنتائج أهمها:

- عبارة ترامب " لنجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى"، أعادت بناء العلاقات في السياسة الخارجية بشكل أفضل.

- الاستمرار في تشجيع التطبيع مع إسرائيل في المنطقة، ودعم الدول الأخرى الراغبة في الاستفادة من الدخول في السلام مع إسرائيل، وفي نفس الوقت رفع مستوى العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية.
- تقييم احتياجات كل دولة من دول المنطقة على حدة لتحديد مكان تحسين علاقاتها الثلاثية مع الولايات المتحدة وإسرائيل إلى تعزيز الأمن الإقليمي.

13- دراسة أجنبية،(2007) كتاب بعنوان: The Israel Lobby and U.S. Foreign Policy"، كتاب اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأمريكية:

تناولت الدراسة الحديث عن اللوبي الإسرائيلي وتعريفه وأنواعه، وما مدى تأثيره على السياسة الخارجية الأمريكية ،وتحدث عن المؤسسات والمنظمات المؤثرة على صناعة القرار السياسي الأمريكي، كما وضح الدور الذى تلعبه المنظمات اليهودية وأشهرها الإيباك في تعزيز الوجود اليهودي في الكونغرس الأمريكي، من تأليف جون ميرشايمر أستاذ العلوم السياسية في جامعة شيكاغو، وستيفن والت أستاذ العلاقات الدولية في جامعة هارفارد.

ويعرف الكتاب اللوبي: بأنه تحالف واسع بين الأفراد والمنظمات التي تعمل بنشاط لتوجيه السياسة الأمريكية الخارجية إلى اتجاه منحاز لإسرائيل.

تاسعاً: التعقيب على الدراسات السابقة:

في ضوء ما تم استعراضه في الدراسات السابقة، اتضح أن:

الدراسات السابقة بمجملها لم تتناول دوافع وتصرفات الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، بل اقتصرت على حياته ومسيرته السياسية بشكل عام، وأيضاً لم تتناول حياته الشخصية ومسيرته وبيئته النفسية فالدراسة سوف تغطي الفجوة الزمنية والبحثية والمنهجية للدراسات السابقة، ويمكن عرض أهم محاور ونتائج هذه الدراسات على النحو التالي:

1. المناخ الدولي العام يتلاءم ويتناغم مع السلوك الأمريكي تجاه الشرق الأوسط.
2. الاستراتيجية الثابتة للأمن القومي الأمريكي على مر الإدارات المتعاقبة هي "السلام بالقوة".
3. سياسة الولايات المتحدة تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل حكم الرئيس ترامب، لن تكون امتداداً لسياسة جورج بوش الابن عبر القوة الخشنة أو استمرار لسياسة باراك أوباما عبر القوة الناعمة، وإنما سوف تكون خليط بين هذا وذاك.

حدود استفادة الدراسة من الدراسات السابقة للدراسة الحالية:

1. ساعدت الدراسات السابقة الباحثة، في الرجوع لمجموعة من الكتب والمراجع المهمة.
2. الدراسات السابقة تناولت السياسة الخارجية الأمريكية باختلاف فتراتها ورؤسائها، ولكن لم تتطرق لتحليل الجانب السيكولوجي والعوامل الشخصية للرئيس الأمريكي دونالد ترامب، ولم تتناول تصرفاته وفترته الرئاسية بالكامل (2016 – 2020) حتى نهاية إدارته، التي ناقشتها الدراسة.
3. اتسمت الدراسة الحالية بالشمولية لأنها، غطت الفجوة المنهجية والبحثية المتعلقة بالتحليل والمضمون، حيث أن بعض الدراسات السابقة ركزت على البعد التاريخي، واستخدمت المنهج التاريخي وذلك لتوضيح العلاقات بين الدول في فترة ما قبل الدراسة، وبعضها على مناهج أخرى ولكن لم تتطرق لتحليل وتفسير منهج صنع القرار.
4. ما يميز الدراسة الحالية، غطت الدارسة الفجوة الزمنية للدراسات السابقة، من تحليل لشخصية ترامب ومسيرته الحياتية والثقافية والدينية والسياسية، ومعرفة الأسباب التي أدت إلى اتخاذ القرارات والمواقف لدعم إسرائيل.

تتشابه هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في التالي:

1. اتفقت الدراسات السابقة مع هذه الدراسة، في سياسة الإدارات الأمريكية المتعاقبة بالانحياز الكامل لإسرائيل على حساب القضية الفلسطينية، كدراسة (أبو ختلة، 2015) ، (حسين الأمير، 2017).
2. أكدت الدراسة على اتباع رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية سياسة مختلفة وأهداف ثابتة تجاه القضية الفلسطينية وهذا ما جاء في الدراسات السابقة، كدراسة (أبو ختلة، 2015)، (أبو كريم، 2018)، (أبو زيد، 2019)، (Hannah and Adesnik,2021).
3. اتفقت الدراسة مع دراسة (عبيد، 2017) ، في دوافع القرار الأمريكي بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، وأن ترامب لم يساهم في إيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية.
4. اتفقت الدراسة مع دراسة (ولد الصديق،2019)، في أهمية البيئة النفسية لصانع القرار بتوجيه السياسة الخارجية الأمريكية، وتأثيرها على الرئيس ترامب باتخاذ قراراته في السياسة الخارجية.

الفصل الثاني
دور العوامل الشخصية في صنع قرارات السياسة الخارجية
(تأصيل نظري)

- **المبحث الأول: العوامل الشخصية المرتبطة بالخصائص والطموحات الشخصية والبيئة النفسية.**
- **المبحث الثاني: العوامل الشخصية المرتبطة بالبيئة الداخلية.**
- **المبحث الثالث: العوامل الشخصية المرتبطة بالبيئة الدولية.**

الفصل الثاني

دور العوامل الشخصية في صنع قرارات السياسة الخارجية (تأصيل نظري)

تمهيد:

احتل موضوع الشخصية ودراسته أهمية كبيرة في الدراسات الاجتماعية المعاصرة، لما له من تأثير على المجتمع والأفراد والقرارات الاجتماعية والسياسية، فارتبط مفهوم الشخصية بعدة علوم منها، علم الاجتماع وعلم السياسة وعلم الأنثروبولوجي.

كما أن دراسة شخصية القائد السياسي لها دور كبير في صنع السياسة الخارجية من خلال عدة محددات ومعايير مرتبطة بالشخصية من، ثقافة وخبرات وسلوكيات والإحاطة بالمتغيرات الدولية والإقليمية وبالتالي ضرورة تأييد ودعم البيئة الداخلية له حتى يستطيع تنفيذ سياسته الخارجية بقدر كبير من النجاح، وبناءً على ذلك، فثمة عوامل شخصية مرتبطة بالخصائص والطموحات الشخصية والبيئة النفسية، وعوامل شخصية مرتبطة بالبيئة الداخلية.

وعملية اتخاذ القرار السياسي لها مكانة مهمة في الدراسات السياسية والدبلوماسية بمجالاتها المتباينة وفروعها المختلفة، ولا يقتصر تحليل عملية صنع القرار السياسي على البيئة الداخلية المحيطة بصانع القرار، بل امتدت لتشمل القرارات في البيئة الخارجية والدولية التي من الممكن أن تُغير مجرى النظام الدولي كقرارات الأنظمة السياسية التي أدت إلى نشوب الحرب العالمية الأولى والثانية (على سبيل المثال لا الحصر).

وهذا ما يفسر أن صانع القرار السياسي يتأثر بتصوراته وتوجهاته التي ينظر من خلالها نحو العالم الخارجي وهي ،الثقافة السياسية والميراث التاريخي والمزايا الشخصية، فرؤيته للعالم يكون وفق معتقداته وتصوراته وليس وفق ما هو موجود فعلاً، وأيضا يتأثر في نطاق البيئة الدولية من خلال (الأزمة الدولية وغموض الموقف الدولي وتوزيع القوى في النظام الدولي وأخيراً درجة التوتر في البيئة الدولية).

استناداً على ما تقدم، تناول هذا الفصل العوامل الشخصية ومفاهيمها، من خلال المباحث الثلاثة التالية:

- **المبحث الأول: العوامل الشخصية المرتبطة بالخصائص والطموحات الشخصية والبيئة النفسية.**
- **المبحث الثاني: العوامل الشخصية المرتبطة بالبيئة الداخلية.**
- **المبحث الثالث: العوامل الشخصية المرتبطة بالبيئة الدولية.**

المبحث الأول

العوامل الشخصية المرتبطة بالخصائص والطموحات الشخصية والبيئة النفسية

مقدمة:

ترتبط الشخصية وسماتها وأبعادها ومحدداتها بشكل كبير في التصرفات والسلوكيات والغرائز والعواطف والانفعالات وظواهرها وكيفية التعامل مع الأشخاص ،ولها أثر أيضاً في الحياة العقلية والنفسية والجسدية والتفكير.

فسمات "شخصية الفرد" تتحدد بالخبرة والتجربة إلى جانب الاستعدادات الفطرية والموروثة أو ما يُعرف بالتكوينات البيولوجية التي تلعب دوراً هاماً في تكوين الشخصية ونموها، فالسمات ليست نتاج الخبرة وحدها وإنما هي محصلة عوامل عديدة تكون الخبرة واحدة منها.

والشخصية تتأثر بالظروف الاقتصادية من، فقر ومجاعات وحروب وظروف العمل والمنزل والتفكك الأسري والاضطهاد والصدمات السابقة، من خلال أحداث أو تجارب أو خبرات تعرض لها الشخص، وتتحدد أساساً بالظروف البيئية والاجتماعية والخبرات المختلفة التي تعرض لها الفرد في حياته.

تناول هذا المبحث، تحليل العوامل الشخصية المرتبطة بالخصائص والبيئة النفسية، كما يلي:

- ❖ المطلب الأول: الخصائص الشخصية.
- ❖ المطلب الثاني: البيئة النفسية لصانع القرار.
- ❖ المطلب الثالث: الأهداف والطموحات.
- ❖ المطلب الرابع: درجة الاهتمام بالسياسة الخارجية.

المطلب الأول: الخصائص الشخصية

1- مفهوم الشخصية وتعريفها:

إن التّعرف على الشخصية يتطلب توضيح مفهومها لغة واصطلاحاً في ضوء تعريفات علماء النفس ، وعليه توضيح أنواع الشخصية وخصائصها أيضاً.

تحتل دراسة الشخصية مكانة مهمة، والذي ساعد على تأكيد هذه المكانة أن الشخصية هي عبارة عن عدة عوامل تعمل في وحدة متكاملة وتنتج من تفاعل عدة سمات جسمية ونفسية تحدد أسلوب تعامل الشخص مع مكونات بيئته (محمد،2011).

- التعريف اللغوي:

الشخص هو "الذات المخصوصة " وتشاخص القوم، اختلفوا أو تفاوتوا، أما كلمة الشخصية فإنها تعني صفات الشخص التي تميزه عن غيره، هي مشتقة من الأصل اللاتيني ويعني "القناع" الذي كان يلبسه الممثل في العصور القديمة حين كان يقوم بتمثيل دور، أو حينما يريد الظهور بمظهر معين أمام الناس، وبهذا أصبحت الكلمة تدل على المظهر الذي يظهر فيه الشخص -

المعنى العلمي: تُعرّف الشخصية، "بأنها المجموع الدينامي المنظم لخصائص الإنسان وصفاته المعرفية والانفعالية والجسمية والاجتماعية التي تميزه عن غيره وتحدد درجة تكيفه مع بيئته" (غراب، 2014: 92).

- تعريف الشخصية لدى علماء النفس:

يُعد مفهوم الشخصية من أكثر مفاهيم علم النفس تعقيداً وذلك لاشتماله على كافة الصفات والخصائص الجسمية والعقلية والوجدانية متفاعلة معاً داخل الفرد، ولهذا تباينت الآراء وتعددت في معالجة معنى الشخصية من حيث، طبيعتها وخصائصها وعملياتها وتطورها.

فكان فلاسفة ومفكرو اليونان أول من حاول إعطاء فكرة حول الشخصية الإنسانية، ولكن لم تكن محاولاته دراسات نفسية مستقلة، بل كانت تنطوي تحت عناوين السياسة والأخلاق والمنطق .

بيّد أن، علم النفس نشأ وتطور في أواخر القرن التاسع عشر من خلال تطور الفلسفة الفسيولوجيا التجريبية(هلسة، 2020: 26).

وهنا استعرضت الدراسة عدد من التعريفات التي تناولت مفهوم الشخصية، فمنها من قام بالتركيز على الجانب الاجتماعي، وأخرى على الجانب الوراثي، ومنها ما ركّز على الجانب الاجتماعي والبيئي.

- تعريف بودن (Bauden): "هي تلك الميول الثابتة عند الفرد التي تنظم عمليّة التوافق بينه وبين البيئة".

- تعريف وارن (Warren): "هي ذلك التنظيم المتكامل لكل خصائص الفرد المعرفيّة والوجدانيّة والنزوعيّة والجسميّة كما تكشف عن نفسها في تميز واضح عند الآخرين"(هلسة، 2020: 31).
- تعريف (مورتن برني) Mortin Prinoe: "هي حاصل جمع كل الاستعدادات والغرائز والميول والقوى البيولوجية الفطرية والموروثة مضافاً إليها ما نكتسبه من صفات".
- تعريف (بيرت):Burt: "بأنها نظام كامل وثابت نسبياً من النزعات الجسمية والنفسية الفطرية والمكتسبة، يميز فرداً بعينه، ويحدد الأساليب التي يتكيف بها مع البيئة المادية والاجتماعية" (عويضة، 1996: 86).
- تعريف مورتن برنس (Morton Prince): "عبارة عن الكمية الكلية من الاستعدادات والميول والغرائز والدوافع والميول المكتسبة من الخبرة" (النعيمي، 2018).

تعرف الباحثة الشخصية "هي مجموعة من السمات الشخصية التي تتأثر بالعوامل الداخلية والخارجية المكتسبة أو الطبيعية، وأيضا مجموعة المحددات البيولوجية الموروثة للفرد في سلوكه وتحديد شخصيته وخصائصه الاجتماعية والمعرفية".

تبيّن، أن الشخصية هي نتاج البيئة والعامل الوراثي للفرد ومدى تفاعلها مع بعضهما البعض والتأثر فيما بينهما ودورهما في تشكيل الشخصية وتطويرها، حيث تلعب البيئة والتنشئة الاجتماعية دوراً في تكوينها.

2- أنواع الشخصية:

ثمة أنواع متعددة للشخصية، لأن كل شخصية لها صفاتها المتفردة بها والتي تميزها عن غيرها ،وهي(العبيدي، 2011: 99):

- الشخصية المنفصمة: هناك مفهومان مختلفان للشخصية المنفصمة، فكل منهما يربط الشخصية بسلوك الأفراد المتميز بالاندفاعية وعدم المسايرة وعدم إمكانية التنبؤ به وأيضا عزلة الفرد اجتماعياً.
- الشخصية الوسواسية القهرية: يتميز هذا النوع من الشخصية بالاهتمام المفرط بالكمال والخلو من العيب وفعل الشيء، كما ينبغي وبالتالي فإن الأعراض المحددة التي تبدو عليه تتضمن التصلب والجفاف والتوتر والتردد والحيرة.

- الشخصية السلبية العدوانية: الشخص عدائي ومميزاته العناد والمماطلة وانعدام فعالية مقصود عمداً فهي ناتجة عن مشاعر قوية من العداء ويعجز الفرد التعبير عنها بصراحة.
- الشخصية الهذائية: وهي شخصية مولعة بالجدل والدفاع بدرجة تؤدي للعدوانية المفرطة.

3- خصائص الشخصية:

الخصائص، هي مجموعة من الصفات التي تتعلق بشخصية القائد السياسية والتي تؤثر في أسلوب صياغته لقرارات السياسة الخارجية وتعامله معها، ويكتسب القائد السياسي هذه الخصائص عبر مراحل حياته المختلفة ومن هذه الخصائص التسلط، القدرة على الابتكار، روح المغامرة، السعي نحو الشهرة، تحقيق الذات، والقدرة على مواجهة الحالة الغامضة وغيرها من الخصائص التي تلعب دوراً واضحاً في عملية اتخاذ القرارات، ويظهر ذلك في طريقة تعامل القائد السياسي مع مرؤوسيه وكيفية ردود فعله لتصرفات الأطراف الأخرى، وتأثيرها عليه وتسرعه في اتخاذ القرارات ومدى مرونته وتقبله للحلول الوسط.

فالتركيز على الخصائص الشخصية والمناهج الذهنية والإدراكية لصانع القرار السياسي يُعرض الباحث إلى كثير من الصعوبات التي تعرقل عملية البحث خصوصاً في ظل قلة البحوث وعدم القدرة على ربط كاف بين علم السيكولوجيا ودراسة السياسة الخارجية ،كما أن دور المتغيرات الشخصية في عملية صنع القرار في السياسة الخارجية ذات أهمية محدودة (نسبياً) في التأثير في قرارات السياسة الخارجية، على اعتبار أن قرارات السياسية الخارجية تتحدد داخل منظمات ومؤسسات بيروقراطية معقدة تضع قيوداً شديدة على صانع القرار ،ناهيك عن القيود الأيدولوجية وقيود البيئة الدولية (الكفارنة،2009: 39)، ولا بد للإشارة أن الأنظمة الرئاسية تؤثر بها الخصائص الشخصية، وتؤدي دوراً فاعلاً ومؤثراً في الجانب السياسي.

كما تمتاز الشخصية الإنسانية بخصائص عديدة أخرى، أهمها (الساعاتي، 2021: 17):

- الشخصية تنظيم متكامل حتى ولو لم يتحقق هذا التكامل دائما، فهو هدف يسعى الفرد دائماً إلى تحقيقه.
- أن الشخصية هي نتاج لمكونات عدة(جسمية وعقلية وانفعالية).
- الشخصية متغيرة باستمرار نتيجة التفاعل بين العناصر المكونة لها وهذا ما نسميه الديناميكية.
- أن الشخصية خاضعة للقياس (قياس مظاهر السلوك الخارجي).

المطلب الثاني: البيئة النفسية لصانع القرار

في ضوء هذا المطلب يتم التعرف على:

1- مفهوم البيئة النفسية ومكوناتها، 2- كيف أثرت في قرارات صناع القرار، 3- مدى انعكاسها على توجهات السياسة الخارجية وتداعياتها.

البيئة النفسية، هي التي تشير إلى معارف، تصورات، عقائد، إدراكات، ميول وتوجهات، صانع السياسة الخارجية للبيئة الموضوعية، بينما لا تؤثر مباشرة في السياسة الخارجية، ولكن تؤثر بشكل غير مباشر من خلال البيئة النفسية لصانع السياسة الخارجية، وذلك من خلال فَهمه لمتغيرات البيئة الموضوعية، فإذا لم يدرك صانع السياسة الخارجية وجود متغير موضوعي معين، فإن ذلك المتغير لن ينتج أثراً في السياسة الخارجية لدولته (الدبار، 2019: 6).

وفي هذا الصدد يقسم "مايكل بريتشر" البيئة النفسية إلى: التوجهات الشخصية لصنّاع القرار وهي، جملة من التوجهات الفردية المستمدة من استعداداتهم وخصائصهم وميولهم ورغباتهم الشخصية والمتأثرة في جزء كبير منها بنمط أيديولوجيتهم وتوجهاتهم الوطنية والسياسية وبالميراث التاريخي للأمة عموماً وتصورات النخبة (حلوي،2016).

كما يقسم "بريتشر" البيئة الموضوعية، إلى "بيئة داخلية" تشمل مجموعة من المحددات الموضوعية المادية التالية: القدرات العسكرية، القدرات الاقتصادية، البناء السياسي، جماعات الضغط والمصالح واللوبيات، والنخب المتنافسة، وإلى "بيئة خارجية" دولية تشمل مجموعة من تفاعلات النظام الدولي على المستوى الحكومي وغير الحكومي، ونمط الأحلاف وبنية النظام الدولي (سرور ،2002، 43).

كما تُعرف البيئة النفسية، بأنها مجموعة العوامل أو المتغيرات الداخلية والخارجية (سواء يمكن قياسها- أم لا) ،والتي تقع داخل حدود الدولة الواحدة (أي البيئة الداخلية)، أو(خارج الدولة أي البيئة الخارجية)، والمؤثرة (أو التي يحتمل أن تؤثر) على فعالية وكفاءة الدولة في الداخل والخارج، والتي تم إدراكها بواسطة صانع القرار أو لم يتم إدراكها على أنها تمثل فرصاً أو قيوداً علنية، فالبيئة الداخلية هي التي تستطيع الدولة التحكم فيها والتأثير عليها وتغييرها وفق ما تحتاجه لصياغة استراتيجيتها، والتي من خلالها تتمكن القيادة الاستراتيجية من تسيير دولتها بفعالية أكبر وأدق (أغوان، 2011).

أما البيئة الخارجية: فهي مجموعة المتغيرات أو القيود أو المواقف والظروف التي هي بمنأى عن رقابة الدولة، ولا تقدر أن تسيطر عليها وتعمل على أن تتماشى معها من خلال توظيف إمكانياتها

ومواردها وطاقاتها (أغوان، 2011)، كما تعكس تصورات الأفراد (صنّاع القرار) للواقع الموضوعي وفقاً لقناعاتهم واعتقاداتهم الشخصية لا الفعلية، وبناءً على ذلك لا يتصرف صانع القرار وقفاً للواقع ولكن وفقاً لتصوره للواقع (سرور ،2002، 43).

- البعد النفسي لصانع القرار:

نظراً لتأثير البيئة النفسية في مدركات صانع القرار ونسقه العقائدي، فإن ذلك ينعكس حتماً على سلوكه السياسي ومواقفه الخارجية، وهذا ما تناولته الدراسة بالعرض والتحليل في الفصل الثالث.

يقصد بالبعد النفسي هو، مدى تماثل إدراك صانع القرار للحافز الخارجي الذي يتعامل معه ،هذا الإدراك الذي يتم استيعابه بفهم منظومة القيم والمعتقدات التي يحملها وعوامل تنشئته الاجتماعية، ومستوى ثقافته وخبرته السياسية، وطبيعة أفكاره وتصوراته المسبقة، ودرجة انحيازه وتجاربه الشخصية.

وبناءً على ذلك يتعامل القائد السياسي مع معطيات البيئة الخارجية، وفقاً لطبيعة مكونات شخصيته الفكرية وعامل بنائه النفسي والثقافي وتجربته التاريخية (ولد الصديق، 2013: 2).

كما يلعب صُناع القرار أدواراً أساسية في صناعة وتوجيه قرارات دولهم الخارجية، بدء بمرحلة وضع البدائل واختيارها إلى مرحلة الرد عن المواقف التي تنقل عن البيئة الخارجية، فتطور الفعل الخارجي من عدمه يستند إلى فعالية العوامل الفردية، ذلك أن القرار الخارجي يضعه في الأخير فرد أو مجموعة أفراد متأثرين بدوافعهم الذاتية، وخصائص شخصيتهم وبتصوراتهم الذهنية لطبيعة العوامل الموضوعية (ولد الصديق، 2019: 2).

وفيما يتعلق علم النفس السياسي فهو يحلل ما يحدث في البيئة المحيطة، وكيف تؤثر البيئة على سلوك القادة السياسيين وأفعالهم وقراراتهم السياسية، وحسب الكاتب الفيلسوف ليفي: "فإن علم النفس له تأثير كبير على سلوكيات السياسة الخارجية ومواقف قادة الدولة والأفراد الآخرين بشكل أساسي من خلال تفاعلها مع جوانب محددة من النظام الدولي والحكومات الوطنية والمجتمعات المتميزة، وتركز دراسة الشخصية في علم النفس السياسي على تأثيرات القيادة والشخصية وعملية صنع القرار، وتشير إلى سلوك الأفراد داخل نظام سياسي معين" (محمد ، 2020).

ويعرف مورتون دويتش مفهوم علم النفس السياسي بأنه: "دراسة تفاعل علم السياسة مع علم النفس، خاصة أثر علم النفس في السياسة".

بينما مفهوم السلوك السياسي: فهو عملية إدارة تهدف إلى تخفيف التوتر الاجتماعي وحل جماعي للمشكلات والصراعات والاستفادة من مساحات الإنفاق لاتخاذ قرار جماعي، فالمجموعات البشرية

التي تشكل المجتمع في حالة تنافس وأحيانا صراع تهدف السياسة فيها، إلى إدارة التنافس والصراع وخلق حالة من التعاون على الرغم من التباين، تلك الحالة التي يشعر معها الجميع بتوازن دينامي واستفادة جماعية (عبد المنعم،2017).

المطلب الثالث: الأهداف والطموحات

للفرد شخصية تميزه عن غيره، وترتبط بالأفكار والمعتقدات التي تؤثر على القرار الذي سيتخذه وبناءً على ذلك يكون القرار مرتبطاً بأفكار وتوجهات وإدراكات شخصية القائد السياسي.

كما أن صانع القرار لا يتخذ قراراته تجاه قضية معينة داخلية أو خارجية بعيداً عن أهدافه وطموحاته وتطلعاته، وعليه فإن ثمة مجموعة من العوامل المؤثرة في طبيعة هذه الأهداف والطموحات، وهي على النحو التالي:

1- الوراثة:

الوراثة لها الدور الأساسي في تكوين الشخصية سواء الخصائص الجسمية والانفعالية والاجتماعية على حد سواء، والوراثة هي كل العوامل الداخلية منذ بداية حياة الإنسان، ويقول أنصار الوراثة: "إننا لا نرث لون العينين أو لون الشعر والبشرة والخصائص الجسمية فحسب ،بل إننا نرث الخصائص العقلية والاجتماعية والانفعالية والخلقية" (عبد الرحمن، 1998: 28).

عموماً: إن الشخصية ليست مقتصرة على النواحي الجسمية، ولكنها تتضمن أيضا النواحي الأخرى كأفكار الشخص ومشاعره وآماله وميوله، فالنواحي الجسمية تتعلق بالبنية الجسمية والشكل، والنواحي العقلية تتعلق بالذكاء والقدرات، أما النواحي الانفعالية فهي الاتجاهات والقيم والتصورات المحيطة ببيئة الفرد من أسرة ومدرسة ومجتمع.

2- التنشئة الأسرية:

للأسرة دور كبير في تكوين شخصية الفرد، فهي البيئة الأولى التي يحتك فيها بعد الولادة فيكتسب منها الخبرات والمعلومات والسلوكيات والمهارات والقدرات التي تؤثر في شخصية الفرد إيجاباً أو سلباً حسب نوعيتها وكميتها، مع الإشارة بأن الأسرة التي تتسم بالأمان والاستقرار تمنح أفرادها الثقة بالنفس والطمأنينة، والأسرة المتوترة ينعكس ذلك بالسلب على أفرادها ونشأتهم وأيضاً أسلوب التربية له أثر كبير على شخصية الفرد (الزهراني،2008).

3- البيئة الثقافية والاجتماعية:

تؤثر عوامل التنشئة المتعلقة بالبيئة الثقافية والاجتماعية كالبيت والمدرسة والرفاق ووسائل الإعلام ودور العبادة، بشكل كبير في بناء الشخصية الإنسانية ويظهر ذلك في: (المعلومات – العادات –

الأعراف – التقاليد – القيم – المعتقدات – الدين)، فتختلف شخصيات الأفراد وذلك من خلال تفاعلهم وتعاملهم مع هذه البيئة (الزهراني،2008).

والبيئة الثقافية لها تأثير واضح جداً في نمو الشخصية، فأثر الثقافة في تكوين الشخصية لا يمكن إنكاره، وقد ورد ذلك في العديد من الأقوال منها: "إن الشخصية لا يمكن عزلها عن الإطار الحضاري الذي نشأت فيه بنوع من الحضارة التي تقضي على حياة الفرد".

فالثقافة ليست فطرية وإنما يكتسبها الفرد من سياق نموه وسط الجماعة، وهي أساس في تكوين شخصية كل فرد ينمو وسط هذه الجماعة، فالعلاقة المتبادلة بين الثقافة وتكوين الشخصية علاقة وثيقة من خلال تفاعل الأفراد مع بعضهم وتفاعلهم مع البيئة التي يعيشون فيها (غنيم،1972: 80)، وتتضمن المتغيرات الفردية أو الشخصية، السمات الشخصية للقادة الذين يصنعون السياسة الخارجية، كذلك تعرف بأنها "مجموعة الدوافع الذاتية والخصائص الشخصية للقائد السياسي أو القادة السياسيين الذين يصنعون السياسة الخارجية"، وتشمل هذه السمات والخصائص معتقداتهم قيمهم، خبرتهم، صفاتهم، تكوينهم الاجتماعي، وكذلك إدراكهم (محمد،2011).

4- المحيط الثقافي الشخصي:

هي مجموعة خبرات شخصية، لها مكانة مهمة في تكون شخصية القائد، وهذه الخبرات هي نتيجة تفاعل الشخص مع الشروط التي تحيط به والظروف التي يمر بها ويتبع هذا الجانب تأثير مهنة الشخص في تطور سمات شخصيته التي يحتلها في مجتمعه، وتتصل المهنة بنواحي الاهتمام من جهة والانتماء من جهة ثانية، كما تحيطه بظروف تُبرز له دوراً أو مكانة يحتلها بين الآخرين، فمثلاً مكانة القائد بين جنوده هي مكانة قيادة وزعامة ،ومن هذه الجهة يفرض عليه هذا النوع من العمل اتخاذ مواقف خاصة تتفاعل معه لتبرز لديه سمات خاصة، فالإنسان ما هو إلا محصلة التفاعل بين مجموعة من العوامل البيئية والوراثية (الخالدي والعلمي، 2009: 34).

5- العوامل الاقتصادية:

كالفقر وتدني دخل الأسرة والحرمان من أبسط حقوقهم في الملبس أو المأكل أو المشرب أو التعليم، وهذا بالطبع ينعكس سلباً على شخصية صانع القرار (الخالدي والعلمي، 2009: 35).

لذا، يوجد اعتقاداً سائداً بأن القادة السياسيين يتسمون بالعقلانية، وذلك لأن تفكيرهم يتحدد بالمصالح والقوة، فهناك عوامل مؤثرة مرتبطة بنفسية القائد، هي التي تحدد سلوكياته، فالاستقرار الاقتصادي مهم للاستقرار النفسي والسياسي والعكس صحيح .

6- الانتماء الديني والأيديولوجي:

يلعب هذا العامل دوراً بارزاً في توجهات صانع القرار وفي نسقه العقائدي أيضاً، وفي توجهات السياسة الخارجية الأمريكية، لقد برز دور الدين والأيديولوجيا بوضوح في سياق الخطاب السياسي المفعم بالعبارات والمقولات الدينية لدى العديد من رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية، لا سيما تجاه منطقة الشرق الأوسط والمنطقة العربية (الرئيس بوش الابن، أوباما، ترامب) وهذا العامل تم تسليط الضوء عليه لاحقاً.

يعد الدين لاعباً رئيسياً في تشكيل السلوك السياسي، فالعالم الغربي يرى أن الدين نظام من المعتقدات الشخصية مرتبط بالفرد ولا يتجاوز إلى الجماعة أو المجال العام، بينما المجتمعات غير الغربية يلعب الدين فيها دوراً أساسياً على اعتبار أنه نمط للحياة على الصعيد الجماعي والفردي (خميس، 2021: 13)، على مدار التاريخ الأمريكي لعب الدين دوراً جوهرياً في السياسة الأمريكية، وطبع الحياة والممارسات السياسية بطابعه، وبقي الدين مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالسياسة حتى وقتنا الحاضر (الغول، 2011: 64).

عموماً، إن العامل الديني مهم ويفوق تأثيره العوامل الأخرى من العوامل السياسية والاجتماعية والثقافية، فالدين قد يكون مرتبطاً بالشعائر والعقيدة أو قد يكون ديناً متصلاً بالتاريخ والسياسية، فالعامل الديني هو معتقدات ومذاهب يتمسك بها الأفراد كونه يُعبر عن شخصيتهم وديانتهم ويحافظون عليها بقدر المستطاع وأيضاً ليبرروا ما يفعلونه بحجة أحقيتهم الدينية، فبعد ذلك أصبح الدين بالنسبة للغرب أداة من أدوات السياسة وتوظيفها بقوة، فبلفور بعقيدته "المسيحية البروتستانتية" المتشددة عندما صاغ وعد بلفور لإنشاء وطن لليهود في فلسطين كان ذلك لإيمانه بأنه يحقق إرادة الله ويوفر الشروط لعودة المسيح وذلك حسب معتقداته الدينية.

المطلب الرابع: درجة الاهتمام بالسياسة الخارجية

إن درجة تأثير القائد السياسي في السياسة الخارجية تتفاوت بتفاوت القادة السياسيين وبتفاوت المواقف السياسية، ويشمل هذا التأثير مختلف أبعاد القائد السياسي سواء الدوافع، الذاتية أو الخصائص الشخصية أو البيئة النفسية (سليم، 1998: 376).

ويعتبر "هارولد لاسويل" أشهر من حلل أثر الدوافع الذاتية على السلوك السياسي ،فقد أوضح أن الدافع الرئيس للنشاط السياسي للفرد هو الإحساس بعدم الأمان العاطفي وافتقاد احترام الذات، فالفرد يحاول تغطية هذا النقص عن طريق السعي للقوة، حيث إن الشخص الذي يميل للسيطرة هو ذاته الشخص الذي يدافع عن سياسات خارجية تنطوي على استعمال العنف العسكري والتهديد

باستعماله، بينما الشخص المنفتح على مجتمع الأصدقاء المحيط به هو نفسه الشخص الذي يميل إلى تبني سياسات خارجية تنطوي على التعاون والتفاوض والحلول الوسطى.

وأبرز الشخصيات المؤثرة في السياسة الخارجية هي: الشخصية التسلطية، الشخصية ذات العقل المنفتح، الشخصية القائمة على تحقيق الذات (سليم، 1998: 385).

كما أن القيادة السياسية تعبر في نشأتها عن تفاعل عوامل شخصية (تتعلق بالسمات النفسية والسلوكية للقائد من قبيل السيطرة أو الخضوع، الذكاء أو عدمه، القدرة الابتكارية أو عدمها، الثقة بالذات أو عدمها، قوة الشخصية أو ضعفها، سعة الأفق أو ضيقه، الميل للعنف أو التسامح، والاستعداد للمخاطرة من عدمه، وتتأثر هذه السمات بعملية التنشئة الاجتماعية خاصة على المستوى الأسري وبالخلفية التعليمية والمهنية للقائد)، واجتماعية (تتعلق بطبيعة البناء الاجتماعي والأزمة أو الأزمات التي يعاني منها للمجتمع)، وتاريخية وثقافية (ترتبط بطبيعة الخبرات التاريخية للمجتمع، حيث تتصف خبرات وثقافات بعض المجتمعات كالمجتمعات العربية بأنها تفسخ مجالاً خاصاً لظهور نمط معين للقيادة، كوسيلة المواجهة أزمات حادة خصوصاً ما يرتبط منها بالتحديات الخارجية)، كما ترتبط السياسة بالسلوك الإنساني ارتباطاً مباشراً لأن القائمين على الحكم أفراد تتفاوت سماتهم الشخصية حسب عوامل عديدة منها الميزات الموروثة، والخبرات المكتسبة(الدبار، 2019: 4).

وهكذا فإن المؤثرات الخارجية الناجمة عن البيئة بالإضافة إلى نوعية الشخصية تُحددان سلوك الفرد بدرجة كبيرة، والأحداث السياسية عبر التاريخ هي نتيجة قرارات اتخذها رجال سياسة يتميزون بسمات شخصية كان لها أثر على دوافعهم ومهاراتهم واتجاهاتهم الفردية (الدبار، 2019: 8)، فدرجة الاهتمام بالسياسة الخارجية، مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالسياسة الداخلية والشخصية والثقافة لدى صانع القرار السياسي.

بناءً على ما سبق، إن السياسة الخارجية يصنعها شخص أو مجموعة أشخاص، وتتأثر هذه السياسة بالعديد من العوامل الذاتية والخصائص الشخصية والميول والاتجاهات والمؤثرات الخارجية الناجمة عن البيئة الخارجية والدولية، حيث يلعب صانع القرار السياسي دوراً مهماً في التطوير وبناء العلاقات سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي.

كما اهتم الباحثون منذ زمن، في تحليل سلوك ونفسية القائد وصانع القرار، أي تحليل البيئة النفسية وفق السلوك السياسي، وأيضاً تحليل البيئة المحيطة به سواء الداخلية والخارجية والدولية، وكيفية تأثير البيئة وعواملها المرتبطة بها على السلوك للفرد أو الجماعة أو القائد، ومن هذا المنطلق

سيكون البحث عن دور العوامل الشخصية وتحليلها لدى الرئيس الأمريكي السابق ترامب، وفهم سلوكه السياسي بناءً على نفسيته والبيئة المحيطة به.

فدراسة العوامل الشخصية لصانع القرار السياسي في ظل علم النفس السياسي والبيئة النفسية لصانع القرار، والبعد النفسي في السياسة الخارجية والخصائص الشخصية، والعوامل المؤثرة فيها يساهم بشكل كبير في تحليل توجهات وقرارات القائد السياسي تجاه السياسة الخارجية وذلك وفق المعتقدات والإدراكات والميول والبيئة المحيطة به، سواء كانت الاجتماعية والنفسية والعوامل الأخرى السيكولوجية والموضوعية.

المبحث الثاني
العوامل الشخصية المرتبطة بالبيئة الداخلية

مقدمة:

عملية صنع القرار له أهمية كبيرة في السياسة الخارجية، فعلى القائد السياسي أن يكون قراره مناسباً للبيئة الداخلية ومجرياتها، سواء كان قراره سياسياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً، حيث تكون آثار هذه القرارات مهمة جداً على الصعيد الداخلي للدولة، لمواجهة الأحداث والأزمات السياسية التي من الممكن أن تمر بها على الصعيد الداخلي والخارجي.

كما للقرارات أهمية في إطار العملية السياسية بشكل عام، والسياسة الخارجية بشكل خاص، فالسياسة الخارجية هي: مجموعة من القرارات الصادرة من مستويات أعلى إلى مستويات أقل، تتم لتحقيق مصالح وأهداف الدولة في المجال الخارجي وفق المحددات الداخلية ومعطيات البيئة الدولية.

وتتعدد الأطراف والعوامل المؤثرة في صنع القرار، بين داخلية وخارجية، فعلى مستوى البيئة الداخلية تختلف من نظام سياسي لآخر، فالنظم الديمقراطية عادة ما تتعدد فيها جهات صنع القرار بين أحزاب سياسية وجماعات ضغط ورأي عام، وهذا يقلل من سرعة اتخاذ القرار ولحسم مواضيع متعددة على خلاف النظام غير ديمقراطي، أما بالنسبة للبيئة الخارجية وتأثيرات المجريات الدولية وما يرتبط بها من أحداث فلها دور كبير في صنع القرار السياسي.

تناول هذا المبحث، العوامل الشخصية المرتبطة بالبيئة الداخلية، وتم استعراض وتوضيح ما يلي:

- ❖ المطلب الأول: طبيعة النظام السياسي و درجة المأسسة (طبيعة الأنظمة السياسية).
- ❖ المطلب الثاني: مركز صنع القرار.
- ❖ المطلب الثالث: الأحزاب السياسية والرأي العام.
- ❖ المطلب الرابع: الانقسام الحكومي.

المطلب الأول: طبيعة النظام السياسي ودرجة المأسسة (طبيعة الأنظمة السياسية)

1- النظـام السياسـي: هـو مجمـوع المؤسسـات السياسـية الرسـمية للدولـة المنصـوص عليهـا فـي الدستور والمنظور إليها من خلال أيديولوجية المجتمع، وتتمثل المؤسسات السياسية الرسمية في المؤسستين التشريعية والتنفيذية، حيث ينظم الدستور كيانهما العضوي والوظيفي وكيفية الوصول لها ومدة العضوية، في النظم السياسية الليبرالية كالولايات المتحدة وكندا وأوروبا ودول غرب أوروبا بشكل أساسي، يقوم الفكر الليبرالي على التعددية في حرية الرأي والتعبير وحرية الفكر وحرية العقيدة وحرية التعددية الحزبية (الكحلوت، 2015: 31) .

ويلعب القائد السياسي في أي نظام دور المؤثر في اتخاذ القرار السياسي، ويشترط في ذلك أن يملك قدرات شخصية تميزه عن غيره، والتي تظهر من خلال مناقشته موقف معين وإدراك أبعاده واتخاذ القرار وتنفيذه.

وفي هذا الصدد، يشير الدكتور "مازن غرايبة" إلى الاعتبارات المتعلقة بالنظام السياسي، والتي تجعله ينتهج سياسة خارجية فعالة، تتمثل في استقرار النظام وشرعيته ومستوى المؤسسة فيه، أما متغيرات النظام السياسي المؤثرة في السياسة الخارجية فهي :الموارد السياسية المتاحة للنظام وتشمل (البريزات، 2021، 53):

أولاً: مستوى المؤسسية، وحجم التأييد الاجتماعي، وثانياً الضوابط السياسية: وهي القيود المفروضة على النظام السياسي في مجال توظيف الموارد لتحقيق أهداف السياسة الخارجية وتشمل، نمط التمثيل الاجتماعي ودرجة التماسك السياسي للنظام ودرجة المساءلة السياسية وطبيعة النظام السياسي ودور القائد السياسي فيه والاستقرار السياسي وكفاءة المؤسسات السياسية والدستورية في الدولة (الكفارنة، 2009: 20).

من خلال المتغيرات الموضوعية المؤثرة في البيئة الخارجية المباشرة وغير المباشرة تكمن أهمية النظام السياسي في عملية صنع القرار، ويرتبط القرار بطبيعة النظام السياسي للدولة سواء كان ديمقراطياً أو غير ديمقراطي، فإذا كان النظام ديمقراطياً يحتاج اتخاذ القرار لمدة طويلة ومشاورات ومناقشات تؤخر اتخاذ القرار ،وبالتالي يفقد فاعليته وأيضاً سريته ويشارك في اتخاذه عدداً من المشاركين ويكون القرار مرتبطاً بملائمته للحزب أو الفئة التي ينتمي لها صانع القرار، بالمقابل النظام غير الديمقراطي هو محدود وفي نطاق ضيق يشارك في اتخاذه عدداً قليلاً ويتميز بالسرعة في اتخاذ القرار، ويكون القرار مرتبطاً بشخصية صانع القرار (الكفارنة، 2009: 21).

عموماً إن، اتخاذ القرار السياسي يختلف من نظام سياسي لآخر، ويكون كالآتي (البياتي،2018: 19):

- أن من يتخذ القرار السياسي الخارجي في النظام السياسي الرئاسي (الولايات المتحدة الأمريكية) هو شخص واحد، هو رئيس الجمهورية .
- أن من يتخذ القرار السياسي الخارجي في النظام السياسي البرلماني (ألمانيا الاتحادية) هو شخص واحد (المستشار الاتحادي) ضمن مجموعة قليلة، أو وزير خارجيته ضمن المبادئ الأساسية التي يضعها المستشار الاتحادي، وفي حالات إجرائية معينة يُتخذ من قبل المجموعة (مجلس الوزراء).
- أن من يتخذ القرار السياسي الخارجي في النظام السياسي الجمعية (الاتحاد السويسري) هي المجموعة الكثيرة (الجمعية الاتحادية)، وفي حالات محددة يُتخذ من قبل القلة (مجلس الوزراء).

2- اتخاذ القرار السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية:

تتكون السلطة التنفيذية من رئيس الجمهورية، وعدد من أمناء سر الدولة (الوزراء)، ورئيس الجمهورية هو في الوقت نفسه رئيس السلطة التنفيذية، ويتم انتخابه عن طريق الاقتراع غير المباشر ولمدة أربع سنوات، والرئيس الأمريكي يتم انتخابه من خلال المجمع الانتخابي وهو الذي يقوم باختيار أمناء سر الدولة بشرط الحصول على موافقة مجلس الشيوخ، وللرئيس وحده حق إقالتهم، وهم مسؤولون أمامه مباشرةً وليس أمام الكونغرس، وأمناء سر الدولة هم عبارة عن مساعدين للرئيس الأمريكي، يرجع إليهم للتعرف على وجهات نظرهم في الأمور السياسية وشؤون الدولة والنظام السياسي الرئاسي الأمريكي، لا يعرف أسلوب "اجتماع مجلس الوزراء" وأسلوب المناقشة والتصويت، كما هو معروف في النظام السياسي البرلماني (البياتي، 2018: 9).

- طبيعة النظام السياسي الأمريكي:

يقوم النظام السياسي الأمريكي على أسس من الرقابة والتوازن، سواء من حيث صلاحيات أذرع الدولة المختلفة (التنفيذية والتشريعية والقضائية)، أو من حيث العلاقة بين الحكومة الفيدرالية وحكومات الولايات، فترامب خلال العامين الأولين من ولايته، حتى انتخابات الكونغرس التالية، حَظِي بوجود أغلبية جمهورية في مجلسي الكونغرس، ولنواب، والشيوخ، وهذا ما جعل مهمته في تحويل مشاريعه إلى قوانين مهمة سهلة، كما أن على الرئيس أن يستمع لرأي القادة العسكريين والمسؤولين في الأجهزة الأمنية، الذين يفترض أنهم مهنيون، ويحددون مواقفهم طبقاً للمعطيات المهنية وليس الولاء السياسي (مركز الجزيرة للدراسات، 2016) .

تتكون السلطة التشريعية في الولايات المتحدة الأمريكية من مجلسين يكونان الكونغرس، هما (law. Cornell ,2022):

- مجلس النواب: يتألف من أعضاء يتم انتخابهم من الناخبين في كل ولاية على انفراد، عن طريق الاقتراع العام الحر السري المباشر ولمدة سنتين، وفقاً للتمثيل النسبي لكل ولاية.
- مجلس الشيوخ: الذي يتكون من عضوين عن كل ولاية، بغض النظر عن عدد سكانها، ويتم اختيارهم من قبل الهيئة التشريعية في الولاية، ولمدة ست سنوات، يتم تجديد عضوية الثلث كل سنتين وكل عضو في مجلس الشيوخ صوت واحد.

من المعروف وجود ثلاث جهات خاصة تقليدية لوضع التصورات بالسياسة الخارجية الأمريكية، هي: البيت الأبيض بشكل رئيسي (الرئيس، ونائب الرئيس، ومستشار الأمن القومي)، ووزارة الخارجية، ومجلس الأمن القومي، حيث يقتصر دور المؤسستين الأخيرتين على تنفيذ هذه السياسات.

وفي ظل إدارة ترامب، يتخذ دور الأفراد في صنع السياسة الخارجية الأمريكية حجماً أكبر مقارنة بالمؤسسات التقليدية، سواء بالتدخل المحدود في شؤون الدول الأخرى والتعاون مع حلفاء منحازين لخدمة التصورات الأمريكية، أو لتعديل هذه السياسات وجعلها أكثر توازناً بين التدخل المحدود والتدخل الواسع في شؤون العالم (عكاشة، 2017).

المطلب الثاني: مركز صنع القرار

عملية صنع القرار تجري بين طرفين، طرف يقرر وبيئته تحتضن القرار، والطرف المقرر هو الدولة من خلال الأشخاص المخولين في الإفصاح عن مضمونها بالأفعال والقرارات، أما البيئة فتكون ذات بعد زماني ومكاني، فهناك البيئة السابقة للقرار وتكون في ذهن صاحب القرار وخارجه أي بيئة نفسية وبيئة موضوعية، والبيئة اللاحقة للقرار فهي الأخرى ذات بعد نفسي وموضوعي، وهذه المعطيات المتواصلة تشكل عملية صنع القرار، ويعرف "ريتشارد سنايدر" عملية صنع القرار بأنها: "العملية الاجتماعية التي يتم من خلالها اختيار مشكلة لتكون موضعاً لقرار ما، وينتج عن ذلك الاختيار ظهور عدد محدود من البدائل يتم اختيار أحدها لوضعه موضع التنفيذ والتطبيق"(سرور،2004: 98).

والقرار كما عرّفه عالم السياسة الأمريكي ديفيد إيستون: "مخرجات النظام السياسي التي توزع السلطة على أساسها القيم داخل المجتمع"، وهنا يستخدم إيستون السياسة بمعنى التخصيص السلطوي للقيم على مستوى المجتمع ككل، وبهذا يختلف القرار عن السياسة في أنه، اختيار بين

مجموعة من البدائل في لحظة معينة محددة بزمان معين، أما السياسة فتتسم بالعموم (صالح، 2016: 8).

- مقاربات مفاهمية في السياسة الخارجية:

لا يوجد تعريف محدد وشامل حول مفهوم السياسة الخارجية، وهنا تم استعراض عدة تعريفات للسياسة الخارجية ومنها:

- تعريف بلانو وأولتون للسياسة الخارجية: يركز على عنصري التخطيط والمصلحة الوطنية، فالسياسة الخارجية هي منهاج مخطط للعمل يطوره صانع القرار في الدولة تجاه الدول أو الوحدات الدولية الأخرى بهدف تحقيق أهداف محددة في إطار المصلحة الوطنية (Plano, Olton,1982:7).

- تعريف ربيع: "هي جميع صور النشاط الخارجي، حتى ولو تصدر عن الدولة كحقيقة نظامية، أن نشاط الجامعة كوجود حضاري أو التعبيرات الذاتية كصورة فردية للحركة الخارجية تنطوي وتتدرج تحت هذا الباب الواسع الذي نطلق عليه اسم السياسة الخارجية" (الغفار، 2015:13).

- تعريف مودلسكي: "هي نظم الأنشطة الذي تطوره المجتمعات لتغيير سلوكيات الدول الأخرى ولأقلمة أنشطتها طبقا للبيئة الدولية وفي هذا الإطار هناك نمطين أساسيين من الأنشطة: المدخلات والمخرجات".

- تعريف الرمضاني: "بأنها السلوك السياسي الخارجي الهادف والمؤثر لصانع القرار".

- تعريف محمد السيد سليم: "برنامج العمل العلني الذي يختاره الممثلين الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة البدائل البرنامجية المتاحة من أجل تحقيق أهداف محددة في المحيط الخارجي، وطبقاً لهذا التعريف فإن السياسة الخارجية تنصرف إلى مجموعة أساسية من الأبعاد الأساسية هي: الواحدية، والرسمية والعلنية والاختيارية والهدفية والخارجية والبرنامجية" (سليم،1998: 8-9).

الملاحظ من التعريفات السابقة، أن لكل تعريف تجاه وهدف مختلف عن الآخر، فالسياسة الخارجية ليس لها تعريف محدد وملزم بها فهي إما تكون لمصلحة وطنية، أو تحديد سلوكيات الدولة مع دولة أخرى أو التخطيط أو السلوكيات الرسمية التي يتبعها صناع القرار للتأثير في السياسة الخارجية للدولة.

- تأثير الخصائص الشخصية في صنع القرار السياسي:

إن عملية صنع القرار، يقوم من خلالها صانع القرار بإسقاط عقائده الذاتية على عملية اتخاذ القرار، ولذلك فإن عملية اتخاذ القرار لا تعدو كونها مجرد استنباط من النظام العقيدي لصانع القرار، بل هناك معلومات مخزنة ومستقرة تتحكم بصانع القرار وتجعله يرفض أو يقبل أية معلومات جديدة، كما أنها تؤثر على مرونة القائد في اتخاذ القرار، "ولكل إنسان مقياس معين يؤثر في عقائده ويعطيه مقدرة على التقويم ومقاومة كل ما لا يتلاءم مع عقيدته، كالشخص المسلم الذي يرفض، مثلاً ما لا يتلاءم مع عقيدته" (أبو دية، 1990: 20).

ويختار القائد السياسي ما يناسب عقيدته، فلو كان أمامه بديلان فإنه تلقائياً يختار البديل الذي يتوافق مع معتقداته ويرفض تلقائيا البديل الذي لا يتناسب مع معتقداته، فعملية اتخاذ القرار هي تفاعل دائم بين عقائد صانع القرار والمعلومات في إطارها(أبو دية، 1990: 20).

وفي هذا السياق، هناك عدة متغيرات وعوامل مؤثرة في اتخاذ القرار السياسي وهي: (الحنفي،2014: 62-63)

- المتغيرات الداخلية: عملية اتخاذ القرار السياسي تتأثر كثيراً بنظام الحكم السائد في الدولة، فمثلاً استقرار الحكم ووجود جماعات ضغط مؤثرة ووجود أحزاب سياسية تحمل برامج مختلفة، جميعها تؤثر بشكل مباشر في صنع القرار السياسي في أي دولة.
- المتغيرات الاقتصادية: إن وجود قاعدة اقتصادية قوية تساهم في صعود إمكانات الدولة السياسية والعسكرية، فالوضع الاقتصادي له دور كبير في عملية صنع القرار السياسي ،مما يجعل صانع القرار يتحرك بانسيابية في مجال السياسة الدولية سواء في ظروف الحرب أو السلم ويتخذ القرارات دون ضغط أو خوف وتأثير من أي جهة.
- المتغيرات الجغرافية: إن موقع وحجم الدولة له تأثير بشكل كبير على عملية صنع القرار في السياسة الخارجية، فالدول الكبرى التي تمتلك حدود مع الدول الأخرى تكون تأثيرها على الساحة الدولية أكثر من الدول ذات المساحة الصغيرة التي تهدف في علاقاتها للحفاظ على مصالحها.
- المتغيرات العسكرية وهي أهم المتغيرات المؤثرة في عملية اتخاذ القرار السياسي سواء في حالة السلم أو الحرب، فعلى سبيل المثال في حالة الحرب تكون الدولة تمتلك القوى الكبرى للدفاع عن أي خطر داخلي أو خارجي يهددها، وفي حالة السلم تكون قدرتها للترهيب والتهديد بصورة مباشرة أو غير مباشرة، بقصد التأثير في السلوك السياسي للدول لإنجاح القرار السياسي المتخذ.

- المتغيرات النفسية: إن المحددات النفسية تؤثر على عملية صنع القرار ،والتي تتعلق بصانع القرار في حد ذاته حيث ترتبط بطبيعته الشخصية والعقائدية ، المتمثلة بالتصورات الذهنية والإدراك والسمات الشخصية ، فهناك حاجات ودوافع لها تأثير مباشر على سلوك الشخص مثل ، الدافع نحو القوة، الحاجة إلى الانتماء، احترام الذات، النزعة حول السيطرة والخضوع (منى، 2017: 53-60).

على أية حال، إن مراعاة صانع القرار السياسي هذه المتغيرات والأخذ بعين الاعتبار للظروف المحيطة الداخلية والخارجية، يساهم بشكل كبير باتخاذ القرار الصائب والسليم والعقلاني والرشيد.

بخصوص عملية صنع السياسة الخارجية الأمريكية، فهي معقدة ومتشابكة وتشترك فيها العديد من المؤسسات الأمريكية التقليدية مثل: وزارتي الدفاع والخارجية ومجلس الأمن القومي، ووكالات الاستخبارات، إضافة إلى الكونجرس في بعض القضايا، كما أن الرئيس الأمريكي يُمثل عاملاً مهماً في رسم وتحديد تلك السياسة وتوجهاتها وآلياتها، وهو ما يسمى نهج أو عقيدة الرئيس.

وقد تنوعت عقيدة الرؤساء الأمريكيين في السياسة الخارجية وفقاً لانتمائهم (الديمقراطي، أو الجمهوري)، أو وفقاً لخلفياتهم السياسية وأحياناً الاجتماعية والاقتصادية، ورؤيتهم للدور الأمريكي وللعالم.

فاتسمت عقيدة الرئيس باراك أوباما بالاعتماد على الآليات الناعمة مثل، الحوار والدبلوماسية والمساعدات في التعامل مع قضايا السياسة الخارجية خاصة مع الخصوم، انطلاقاً من أن هذه الأدوات ستروض تلك الدول، كما حدث في تقاربه مع روسيا والاتفاق النووي مع إيران (1+ 5) ،وكذلك تحسين علاقات أمريكا بكوبا والصين (أحمد، 2021)، فضلاً عن علاقاته الخارجية مع العديد من دول القارة الإفريقية وخصوصاً إثيوبيا وكينيا.

المطلب الثالث: الأحزاب السياسية والرأي العام

الأحزاب السياسية لها دور بارز في تشكيل الرأي العام وتوجيهه من خلال نشر وتجديد الثقافة السياسية وتعزيز التعليم والثقافة السياسية للقاعدة الشعبية، سواء في عامته أو تكوين نخب ممتازة تكون نواة العمل السياسي والقيادي مستقبلاً، وذلك عن طريق صحفها ومجلاتها وطرحها لأفكارها.

وهناك اعتبارات مختلفة تؤثر في دور الأحزاب السياسية منها: نوع التنظيم الداخلي للحزب، ونوع العلاقات السياسية القائمة في داخله، وقدرة الأحزاب على التحرك داخل النظام السياسي، أو بمعنى آخر، مدى خضوعها للقوى السياسية والتيارات المختلفة: الاجتماعية والاقتصادية أو سيطرتها عليها، ومدى قدرتها على جذب الرأي العام والتأثير فيه (موقع الإصلاح والنهضة، 2015).

يعد الرأي العام من العوامل المشاركة في عملية صنع القرار، فالعلاقة بين الرأي العام وصانعي القرارات تؤدي إلى خلق التفاعل بين اهتمامات وقضايا الرأي العام وقرارات السلطة السياسية، ما يؤدي لضمان الحفاظ على الاستقرار السياسي والاجتماعي ،فالرأي العام يعد من العوامل التي يضعها صانع القرار في حسبانه مهما كان شكل النظام السياسي (موقع الإصلاح والنهضة، 2015).

ويحكم الولايات المتحدة الأمريكية منذ فترة طويلة نظام الحزبين هما: (الجمهوري والديمقراطي)

فمنذ منتصف القرن التاسع عشر، عندما تأسس الحزب الجمهوري، ركزت المنافسة بينه والحزب الديمقراطي، وأصبح النظام السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية يوصف بـ"حكم الحزبين"، الحزب الديمقراطي، أقدم وأكبر حزب في الولايات المتحدة، تأسس عام 1828، خلفاً للحزب "الديمقراطي الجمهوري"، أما الحزب الجمهوري تأسس عام 1854 كممثل للشمال المناهض للعبودية (عابد، 2020).

تُعد الأحزاب السياسية والرأي العام وجماعات الضغط من العوامل الداخلية المؤثرة في صنع القرار:

- **الأحزاب السياسية**، تؤدي دوراً كبيراً في توفير قنوات للمشاركة السياسية والتعبير عن الرأي، فهي عامل مؤثر في القرار السياسي الصادر من أي جهة كونها تناقش النظام السياسي في مختلف المسائل الأساسية التي تعنى بالمجتمع والدولة داخلياً وخارجياً وتعمل على إثارة الرأي العام، وبالتالي تتألف قوة ضاغطة على الحكومة وسياساتها (مهديد، 2016) .
- **جماعات المصالح**، يتوقف دورها في عملية صنع القرار بصفة عامة وفي السياسة الخارجية بصفة خاصة على مدى انتشارها وتعبئتها وقدرتها على التكييف وحجم مواردها البشرية والمادية، فبالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية نجد لجماعات المصالح دوراً محورياً وهاماً في عملية صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية وذلك لارتباطها بالحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي ودورها في دعم مرشحيهم في الانتخابات ومن هنا يكمن دور الأحزاب (قنديل، 2011) .
- **جماعات الضغط**، كما عرّفها (فاينر): هي كل الجماعات والاتحادات التي تسعى إلى التأثير على السياسة العامة بطريقتها الخاصة، في الوقت الذي تحجم فيه عن تحمل مسؤولية مباشرة في حكم الدولة.

كما إن جماعات الضغط تختلف قوتها من بيئة سياسية إلى أخرى، وحسب طبيعة النظام السياسي هل هو (ليبرالي أو شمولي، ديمقراطي، ديكتاتوري)، فالنظم الليبرالية تكثر هذه الجماعات فيها

وبالذات الجماعات الخاصة، أما النظم الديكتاتورية فإنها لا تسمح بنمو هذه الجماعات مما يجعلها محدودة وضعيفة (العيثاوي، المشهداني، 2016: 75).

ويُعرف رجل العلاقات العامة البريطاني، " ليونيل زيتر"، مصطلحَ اللوبي بـ"حملة ضغط مُنَظَّمَة ومتعدِّدة الأشكال والأدوات؛ تسعى إلى التأثير في الحكومات ومؤسَّساتها التنفيذية، والحكومات المحلية، والمؤسَّسات التشريعية، لفرض أجندات معينة على السياسات العامة، بأساليب الإقناع السياسي" (Zetter ,2008:25) .

أما مصطلح اللوبي الإسرائيلي يشير لجماعات الضغط المتعددة المتواجدة بالمجتمع الأمريكي، على شكل اتحادات أو منظمات متعددة الأهداف للدفاع عن مصالحها، والتأثير على المؤسسات الأمريكية، ويقوم على استراتيجيتين، الأولى هي الضغط على أعضاء الكونجرس والإدارة التنفيذية لتشجيع الدعم الأمريكي الثابت لإسرائيل، أما الثانية فتتمثل في تحسين صورة إسرائيل بالرأي العام الأمريكي من خلال حسم كل جدل سياسي لصالحها، فهو يستمد الدعم من الجماعات والأفراد، حيث يشتغل أفراده بطريقة غير منظمة لكنهم يتقاطعون في الدفاع على نفس الأهداف والمصالح، كما ينشطون ضمن المؤسسات الفكرية والمنظمات المتعددة الأهداف التي لها التأثير القوي على صناع القرار الأمريكي، كمعهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى (WINEP)، ولجنة العلاقات الأمريكية الإسرائيلية العامة (AIPAC)، ورابطة مكافحة التشهير (ADL) واتحاد المسيحيين من أجل إسرائيل CUFI) (Jhon& Wallt,2007:151-113).

- **الرأي العام**، "هو تعبير الجماعة أو المجتمع أو الجمهور العام عن رأيه ومشاعره وأفكاره ومعتقداته واتجاهاته في وقت معين بالنسبة لموضوع يخصه أو قضية تهمه أو مشكلة تؤرقه، وهو الرأي الغالب وهو القوة الحقيقية في المجتمع، إنه هو الحكم الذي تصدره الجماهير على عمل أو حادثة أو نشاط في المجال الداخلي أو الخارجي، المحلي أو العالمي، إنه هو التعبير عن وجهة نظر الجماعة".

والرأي العام كذلك "هو مجموعة الآراء التي يعبر عنها أفراد الجماعة، إما من تلقاء أنفسهم أو بناءً على دعوة توجه إليهم تعبيراً مؤيداً أو معارضاً لحالة محددة أو شخص معين أو اقتراح خاص، مما يترتب عليه احتمال القيام بسلوك مباشر أو غير مباشر، والرأي العام كنتاج جماعي يُمثل الجماعة كلها، معبأة للسلوك والعمل فيما يتصل بموضوع الرأي العام" (العبيدي وآخرون، 2009: 459) .

- **وسائل الإعلام:** هي أداة مهمة مساهمة في تنفيذ صنع السياسة الخارجية، لها تأثير على كل من صناع القرار والرأي العام، فهي الملاحظ الأول للأحداث الدولية وهي مصدر أساسي لتفسيرها، بالنسبة لصنّاع القرار الرسميين، تقوم الوسائل الإعلامية من صحافة، وإذاعة، وتلفزيون بدور بارز

في توجيههم وإمدادهم بجزء هام من المعلومات التي على أساسها يتخذون القرارات، وبالإضافة إلى كون الوسائل الإعلامية مصدراً هاماً للمعلومات الداخلية والخارجية، فإنه يمكن الاستفادة منها كمؤشر للرأي العام، ودليل لمواقف المواطنين تجاه السياسة الخارجية للدولة(محمد، 2019) .

تبيّن: إن الرأي العام يعد من العوامل المشاركة في عملية صنع القرار سواء كان القرار داخلي أو خارجي، وعلى صانع القرار أن يتمتع بخصائص ثقافية وتعليمية واجتماعية لكي توائم الرأي العام.

وأيضاً يلعب الإعلام دوراً مهماً في توجيه الرأي العام لمصالحه وسياسته، فعلى صاحب القرار أن يأخذ ذلك بعين الاعتبار، ويتم ذلك من خلال الاختلال بالتدفق الإخباري وتضخيم المعلومات الواردة والتعتيم الإعلامي حسب الجهة المستفيدة، ويعتبر الوسيط في صنع القرار بدوره الناقل للرأي العام للسياسة الخارجية وينقل لصانع القرار ردود فعل توجهات الشعب.

وحتى يكون الرأي العام دولي، فلا بد من أن تكون القضية ذات بعد دولي وموضحة للجمهور، وأن يكون انتشارها واسع ومخاطبة للعالم بشكل كبير وبلغات مختلفة مناسبة للجماهير، فالرأي العام العالمي وهو الأكثر شمولية وتأثير على صانع القرار السياسي لاتخاذ قرار أو موقف معين تجاه دولة معينة.

مثال على ما سبق: حمّل الديمقراطيون ترامب مسئولية تدهور الاقتصاد وفقدان ملايين الوظائف وتدهور معيشة الشعب الأمريكي، وتصاعد العنصرية في المجتمع الأمريكي بسبب تشجيعه للحركات اليمينية المتطرفة، وبالتالي نقاط ضعف ترامب هي نقاط قوة للديمقراطيين في الفوز في الانتخابات، في مقابل أنهم قاموا باتخاذ خطوات لإنعاش الاقتصاد وفرض مزيد من الضرائب، وقام ترامب بتوظيف إصابته بجائحة كورونا لصالحه، من خلال كسب تعاطف الرأي العام معه، باعتباره أنه ضحى بحياته وأصيب بالفيروس، وقيامه بتجريب اللقاحات التي ساعدت في شفائه، وبالتالي إعطاء الأمل في إنهاء كابوس كورونا وبالتبعية انتعاش الاقتصاد(أحمد، 2020).

ورغم أن السياسة الخارجية لا تشكل عاملاً مركزياً في توجهات ومواقف الناخب الأمريكي في الانتخابات الأمريكية، فقام ترامب بتوظيف قراراته بنقل السفارة الأمريكية للقدس والاعتراف بالسيادة الإسرائيلية على الجولان السورية المحتلة لكسب أصوات الإنجيليين، وكذلك اتفاقات التطبيع بين بعض الدول العربية وإسرائيل، إضافة إلى موقفه المتشدد تجاه النظام الإيراني وممارسة سياسة أقصى الضغوط عليه بسبب دعمه للإرهاب وتطوير برنامجه النووي والصاروخي(أحمد، 2020).

المطلب الرابع: الانقسام الحكومي

الانقسام السياسي الأمريكي هو جزء من المؤسسات الأمريكية ونظام الثنائية الحزبية الذي سيطر على الولايات المتحدة منذ تأسيسها، وترسّخت قوته مع صعود القوّة الأمريكية مع نهاية الحرب العالميَّة الثانية، وانهيار الاتحاد السوفيتي، كما ارتبطت الفكرة الليبرالية الديمقراطية بالسياسة الأمريكية لأنها الأكثر تحدثاً عن الديمقراطية وحقوق الإنسان، وانقسام المؤسسات في هذا الوقت ستكون له تداعيات على السياسة الخارجية، فانقسام موقف الحزبين من إسرائيل، وعدوانها الأخير على غزة، وتكرار الجمهوريين موقفهم الداعم لإسرائيل، يبدو الحزب الديمقراطي، كأنّه أكثر تشكّكاً في جدوى الدعم الأمريكي لإسرائيل، إذا ما استمرت سياساتها المعتادة تجاه الفلسطينيين (زيادة، 2021).

ينقسم مجلس الشيوخ مناصفةً بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري، بما يعكس انقساماً حزبياً نادراً، ليست المرة الأولى التي يتعادل فيها أعضاء مجلس الشيوخ بين الحزبين، وتتألف المحكمة الدستورية العليا من تسعة أعضاء، وقد تمكّن الرئيس ترامب، من تعيين ثلاثة أعضاء خلال أربع سنوات، فيما لم يعيّن سلفه أوباما خلال سنواته الثماني سوى عضوين، ما جعل للمحافظين الأغلبية على حساب القضاة الليبراليين، وهو ما أخلّ بتوازن المحكمة لمصلحة المحافظين، وزاد تخوف الديمقراطيين والليبراليين من تراجع المحكمة عن دعم قضاياهم، فيما يتعلق بحقوق المثليين والإجهاض، وغيرها من القضايا بالغة الحساسية، وخصوصاً بالنسبة إلى المحافظين، وفي الولايات الوسطى والجنوبيَّة (زيادة، 2021).

وأحبط مجلس الشيوخ الأمريكي في جلسته مشروع قانون قدّمه السيناتور الجمهوري "ماركو روبيرو"، ويقضي بتوسيع العقوبات على الحكومة السورية وفرض عقوبات على حلفائها "إيران وروسيا"، ويستهدف البنك المركزي السوري، كما يسمح بتعزيز برامج المساعدات الأمنية والعسكرية السنوية لإسرائيل والأردن (قناة العالم، 2019).

واتهم بعض الجمهوريين الديمقراطيين بدعم الحركة الداعية إلى مقاطعة "إسرائيل" وسحب الاستثمارات منها وفرض عقوبات عليها وذلك بسبب معاملتها للفلسطينيين، ويعتبرون ذلك معاداة للسامية، حسب زعمهم، بينما اتهم الديمقراطيون بدورهم الجمهوريين بمحاولة استغلال البند الخاص بالحركة المناهضة لـ"إسرائيل" لإحداث انقسام بين الديمقراطيين المعتدلين والليبراليين.

وواجه ترامب تحدياً جديداً مع بدء الكونغرس الجديد أعماله، في ظل سيطرة الديمقراطيين على مجلس النواب والخلافات العميقة مع الجمهوريين حول عدد من القضايا الداخلية والخارجية (قناة العالم، 2019).

بناءً على ما سبق، تحاول جماعات الضغط تعبئة الرأي العام لتحقيق أهدافها ،وذلك باستخدام وسائل الإعلام وتوزيع المطبوعات والرسائل الإعلامية التي تخدم مصلحتها، والتقرب من السلطة التنفيذية والتشريعية بإمدادها بالمعلومات التي تؤثر على صانعي القرار، فجماعات الضغط تحاول التقرب وعمل علاقات مع صانعي القرار، حتى يتخذوا القرار الذي يناسبهم ولمصلحتهم.

وتتولى عملية صنع القرار المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، فالمؤسسات الرسمية تتمثل بالسلطة التنفيذية والتشريعية، حيث إن السلطة التشريعية في الأنظمة البرلمانية، أما السلطة التنفيذية في الأنظمة الرئاسية، بينما الأجهزة غير الرسمية تتمثل في الرأي العام والأحزاب السياسية جماعات المصالح والضغط ووسائل الإعلام حيث لها دور كبير في التأثير على صناعة القرار السياسي، لكن تبقى المؤسسات الرسمية في الدولة هي المخولة باتخاذ القرار وصنع السياسة الخارجية، ففي النظم الديموقراطية يهتم صناع القرار بالرأي العام من منظور المشاركة في صنع القرار، أما في النظم الديكتاتورية فيهتم صناع القرار بالرأي العام إما للسيطرة عليه أو توجيهه أو حتى قمعه.

المبحث الثالث

العوامل الشخصية المرتبطة بالبيئة الدولية

مقدمة:

شهد العالم تطورات منذ انهيار الاتحاد السوفيتي في ديسمبر عام 1991، وظهور نظام أحادي القطبية، والعولمة والثورات التكنولوجية والصناعية، والمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية، والتكتلات والأحلاف والأحزاب السياسية والرأي العام ،والجماعات الضاغطة والنظام الدولي الجديد، وتوازن القوى، جميعها أثرت على السياسة الخارجية وكيفية تعامل صانع القرار بناءً على هذه المتغيرات فالعوامل الشخصية والبيئة الثقافية والدينية والاجتماعية والنفسية لها دور كبير في مواكبة هذه المتغيرات، والخصائص الشخصية لصنّاع القرار، رغم أهمية الدور الذي تلعبه في صياغة توجهات السياسة الخارجية، فهي غير كافية لوحدها حيث إنها محكومة بضوابط ومحددات البيئتين الداخلية والدولية.

تناول هذا المبحث، تسليط الضوء على العوامل الشخصية وعلاقتها بالبيئة الدولية، وتم استعراض وتوضيح ما يلي:

- ❖ المطلب الأول: الأزمة الدولية .
- ❖ المطلب الثاني: غموض الموقف الدولي .
- ❖ المطلب الثالث: توزيع القوى في النظام الدولي .
- ❖ المطلب الرابع: درجة التوتر في البيئة الدولية .

المطلب الأول: الأزمة الدولية

تُعرف الأزمة السياسية، بأنها "التفاعل الناجم عن المواجهة والصدام بين المصالح والمعتقدات وغير ذلك من الكيانات المتنازعة".

ولا شك أن شخصية متخذ القرار تلعب دوراً بارزاً في عملية اتخاذ القرار بسبب ضيق الوقت الذي لا يسمح به بالرجوع إلى المؤسسات السياسية كافة، ما أدى إلى الإقلال من عدد المشاركين في عملية اتخاذ القرار وقد يتطلب تشكيل مجموعة لبحث الأزمة بالذات واتخاذ القرارات المتعلقة بها، وكلما كانت الأزمة أكبر كانت الحاجة أكثر للتقريب بين صانعي القرار(الكفارنة، 2009: 33).

ويكون للأزمة أحياناً أثر سلبي في القدرات والمهارات المعرفية لصنّاع القرار، فقد تخلق موقفاً من الضغط النفسي يؤدي إلى تدهور القدرة على الانتباه إلى المعلومات والتعرف على الموقف، مما

يؤثر سلباً في قدرة متخذ القرار في البحث عن المعلومات والبدائل والاعتماد بشكل أكبر على النظام العقيدي والخبرات السابقة لفهم الموقف، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى التحليل الخاطئ، فصانع القرار الذي يمتلك المهارات العالية يقوم بالعمل على احتواء الأزمة بأقل الخسائر والتكاليف والعمل على تحقيق الأهداف والمصالح الوطنية لدولته (الكفارنة، 2009: 34).

وفي ضوء الحديث عن الأزمة، يمكن القول بأن أزمة 11 سبتمبر عام 2001 بدأت كأزمة داخلية، إلا أنها مثّلت في واقع الأمر نقطة تحول جذرية نحو نظام دولي جديد، سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تكريسه منذ انهيار الاتحاد السوفيتي، ويتمثل في العمل على بقاء الوضع الفريد للولايات المتحدة كقوة عظمى وحيدة، حيث استغلت الإدارة الأمريكية أحداث 11 سبتمبر وحولتها إلى أزمة تسعى للحفاظ على النسق الدولي دون تغيير، وتم تصعيد هذه الأزمة وترجمتها إلى حربين ضد أفغانستان 2001 والعراق 2002 في إطار الحرب الشاملة على "الإرهاب" التي شنتها الولايات المتحدة في أعقاب أحداث 11 سبتمبر عام2001م (عبد الحفيظ، 2020).

وتختلف إدارة الأزمة الدولية وفق أبعاد، من بينها: نظام القطبية السائد، والموقع الجغرافي، ونوع النظام السياسي، ونوع الصراع (ممتد أو غير ممتد)، ولكن أهم هذه الأبعاد على الإطلاق هو حدة العنف المستخدم وكثافته عند تصعيد الأزمة إلى حرب، فالقطبية هو تأثير الدولة المسيطرة على النظام الكوني على الأزمة الدولية، أي العلاقات الارتباطية القائمة بين عدد القوى الكبرى والعظمى في مركز صنع القرار في النظام الدولي عند انفجار الأزمة وإدارتها (عبد الحفيظ، 2020).

مثال على ذلك: خلال مواجهة النظام الدولي الجائحة العالمية (كورونا) شهد حالة من الإغلاق ،كما أن دول العالم انغلقت على نفسها ، حتى الدول التي تشترك في التكتلات الإقليمية، إن كل دولة اعتمدت بما لديها للمواجهة، إذ تمثل جائحة كورونا ملامح الأزمة العالمية ليس فقط لانتشارها جغرافيا لجميع دول العالم، بل أيضاً تأثيرها على الحياة اليومية للبشر في ظل الإجراءات المتخذة من قبل الحكومات، هذا بالإضافة لتداعياتها الاقتصادية، فالأزمة أثرت بشكل كبير على كفاءة الاقتصاد العالمي ككل ،والخسائر المادية والبشرية.

فسياسة تعامل الرئيس الأمريكي ترامب مع جائحة كورونا كانت الأسوأ، حيث سجلت الولايات المتحدة الأمريكية أعداداً كبيرة الوفيات جعلتها تتصدر الدول التي تفشت فيها الجائحة، ويرجع ذلك إلى سوء الإدارة في التعامل مع خطورة الفيروس، حيث لم يشكل لجنة لدراسة الوضع وتحديد خطورته، واستهان بالأمر وقرر الإغلاق، كما تجاهل ترامب تحذيرات الخبراء الأمريكيين حتى أصيب هو بنفسه (بكر،2021: 11 – 19).

تبيّن، أن ترامب لم يتعامل بشكل جيد مع الأزمة في البداية مما أدى لتفاقم الجائحة والإصابات والوفيات، مقابل الحفاظ على الاقتصاد الأمريكي والأموال، فشخصية ترامب كونه رجل أعمال قبل دخوله عالم السياسة أثرت بشكل كبير على قراراته السياسية واتخذها من منطلق اقتصادي وليس سياسياً فتعامل مع الأمور على سبيل الربح والخسارة والصفقات، ولكن برزت سياسة ترامب بالتعامل حيث تغيرت آلية تعامله مع الأزمة وتدارك الموقف بأخذه لقاح "كورونا" ليزيد من شعبيته

المطلب الثاني: غموض الموقف الدولي

فيما يتعلق بـ "غموض الموقف الدولي"، سيتم التعرف على طبيعة التفاعلات الدولية وأشكالها وتأثيراتها، وكيفية تفاعل صانع القرار تجاه ذلك، مع التطرق إلى خصائصه وسماته الشخصية وأثرها في آليات وأشكال هذا التفاعل، فضلاً عن تسليط الضوء على قدرات وإمكانات الدول (عسكرياً واقتصادياً وتقنياً) وأثرها في توجهات ومواقف صانع القرار.

– الموقف الدولي: يُقصد به "الحافز المباشر الناشئ من البيئة الخارجية في فترة زمنية معينة، والذي يتطلب من صانع السياسة الخارجية التصرف بشكل معين للتفاعل معها".

– التفاعلات الدولية: تتأثر السياسة الخارجية للدول بنوعية التفاعلات التي تربطها بالدول الأخرى، وتشمل سباق التسلح والتبعية الاقتصادية وسياسة الاستقطاب والحرب على الإرهاب (الوريكات، 2016: 44).

كما تؤثر الصفات الشخصية في الاستراتيجية وأسلوب السياسة الخارجية سواء باستخدام الدبلوماسية الشخصية أو الميل إلى استعمال الكلام أكثر من الأفعال وطريقة إعلان السياسة الخارجية، فالسبب متعلق بمعتقدات القائد السياسي وحوافزه، فهي تلعب دوراً مهماً في التأثير على السياسة الخارجية في حالة عدم اليقين وغموض الموقف السياسي ،إذ تزداد تأثيرات الخصائص

على السياسة الخارجية للدولة، وكلما قلت المعلومات أو ندرت أو صعب التنبؤ بها، اعتمد صانع القرار على مفاهيمه السياسية وإدراكاته ومعتقداته في تفسير الموقف (أبو دية، 1990: 96).

ويتأثر صانع القرار بمدى استغلال الإمكانات الاقتصادية واستخدامها في التأثير على السلوك السياسي الخارجي للدول الأخرى، وقد أصبحت قضية استغلال الإمكانات والقدرات الاقتصادية الشغل الشاغل لدول العالم، فيمكن للدول الغنية بالموارد الصناعية الأولية التأثير على الدول المتقدمة تكنولوجياً حتى تساعدها في تحقيق أهدافها ومصالحها القومية.

وبالنظر لما تتمتع به الشركات المتعددة الجنسية من قدرة كبيرة في استثمار القوة التأثيرية للدولة الأم لدعم مصالحها العالمية بحكم القوة السياسية النافذة التي يتمتع بها أصحاب هذه الشركات في

بلدانهم، فإنه بالإمكان توظيف هذه السلطة وبالاتجاه الذي تستطيع فيه هذه الشركات ممارسة شتى أنواع الضغوط وخاصة ضد دول العالم الثالث كالتدخل السياسي والاقتصادي وبأشكال مختلفة (الخالدي، 2005: 12).

انسحب ترامب من منظمة الصحة العالمية واتفاقية باريس المناخية، وحظر السفر لعدد من الدول الإسلامية، وأخذ موقفاً عدائياً من القانون الدولي الاتفاقي، فقد اعتبر الاتفاقيات والمعاهدات الدولية نوعاً من القيود التي تشل حركته في إدارة العلاقات الدولية، فقد عكست رؤيته، لدور المنظمات الدولية والنظام الدولي متعدد الأطراف، تحولاً ملحوظاً في السياسة الأمريكية منذ نشأة الأمم المتحدة التي ارتكزت في بناء نفوذها العالمي على دبلوماسيتها الدولية في إدارة تشكيل المنظمات الدولية وتوجيهها، فاختارت سياسة الانسحاب من المنظمات الدولية وتجميد العمل بالاتفاقيات الدولية.

وهُنا يظهر غموض قرارات ترامب وتعامله مع متغيرات البيئة الدولية ونظامها، فقام بايدن بالمزج بين عقيدة أوباما والانقلاب على سياسات ترامب لمواجهة التحديات الكبيرة، فالظروف والمعطيات العالمية والإقليمية خاصة في الشرق الأوسط تغيرت بشكل كبير(The Guardian, 2018).

المطلب الثالث: توزيع القوى في النظام الدولي

المقصود بالنظام الدولي: "هو مجموعة من القواعد للتعامل الدولي، في جوانبه الصراعية والتعاونية كما تضعها القوى الكبرى في الجماعة الدولية وفرضها على القوى الأخرى في المرحلة التاريخية ،والبعض ينظر إلى النظام أنه أكثر من وجود تفاعلاً بين الدول القومية على أساس وجود فواعل أخرى غير الدول يمكن أن تؤدي دورها في هذا النظام، كالشركات متعددة الجنسيات وبعض المنظمات الوظيفية والاتحادات الدولية وغيرها" (الطالب، 2005: 2).

أما المتغيرات الدولية فالمقصود بها: إعادة هيكلة بعض الأحلاف والتكتلات الإقليمية والدولية وتوسيع دوائر التكامل الإقليمي والاعتماد المتبادل (حجاج وآخرون، 2013: 3) .

تلعب الدولة ذات القوة العظمى دوراً فاعلاً في السياسة الدولية، نظراً لما لديها من إمكانات تكنولوجية وقوة اقتصادية هائلة وعلاقات دبلوماسية فعالة وجيش قوي وقدرات عسكرية ضخمة هائلة، وتحظى بتأثير عالمي قوي، وتمتد مصالحها خارج حدودها.

وبالنظر إلى الولايات المتحدة الأمريكية في أهمية مكانتها الدولية، فقد تطورت بعد الحرب العالمية الأولى، ومن خلال الحرب العالمية الثانية تحالفت مع الاتحاد السوفيتي حيث كبرت الدولتان كقوى عظمى من خلال قواتهما الصناعية والتأثير الدولي والقوى النووية، لكن بسبب اختلاف هاتين الدولتين (أيديولوجياً)، تحول العالم إلى قطبين، بعد تفكك الاتحاد السوفيتي عام 1991 ،أصبحت

الولايات المتحدة الأمريكية هي الدولة ذات القوى العظمى الوحيدة في العالم، ولكن مع توجه الصين نحو تقوية اقتصادها وجيشها، فمن المتوقع أن تصبح قوة كبرى مؤثرة في تفاعلات النسق الدولي في العالم (Oxford Reference,2020).

عموماً، أغلب الدول تهتم بتوزيع القوة بين بعضها البعض وتسعى بشكل كبير لتحقيق مكانتها في النظام الدولي كفاعل رئيس من خلال تطوير قدراتها وإمكانياتها وذلك بإعداد استراتيجيات سياسية واقتصادية وأمنية لضمان بقائها واستقلالها بين القوى العالمية، فالقوة تعد من أهم الوسائل والأدوات التي تستخدمها الدولة في تحقيق أهدافها ،ومصالحها والوصول لأهدافها.

تُعد قوة الدولة من العوامل التي يمكن الاعتماد عليها في ميدان العلاقات الدولية وذلك استناداً على أن قوة الدولة هي التي تحدد أبعاد الدور الذي تقوم به الدولة في المجتمع الدولي وترسم إطار علاقاتها بالقوى الخارجية في البيئة الدولية، حيث إن امتلاك عناصر القوة لا يكفي حتى تكون الدولة مؤثرة فلا بد من تبني سياسات فعالة لاستخدام هذه القوة مثل القوة العسكرية والقوة الاقتصادية والقوة الثقافية ويتحدد وزن ودور أي دولة في المجال الدولي أساساً بحجم مواردها المادية أو البشرية التي تضعها في خدمة عملها الدبلوماسي والاستراتيجي (العقيبي، 2018: 107).

لذا تتحدد رؤية صانع القرار وصياغة أهداف سياسته الخارجية بطبيعة نظام القوة والتأثير الذي يحكم النظام الدولي، فقد يتبنى النظام الدولي تعزيز سياسة دولة ما في تبني دور معين في منطقة معينة، وقد يعزله سياسياً، أو يحددها، فعندما كان النظام الدولي ثنائي القطبية وتتوزع فيه القوة بين قطبين رئيسيين كانت توجهات الدول وأدوارها تتحدد بشكل رئيسي، حسب شدة التمحور بين القطبين، وبعد أن أصبح النظام الدولي أحادي القطبية فإن توجهات الدول وأدوارها تتحدد برؤية ومصالح هذا النظام المسيطر، ونتيجة للتفاعلات المتناقضة في النظام الدولي فإن ذلك يشكل تحدياً لصانع القرار السياسي. في صياغة توجهات السياسية الخارجية (البريزات، 2021: 56).

وواجه تاريخ العالم منعطفات صعبة أدت إلى ثلاث نتائج رئيسية: ظهور قوى عالمية ووجود نظام عالمي جديد وتغير هيكلية القوى وترتيبها داخل هذا النظام، ولم يكن النظام العالمي الجديد وليد اللحظة الراهنة بل هو نتاج لتراكم تاريخي لقوى زالت وتراجع لقوى أخرى وتقدم لقوى استطاعت أن تحافظ على مكانتها ودورها وقوتها، فعنصر القوة والسيادة والنفوذ في النظام العالمي الجديد له دور بارز في التحولات للنظام والتفاعلات الدولية (السويدي،2014: 20).

ولقد شهد العالم منذ انهيار الاتحاد السوفيتي تحولات في النظام الدولي، فقد تحول النظام من ثنائية القطبية إلى أحادية القطبية بزعامة الولايات المتحدة ثم ازدهار الصين لتنازع في الأحادية القطبية

والثانية تتمثل في طبيعة النظام الدولي، فلقد حدث تحول جذري في قائمة الاهتمامات العالمية المتركزة حول الأمن والاستراتيجية إلى قضايا النمو والتطور الاقتصادي والبيئة والرفاهية والأقليات وحقوق الإنسان، والثالثة في بنية المؤسسية للنظام فيما يتعلق بحفظ السلم والأمن الدوليين أو وظيفتها في معالجة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية (عثمان، 2021: 16).

وكتب "جوزيف صموئيل" أن النظام العالمي الجديد يكون بالتوزيع المستقر للقوة بين القوى الكبرى والنظر لعلاقات الشعوب، وليس الحكومات فقط وانتشار القيم مثل: الديمقراطية وحقوق الإنسان وتطبيق القانون الدولي وتفعيل مؤسساته، مثل الأمم المتحدة، فيرى أن النظام يكون مستقراً بفعل التوازن في توزيع القوة من جانب، والالتزام بتطبيق العدالة الدولية بالاعتماد على الأمم المتحدة من جانب آخر (السويدي،2014: 27).

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية هي الدولة الأولى المهيمنة على العالم والسياسة الدولية، وذلك من خلال هيمنتها على هيئة الأمم المتحدة، ومجموعة الدول السبع الصناعية، وصندوق النقد الدولي، والمنظمة العالمية للتجارة، ومنظمة التنمية والتعاون الاقتصادي، ومنظمة حلف شمال الأطلسي، وبما أنه في العالم المعاصر هيمنة قوة معينة، لم تعد تقاس بإمكانياتها العسكرية والدبلوماسية فقط، فقد حرصت الولايات المتحدة على أن تكون الأكثر تفوقاً في المجال العلمي والاقتصادي والمعلوماتي لتسيطر بقدر الإمكان على العالم من حولها(رشيد، 2012).

المطلب الرابع: درجة التوتر في البيئة الدولية

تنعكس حالة البيئة الدولية على توجهات السياسة الخارجية، لا سيما الدول والقوى المؤثرة، وحالة أو درجة التوتر في المناخ الدولي حاولت الولايات المتحدة الأمريكية توظيفه لخدمة مصالحها الخارجية وأهداف أمنها القومي، وهذا ما تمت ممارسته خلال فترة حكم الرئيس ترامب، والدراسة استعرضت ذلك في الفصل الثالث.

البيئة الدولية: تعني كافة المتغيرات والعوامل الخارجية التي تلعب دوراً في عملية صناعة القرار السياسي ومنها (الطالب، 2005: 3):

1- النظام الدولي والمتغيرات الدولية: حيث شهد النظام الدولي عدة تحولات على مختلف المستويات السياسية والأمنية والاقتصادية، عكست نمط التفاعلات الدولية وأدوار الأطراف والقوى الفاعلة فيه، في ظل تشرذم القوة وما ارتبط بها من تفشٍ للأزمات الداخلية والإرهاب والنزاعات العرقية وتدفقات المهاجرين واللاجئين وقضايا الأمن والبيئة، فتغير النظام الدولي يكمن في التراجع النسبي لفاعلية الأدوات العسكرية التقليدية في حماية المصالح وتحقيق الأمن مقارنة بالأدوات

الاقتصادية والثقافية والنفسية، خاصة مع بروز أجيال جديدة من الحروب، والتزايد المضطرد لتأثيرات التهديدات غير العسكرية(خير الله، 2019: 4).

ومع تعاظم دور الولايات المتحدة الأمريكية الدولة العظمى الأحادية التي تمكنت من ممارسة دوراً أساسياً في مجريات السياسة العالمية، وعلى الرغم من كون متغير النظام العالمي ليس هو المتغير الوحيد في التأثير على السياسة الخارجية للدول، وإنما هناك عدد كبير من المتغيرات التي تحكم هذه العملية، سواء متغيرات داخلية أو خارجية، إلا أن متغير النظام العالمي من أهم هذه المتغيرات، انطلاقاً من أنه إذا كانت النخبة القومية تحدد ما الذي تفعله الدول، فإن البيئة المحيطة تحدد ما الذي يمكن أن تفعله الدول (الشرعة، 2007: 2).

ويذهب مورتن كابلان، إلى اعتبار المتغيرات الدولية بمثابة مدخلات تتسبب في إحداث نوع من التغيرات في العلاقات التبادلية لوحدات النظام الجديد وأيضاً في الخصائص الذاتية للبعض منها وأن ذلك لا بد من أن يفضي إلى تحولات سياسية في سلوكيات النظام بصيغة مخرجات معينة تؤثر في استقراره (عثمان، 2021: 16).

كما أن التفاعل الذي يتم داخل النظام ليس تفاعلاً عشوائياً، وإنما تفاعل وسلوك نمطي يمكن ملاحظته وتفسيره والتنبؤ به، إن صانع أي قرار دولي في السياسة الخارجية لا يتحرك في فراغ ولا يصوغ قراراته دون اعتبار لمتغيرات عديدة، فبالإضافة لظروف بلده، هناك ظروف خارجية يجب أخذها بعين الاعتبار، وهذه الظروف الخارجية التي تسمى البيئة العملية الخارجية تمييزاً لها عن البيئة العملية الداخلية. (أبو دية، 1990 :27).

2- المنظمات الدولية: إن ظهور المنظمات الدولية والإقليمية أدى إلى نشاط دبلوماسي بين الدول، وإلى التنسيق في الآراء والمواقف تجاه المشكلات الدولية المختلفة، إلا أن الدول غالباً ما تلتزم بمواثيق هذه المنظمات إذا ما وجدت أنها تخدم مصالحها، ولا سيما أن مثل هذه المنظمات تفتقد إلى عنصر قوة الإلزام.

فالمنظمات الدولية من الممكن أن تمارس وسائل الضغط على صانعي القرار من ناحية، وتمهد لتعبئة الرأي العام الدولي من ناحية أخرى، فإن تأسيس الأمم المتحدة عام 1954، والوكالات المتخصصة التابعة لها وما أعقبها من تطورات معينة، وانبثاق منظمات إقليمية بعد الحرب العالمية الثانية، قد أسهم إلى حد بعيد في نقل قواعد السياسة الداخلية إلى المجال الدولي.

بصورة عامة، إن ديناميكية المنظمات الدولية في التأثير على عملية صنع القرار السياسي الخارجي تعتمد على مدى قوة هذه المنظمات، ومدى حجم المساعدات والمساهمات، ومدى اهتمام صانعي القرار بالانضمام إليها ومراعاة وجهة نظرها من ناحية سياسية. (النعيمي، 2013: 658).

3- التكتلات الدولية: إن التغيرات التي طرأت على العالم بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، حذت ببعض الدول إلى تشجيع سياسة التحالف والتكتلات، فكان لا بد لهذه التغييرات أن تفرض نماذج سلوكية جديدة ؛ إذ قامت بعض الدول بخلق أحلاف مع الأقطار المجاورة والصديقة لها بغية تحقيق أهدافها، الأمر الذي ارتبط في كثير من الأحيان بظهور التكتلات.

وكان لا بد لهذه التطورات في السياسة الدولية أن تترك تأثيرها الواضح على عملية صنع القرار في السياسة الخارجية، فحين تضع الكتل معايير للسلوك تحكم علاقة أعضائها فإنها أيضا تضع معايير للسلوك تجاه الدول المعادية والمحايدة (ولد الصديق، 2020: 48).

4- النظام الإقليمي: يشير مفهوم النظام إلى وجود تفاعلات وثيقة بين الدول المتجاورة جغرافياً، ويشمل ثلاث دول على الأقل، وألا يكون من بين وحداته دولة عظمى، وأن العامل الحيوي في النظام وجود التفاعلات: السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تربط بين أعضائه، وضرورة وجود تماثل اجتماعي وثقافي، أو وجود هوية إقليمية، والشعور بالتضامن والتكامل بين أعضاء النظام، أو السعي لذلك.

أما العوامل الخارجية، فيمكن أن تتمثل في تغيّر أنماط العلاقة بين القوى المهيمنة في النظام العالمي ومجمل النظام الإقليمي أو بعض أعضائه، أو في تغير العلاقة بين النظام الإقليمي والدول المُجاورة له، ففي ظل هذه التغيرات في البيئات المختلفة على صانع القرار السياسي التعامل معها بحنكة وخبرة وكمية معلومات متوافرة له، وهنا البيئة الثقافية والمعلومات لدى القائد تلعب دوراً كبيراً في بنية النظام، حيث إن النظام الإقليمي يركز على علاقته بالبيئة الخارجية والنظام الدولي ويؤثر على نمط توازن القوى في الإقليم (هلال، 2019).

5- المؤسسات الدولية: تؤثر المؤسسات الدولية في السياسة الخارجية للدول بشكل كبير، وتأخذ المؤسسات الدولية شكلاً تنظيميا للدول، وتنظم العلاقات الخارجية للدول فيما بينها، كما تؤثر المؤسسات القانونية الدولية على السياسات الخارجية للدول، لأنها تخلق قيوداً على بعض التصرفات الخارجية للدول، ولا ينحصر دور المؤسسات الدولية على تنسيق التعاون بين الدول فقط وإنما تعمل على حل النزاعات بين الدول وفقاً للقانون الدولي، إلا أن المؤسسات والمنظمات الدولية تتسم بازدواجية المعايير بحيث تستعملها الدول الكبرى لتحقيق مصالحها حتى وإن عارض ذلك مبادئ المؤسسات الدولية في حد ذاتها (محمد، 2016).

بناءً على ما سبق، إن العوامل الشخصية وارتباطها بالبيئة الدولية لها أثر كبير على اتخاذ القرارات، وتعامل صانع القرار السياسي مع البيئة الداخلية والخارجية وفقاً للمتغيرات الدولية.

كما أن السياسة الخارجية هي امتداد للسياسة الداخلية ولا يمكن الانفصال بينهما، فالسياسة الخارجية تعد مخرجاً لمجموعة من المدخلات، مثل طبيعة النظام السياسي سواء كان ديمقراطياً أو ديكتاتورياً، والخصائص الشخصية لصانع القرار السياسي، والأيديولوجية وطبيعة الموقف السياسي والنظام الدولي وأيضاً مقدرات الدولة وإمكانياتها، فكلما كانت السياسة الخارجية ناجحة في اتخاذ قراراتها تجاه الدول الأخرى والبيئة الدولية وتفاعلاتها، كلما نجحت في كسب البيئة الداخلية وعملت على توطيد العلاقات بشكل أكبر مما يساهم في نجاحها على المستوى الداخلي والخارجي، فقضايا السياسة الخارجية متعددة ومنها: القضايا العسكرية، والسياسية، والدبلوماسية، والإعلامية، والاقتصادية، والثقافية، وغيرها التي تتعامل فيما بينها.

الخلاصة:

عملية صنع القرار هي عملية معقدة تلعب المحددات دوراً فاعلاً فيها، تتمثل في البيئة الداخلية والخارجية، والعقائد، والمدركات، والبيئة النفسية، واتخاذ القرار يأتي بناءً على تحليل البيئة الداخلية والبيئة الخارجية والعوامل المحيطة بصانع القرار السياسي، وتكون هناك مشاركة ومشورة في القرارات المتخذة لكي تكون صائبة لتتفادى الأزمات، فشخصية القائد السياسي هي تفاعل بين البيئة الداخلية والخارجية، والظروف المحيطة والتنشئة الاجتماعية والثقافية والدينية، أما العوامل المؤثرة في شخصية صانع القرار السياسي عديدة وأهمها، الدين، والثقافة، والعوامل الاقتصادية، والوراثة، وعملية صنع القرار السياسي الخارجي تختلف من دولة لأخرى، وذلك حسب طبيعة النظام السياسي وظروف النظام الدولي والتفاعلات في البيئة الدولية، كما تؤثر فيها مجموعة من المؤثرات النفسية والعوامل الداخلية والاقتصادية والاجتماعية والرأي العام والأحزاب السياسية والأفراد والجماعات.

وهناك علاقة وثيقة بين العوامل الشخصية ومدركات وعقائد صانع القرار وتبنّي السياسة الخارجية، فمتغيرات النظام الإقليمي تؤثر على بنية النظام والبيئة الخارجية والنظام الدولي والتفاعلات الدولية وأيضاً على توازن القوى فيه، حيث إن صانع القرار السياسي، تتوقف قدرته على اتخاذ القرار السياسي الخارجي لما يمتلكه من معلومات وقدرات، وإمكانات تمكّنه من التحرك واستعمال الحرية السياسية والقرارات إلى جانب القوة والنفوذ الذي يمتلكه ليكون له دوراً فاعلاً في المجتمع الدولي.

الفصل الثالث

دور العوامل الشخصية في موقف وتوجهات الرئيس ترامب تجاه إسرائيل

- **المبحث الأول: شخصية الرئيس ترامب في ضوء خلفيته النفسية والثقافية والاجتماعية والدينية وأثر البيئة الداخلية.**
- **المبحث الثاني: توجهات ومواقف الرئيس ترامب في ضوء البيئة الدولية.**

الفصل الثالث

دور العوامل الشخصية في موقف وتوجهات الرئيس ترامب تجاه إسرائيل

تمهيد:

اتسمت السياسة الخارجية الأمريكية في ظل إدارة الرئيس ترامب بالتوتر والعداء تجاه الدول الأوروبية تارة ودول الحلفاء في المنطقة تارة أخرى، بيّد أنها اتسمت بالاستقرار النسبي والانحياز لإسرائيل فيما يتعلق بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي، باعتبارها الضامن لأمنها القومي ومصالحها الحيوية في الشرق الأوسط.

ويحدد ذلك عوامل متعددة منها: المؤسسات الأمريكية والأحزاب السياسية، والقوانين الداعمة لإسرائيل، وعدد كبير من جماعات المصالح والضغط وخاصة اللوبي الصهيوني، ومراكز الأبحاث، ووسائل الإعلام، والرأي العام.

وبما أن الرئيس في الولايات المتحدة الأمريكية له دور مركزي في عملية صنع القرار في السياسة الخارجية إلى جانب السلطة التنفيذية والتشريعية، حيث يركز في دعايته الانتخابية على دعم إسرائيل حتى يحصل على دعم مالي وسياسي كبير من خلال اللوبي الصهيوني وجماعات الضغط، وتيار اليمين المسيحي المتصهين وجماعات المحافظين الجدد.

إن، الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" في سياسته الخارجية كان مختلفاً عن الإدارات الأمريكية السابقة له، وتأثرت عملية صنع القرار في ظل إداراته بالدوافع النفسية والاجتماعية والدينية انعكست على توجهات سياسته الداخلية والخارجية.

لذا، سعت الدراسة في هذا الفصل، إلى استعراض دور العوامل الشخصية في مواقف وتوجهات الرئيس ترامب تجاه إسرائيل، وذلك من خلال المبحثين التاليين:

- ❖ المبحث الأول: شخصية الرئيس ترامب في ضوء خلفيته النفسية والثقافية والاجتماعية والدينية وأثر البيئة الداخلية.
- ❖ المبحث الثاني: توجهات ومواقف الرئيس ترامب في ضوء البيئة الدولية.

المبحث الأول

شخصية الرئيس ترامب في ضوء خلفيته النفسية والثقافية والاجتماعية والدينية وأثر البيئة الداخلية

مقدمة:

تؤثر العوامل الشخصية على القيادة السياسية في اتخاذ القرارات، والتحكم بزمام الأمور، ومدى التأثير الذي تحدثه على المجتمع والأفراد وعلى السلطة في وقت واحد، فالبيئة النفسية والاجتماعية والدينية والثقافية، لها الأثر الكبير على أيديولوجية صانع القرار السياسي وميوله ورغباته وتوجهاته تجاه قضية ما.

وأثار الرئيس الأمريكي ترامب حالة كبيرة من الجدل حول شخصيته، والعمل على تحليلها في سياقها النفسي والعقلي والاجتماعي، وتأثير ذلك على قراراته السياسية (الداخلية والخارجية).

وتناول هذا المبحث توضيح واستعراض نشأة الرئيس ترامب وبيئته النفسية والاجتماعية والدينية، والبيئة الداخلية وتأثيرها على قراراته، من خلال عدة مطالب وهي:

- ❖ المطلب الأول: خلفية تاريخية عن حياة الرئيس دونالد ترامب.
- ❖ المطلب الثاني: بيئته النفسية وسماته الشخصية.
- ❖ المطلب الثالث: البيئة الداخلية.

المطلب الأول: خلفية تاريخية عن حياة الرئيس دونالد ترامب

1- نشأته:

ولد دونالد ترامب في 14 حزيران / يونيو عام 1946 في حي "كوينز"، بمدينة نيويورك، حيث كان والده من كبار المقاولين في مجال العقارات بالمدينة ،ورجلاً ناجحاً في هذا المجال، أما والدته "ماري" فهي مهاجرة إسكتلندية، كان لها الدور الكبير في هذا المجال.

وكان ترتيب "جون ترامب" بين إخوته "الرابع"، له شقيقان وشقيقتان، شقيقه الأكبر كابتن طيارة، وتوفي بسبب إدمانه الكحول، أما شقيقه الأصغر فاهتم في مجال الأعمال، أما شقيقتاه "ماريان وإليزابيث" فقد أصبحت الأولى قاضية بمحكمة الاستئناف الأمريكية، والثانية سكرتيرة إدارية.

وخلال طفولته وحتى مرحلة الصبا والنضج، أظهر ترامب سلوكاً يتسم بتخويف الآخرين، وكانت شخصيته تتسم بالنرجسية والرغبة في الظهور، ويُبدي سروراً لإظهار تفوقه أمام الذين كان يعتبرهم أضعف منه في شخصياتهم، كان ترامب يصنف على أنه "قوي الشكيمة وعنيد" من قبل معلميه في

المدرسة، وكان يسيء التصرف في كثير من الأحيان، ما جعل الأصدقاء يبتعدون عنه (البليك، 2020).

وهنا يؤكد علماء النفس السياسي، وخبراء دراسة الشخصية والسلوك السياسي على أثر ظروف النشأة وطبيعة الحياة الأسرية ومستوى دخلها ودرجة تعليمها، على سلوك الشخص وتصرفاته وتوجهاته ومواقفه، لا سيما عندما يتقلد منصباً رفيعاً مستقبلياً.

2- دراسته:

درس دونالد ترامب المرحلة الابتدائية بمدرسة "كيو فورست" بحي كوينز، وكان رفاقه من الصغار يُطلقون عليه العديد من الألقاب، وهي "دوني" و"ترمبيت"، وقالوا عنه أيضاً بأنه كان مزيج بين الشخص الودود والمغرور، يتمتع ترامب بقدرات في الألعاب الرياضية وممارسة الخدع، وكان متعصباً لأفكاره ومواقفه ويرفض عدم الاعتراف بأخطائه، وعُرف منذ تلك الفترة المبكرة بأنه يقول مباشرة ما يدور بخاطره بلا تردد، واعتاد ترامب تعذيب زملائه عبر شد الشعر أثناء اللعب، بل جر الآخرين في أرضية الملعب، وإثارة الفوضى في الفصل في أكثر من مناسبة (حواش، 2021).

بناءً على ذلك، حول سلوك وتصرفات ترامب وذهنيته الرافضة لتحمل أي أخطاء، وعدوانيته في التعامل مع رفاقه، يمكن فهم أفعاله عندما أصبح رئيساً للولايات المتحدة، لا سيما تصرفاته التي تخرج عن البروتوكول والإتيكيت مع الكثير من زعماء ورؤساء الدول التي كان يلتقي معهم.

وعندما بلغ سن الثالثة عشرة، أرسله والداه إلى "أكاديمية نيويورك العسكرية"، نتيجة لسلسلة لا نهائية من مشاكله المستمرة، وأثرت على الصعيد الاجتماعي والأكاديمي له.

كما التحق ترامب في عام 1964 بجامعة "فوردهام" في نيويورك، وانتقل بعد سنتين إلى كلية وارتون للتجارة وإدارة الأموال بجامعة بنسيلفانيا وتخرج عام 1968 بتخصص الاقتصاد.

اتبع ترامب مهنة والده في المجال العقاري ، واتجه نظام الصفقات التجارية ليس للربح فقط، بل للظهور والمفاخرة (Biography, 2021).

وعاش ترامب معظم حياته وهو في سن الرشد تحت الأضواء، وقبل أن يتجاوز الثلاثينيات من عمره أصبح شخصاً مشهوراً معروفاً باسم واحد فقط مثل "مادونا"، وكان شخص يحب أن يتباهى بثروته وينفق الأموال للفت الأنظار(كرانش وآخرون، 2017: 13)، وكان يميل للعدوانية ويحب الاستيلاء على أشياء غيره وعنيد ومتهور(كرانش وآخرون، 2017: 55).

وهذا ما يُفسر (عندما أصبح رئيساً) تصرفاته وحركاته الجسمانية أيضاً، الممزوجة بقدر كبير من الاستعلاء وحب الظهور وحب الذات، وسمات شخصية غير سوية.

3- أعماله ومهاراته:

تعتبر شخصية ترامب استعراضية، مولعاً يحب الظهور والشهرة، حيث قدم لمدة اثني عشر عاماً برنامج تلفزيون الواقع "The Apprentice" وأجرى فيه اختبارات لعدد من المرشحين للالتحاق بشركاته العملاقة، وأخذ الأمريكيون يلقبونه "الدونالد" ترامب الشهير (الجزيرة نت، 2020).

في عام 1970عُين ترامب مديرا لشركة والده، وقام مباشرة بتغيير اسمها إلى (مؤسسة ترامب) في خطوة تتسم بالغرور الذي أصبح من سماته المميزة، كما سعى إلى تغيير مجال تخصص الشركة من المباني السكنية إلى مجال تشييد المباني التجارية.

وكان المشروع الكبير الأول الذي نفذه ترامب بمفرده هو تحويل "فندق كومودور" في نيويورك إلى فندق "غراند حياة" في عام 1978،وفي خطوة مثلت مكانته كصانع صفقات، اتفق مع بلدية المدينة على أن تعفي الفندق من الضرائب لمدة 40 عاماً ،مقابل تقاضيها حصة من الأرباح (بي بي سي، 2020).

كما دخل ميدان الترفيه، وكان أحد مالكي امتياز مسابقات ملكة جمال الكون وملكة جمال المراهقات الأمريكيات وملكة جمال الولايات المتحدة منذ عام 1996 حتى عام 2015.

وفي عام 2003، أطلق ترامب برنامجاً تلفزيونياً بثته قناة أن بي بي سي يسمى "المتدرب" يتبارى فيه المشاركون للفوز بوظيفة إدارية في مؤسسته، وقدم ترامب البرنامج لـ 14 موسماً، وذكر في جرد مالي أن القناة دفعت له أجراً بلغ 213 مليون دولار لقاء ذلك (بي بي سي، 2020).

فضلاً عن ذلك، يحب ترامب أن يكون حديث الناس ويميل للشهرة، ويقدم نفسه بصورة صانع الصفقات البارع الناجح في مجال الأعمال، حيث أنشأ مجموعة فنادق في عام 2007، وهي علامة تجارية، وقام بصفقات مع أكثر من اثنتي عشرة دولة بين عام 2011 و2015، وبعد ذلك رشح نفسه للرئاسة، وأقام عدة مشاريع في دول للولايات المتحدة الأمريكية، لربط مصالح أمنية واقتصادية مهمة مثل، تركيا والإمارات وأذربيجان وذلك ليجعل اسمه علامة تجارية مشهورة (كرانش وآخرون، 2017: 354-355) .

4- ترشيحه للانتخابات:

عبر ترامب عن رغبته في التنافس من أجل رئاسة الولايات المتحدة منذ عام 1987، وشارك بالفعل في انتخابات عام 2000 مندوب عن حزب اسمه "حزب الإصلاح" (بي بي سي، 2020)، وفي عام 2011 تحولت اهتمامات ترامب إلى الرئاسة والسلطة وحاول إثبات نفسه كخصم للرئيس باراك أوباما، ولكنه لم يرشح نفسه لانتخابات عام 2012، وجعل حضوره واضحاً في التجمعات

المحافظة، وأيد علنًا المرشح الجمهوري "ميت رومني" وأقام علاقات عبر السياسات اليمينية، وأعلن ترشحه رسمياً للرئاسة في 16 يونيو 2015، للانتخابات الرئاسية لعام 2016 (Biography, 2021) .

المطلب الثاني: بيئته النفسية وسماته الشخصية

1- شخصية ترامب:

إن شخصية دونالد جون ترامب، الرئيس الخامس والأربعون للولايات المتحدة الأمريكية، أثارت الجدل على خلاف الرؤساء السابقين، وارتبط ذلك بعوامل عديدة كتنشئته الاجتماعية والبيئة النفسية التي نشأ فيها منذ طفولته، مروراً بمراحل عمره وتجاربه، فهناك العديد من الأمور والأسباب التي جعلت منه منافسا لرئاسة الولايات المتحدة الأمريكية من كونه رجل أعمال ومقدم برامج إلى ترشيحه نفسه للانتخابات (حواش، 2021).

ولقد تعرض ترامب لتشهير إعلامي لم يحصل في التاريخ السياسي الأمريكي وباتهامه بأمراض نفسية وعقلية، حيث تميز ترامب عن باقي الرؤساء بصراحة متناهية منحته الكثير من الشعبية والقبول، ففي احتفالية عيد الجيش الأمريكي، اتهم القادة والجنود الأمريكيين بسرقة أموال تقدر بالملايين من الدولارات من العراق، ودعا إلى الكشف عنهم(صالح،2018: 3).

عموماً، الشركات العملاقة في الولايات المتحدة الأمريكية لا سيما شركات النفط والنقل البحري، وشركات السلاح، حققت أرباحاً هائلة جداً جراء احتلال العراق، وهذا ما يُفسر الدافع الحقيقي وراء الحرب عام 2003.

وشخصية ترامب ذات طبيعة مسيطرة تستمتع بطاعة الآخرين لها، وتحب أن يقوم الفقراء بتعظيم شخصية ممن يعتبرونه بطلاً بالنسبة لهم، فمدرسته الفكرية هي تجارب حياته وهي بالنسبة للسياسة الأمريكية مجازفة كبيرة كونها لا تتبع لأحد، فهو لا ينتمي لمدرسة فكرية محددة، كما أنه غير محسوب على مدرسة المحافظين الجدد ولا الليبراليين الجدد، ولا أية مدرسة فكرية معروفة (صالح،2018: 3).

- رؤيته لدور وزارة الخارجية:

إن تراجع دور وزارة الخارجية الأمريكية لصالح التيارات والقوى المتنافسة ذات التوجهات المختلفة بداخله ومنها: التيار اليميني المحافظ الممثل في تيار حزب الشاي والذي يمثله نائب الرئيس "مايك بنس"، والتيار اليميني القومي الشعبوي والذي يمثله كبير الاستراتيجيين "ستيفن بانون" وكبير مستشاري الرئاسة للسياسات العامة "ستيفن ميلر"، ودائرة الأقارب والأصدقاء المقربين من ترامب

بقيادة صهر الرئيس "جاريد كوشنر" زوج ابنته إيفانكا، والتيار الذي يعبر عن التوجهات التقليدية للحزب الجمهوري والذي يمثله مستشار الأمن القومي "ماكماستر" ووزير الدفاع "جيم ماتيس" ووزير الأمن الداخلي "جون كيلي" المرتبطين بشكل وثيق بقادة الجمهوريين في الكونجرس أمثال، "جون ماكين"، كل ذلك أدى لحالة من الفوضى والاضطراب في صناعة السياسة الخارجية الأمريكية، ويحتاج فهم طبيعة التيارات والقوى الموجودة لمعرفة اتخاذ القرارات المتعلقة بالسياسة الخارجية التي سيتخذها ترامب (دراج، 2017: 6).

ترى الدراسة، ترامب سعى لتهميش دور وزارة الخارجية، واتخذ العديد من القرارات دون الرجوع إليها وإخبارها، وهذا يوضح قيام ترامب بتحديد دائرة صانعي القرار بمن حوله والمقربين لديه، دون الاهتمام بخبرتهم وخلفيتهم السياسية والإدارية والدبلوماسية.

إن تأثر ترامب بالبيئة الثقافية والاجتماعية والسياسية الأمريكية، وهذه البيئة في منظورها الثقافي مؤيدة بشكل كبير لإسرائيل، بالإضافة أن صهره "يهودي أرثوذكسي" متحالف مع "حزب البيت اليهودي" الذي يدعو إلى ضم كل من الضفة الغربية والقطاع إلى إسرائيل، و"استئصال الفلسطينيين"، فالجو المحيط بترامب يفسر قراراته من خلال حملته الانتخابية وخلال فترة رئاسته (صحيفة الخليج، 2016).

تبيّن، طفولة ترامب أظهرت أنه شخص مزاجي ونرجسي ويحب السيطرة والظهور، فبيئته النفسية نمت وترعرعت معه في جميع مراحل حياته وأصبح رجل لا يقبل لأحد منافسته، فهو شخص يميل للعدوانية، ويرى نفسه متميزاً ومتفرداً ولا أحداً مثله، وعنصري بشكل كبير للأقليات واللون والديانة المختلفة عن تفكيره وأيديولوجيته، يتمتع بجنون العظمة ويبالغ بتقدير نفسه ولا يحب التنازلات أو الخسارة ويريد الربح فقط، كما أنه شخص استعراضي يحب الظهور أمام الكاميرا، أن يكون لافتاً للأنظار ومشهور بشكل كبير، اعتبر مصلحته فوق كل شيء، فهو غير مقيد بالأعراف والثوابت، فهذه الصفات والاختلافات جعلت منه شخصاً لافتاً للانتباه.

2- ديانته:

تنتمي عائلة ترامب لأصول ألمانية، تتبع الكنيسة الإنجيلية في "بالاتينات"، وينتمي والداه إلى الكنيسة المشيخية والبروتستانت الأمريكيين (uscatholic,2017).

إذاً، ترامب عقيدته هي الدينية المسيحية البروتستانتية، ويؤمن بالمسيحيين الإنجيليين في الولايات المتحدة الذين يؤمنون بأن، نهاية الزمن والحضارات تتم من خلالها سيطرة اليهود على القدس (طالب، 2021).

إن العلاقة بين الدين والسياسة في الولايات المتحدة الأمريكية متشابكة، فنسبة كبيرة من الناخبين المتدينين يعتقدون أن قيام دولة إسرائيل يعتبر تحقيقاً لنبوآت الكتاب المقدس، لأنها علامة على عودة المسيح إلى الأرض مجدداً، ويؤمن ترامب بهذه النبوءة، ولهذا فهو بمثابة بطل قومي لدى الإنجيليين، حتى أن "فرانكلين غراهام" ابن الواعظ الإنجيلي الشهر "بيلي غراهام"، صرح خلال يناير 2016 بأنه "لم يكن هناك أي دور للقراصنة الروس في اختيار ترامب، بل الرب هو الذي تدخل في اختياره"، الواعظ نفسه قال خلال سبتمبر الماضي "نحن نعيش الآن علامات اقتراب عودة المسيح، وكان استطلاع للرأي من إنجاز مركز بيو للأبحاث قد كشف سنة 2013 أن نصف المسيحيين في الولايات المتحدة يعتقدون بعودة المسيح قبل سنة 2050(القدس العربي، 2017).

يظهر، أن العامل الديني يبرز بشكل واضح في مواقفه وميوله إلى جانب إسرائيل، واعتقاداً راسخاً لديه ولدى مئات ملايين البروتستانت، بأن الخلاص الدنيوي والتمهيد لمجيء المسيح لا يمكن أن يتم إلا بتبني الرواية التوراتية المزعومة القائمة على ضرورة أن تكون السيطرة لليهود على المدينة المقدسة "القدس" بشكل كامل، ولكن هناك دلائل أخرى تشير إلى إيمانه الديني لا يختلف عن معتقدات اليمين المتصهين التي تتبناه مدرسة المحافظين الجدد.

تأسيساً على ما سبق، ولد ترامب في بيئة ناجحة ومعروفة وكان والداه داعمين له بشكل كبير، وهذا ما جعله يعيش دور الكبرياء والنرجسية، والاستيلاء وشراء أي شيء بالأموال والصفقات، فطبيعة حياته وبيئته التي نشأ بها كون والده رجل أعمال جعلت منه الشخص الذي يتعامل مع العالم السياسي بنظام الصفقات والأعمال، وفي عمليته الانتخابية حاول إظهار نفسه وظهور النرجسية بتصرفاته.

المطلب الثالث: البيئة الداخلية:

إن المناخ السياسي بشكل عام المؤثر في توجهات السياسة الخارجية الأمريكية، ارتبط بتداعيات أحداث أيلول/ سبتمبر عام 2001، فثمة تغييرات سياسية ومؤسسية عديدة منها: التغيير الذهني في صورة القيادة السياسية، التغيير السياسي في طبيعة التوازن بين الرئيس والكونغرس والإطار المؤسسي للسلطة التنفيذية في مجال الأمن الداخلي، إن هذا التغيير أدى إلى خلل بالتوازن بين المؤسسات الرئيسية، وهيأ المناخ لصعود قوى اليمين في النظام الأمريكي الحاكم، وأمن وحدة المجتمع الأمريكي والحصول على تفويض من الكونغرس لإطلاق يد المؤسسة العسكرية، وتفعيل المؤسسة الصناعية الأمريكية ووضع كل التسهيلات لتأمين الدفاع عن مصالحها (سرور، 2010: 63)

وهنا لا بد من استعراض عدد من متغيرات البيئة الداخلية في الولايات المتحدة الأمريكية، بهدف إبراز أثرها في بلورة الملامح الشخصية للرئيس ترامب ومعرفة مدى تأثيرها في مواقفه وسلوكياته، وهي على النحو التالي:

1- الأحزاب:

اتسم النظام السياسي الأمريكي بالثنائية الحزبية، والتناوب على تولي مقاليد الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية بين الحزب الجمهوري المحافظ والحزب الديمقراطي الليبرالي المتحرر، لذلك لكل حزب سياساته الخاصة التي يعمل على تطبيقها عند وصوله للحكم، ويعد الخطاب السياسي لكل رئيس أمريكي إحدى أبرز الأدوات والوسائل التي يستخدمها بهدف توضيح رؤية إدارته للسياسة الخارجية نحو العالم (أبو كريم، 2017).

فترامب يُصنف بأنه قريب من اليمين المتشدد في الحزب الجمهوري، ويتمتع باستقلالية مالية كبيرة تجعله متحرراً من جماعات الضغط في حزبه، ويؤمن بقدرته الشخصية على استرجاع "عظمة أمريكا"، ومواجهة الهيمنة الاقتصادية للصين، ففي عام 2008 أعلن تأييده الرسمي للمرشح الجمهوري "جون ماكين" في مواجهة "باراك أوباما"، وفي عام 2013 أصدر شريط فيديو يساند فيه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أثناء الانتخابات الإسرائيلية، واقترح النواب الجمهوريون مشاركة ترامب في منصب حاكم الولاية مع أندري كومو، وهو ما رفضه ترامب (الجزيرة نت، 2018) .

وبغض النظر عن أثر الانتماء الحزبي للرئيس الأمريكي، فثمة مؤثرات وفواعل تلعب دوراً مهماً، في مواقف الرئيس تجاه إسرائيل وعلى هذا الأساس، فإن عملية صنع القرار الخارجي تجاه إسرائيل، تتحكم به الفعاليات السياسية في البيت الأبيض وليس مكاتب السياسة الخارجية والأمن في السلطة التنفيذية، فعملية صنع القرار ترسم وتصاغ عبر آلية مدروسة ومتسلسلة تقوم بها عدة أجهزة ومؤسسات دستورية وغير دستورية، كما أن مجلس الأمن القومي الأمريكي يتألف من أربعة أعضاء ،اثنان منهم يهود، وهذا يدل على أهمية نفوذ وتأثير اليهود في عملية صنع القرار الخارجي الأمريكي(خليل، 2021: 8).

2- المحافظين الجدد:

جسّد المحافظون الجدد المسارات الفكرية والأصول الدينية على شكل مواقف وسياسات عملية، أثرت على السياسة الخارجية بتنامي الإيمان بالقوة العسكرية خاصة فيما يتعلق بالقضايا التي تهم مصالح الولايات المتحدة بالعالم بشكل عام، ومنطقة الشرق الأوسط خصوصاً الخليج العربي وإسرائيل كذلك.

وتبنى الحزبان، الديمقراطي والجمهوري طروحات اليمين الديني على حد سواء، وقد استطاعت حركة اليمين الديني أن تجمع بين (سياسي اليمين المحافظ وأيديولوجيا اليمين الديني) من أجل توحيد الرؤى والتوجهات من جهة، وتنسيق الممارسات والخطط السياسية والتي تم من خلالها المزج بين ما هو سياسي، وما هو ديني من جهة أخرى، لإحداث تغيير جذري في السياسة الأمريكية، " إن التفرد البروتستانتي ساعد على نمو التفرد الأمريكي والذي أدى إلى إيمان ثابت بأمريكا كأمة مختارة وبالأمريكان كشعب مختار، وتداعيات هذه الفكرة على السياسة الخارجية واضحة، فالأمريكان يعتقدون أنهم يستجيبون لنداء من الأعلى، وإنهم ينفذون مشيئة الرب، وأنهم تجسيد لإرادته، وكأمة الرب المختارة، فإن الولايات المتحدة يجب تكون على حق" (أحمد، 2018).

عموماً، هذا المزيج ما بين السياسة والدين في السياسة الخارجية الأمريكية بدأ يتبلور منذ الربع الأخير من القرن التاسع عشر، عندما ظهرت مجموعة من المفكرين ورجال الدين الذين نادوا بفكرة " أمريكا حاملة شعلة الحضارة العالمية" وأنها خيار وإرادة الرب وغيرها من العبارات التي تتبانها القادة والسياسيين ورجال الفكر والثقافة فيما بعد، وكان لها عظيم الأثر في العقيدة السياسية والسلوك لدى العديد من قادة الولايات المتحدة الأمريكية، ومنهم بالطبع للرئيس دونالد ترامب، فللمحافظين الجدد دور كبير بالتأثير على شخصية وقرارات ترامب وجعله يتبنى مبدأ أمريكا أولاً وإضافة لذلك توافقهم الديني والإيديولوجي ،جميع ذلك أدى لتحسين العلاقات وانعكاسها على القرار السياسي.

3- الإنجيليين:

يمثل الإنجيليون نحو 25 % من الشعب الأمريكي، وصوت نسبة 80 % من البيض منهم لصالح ترامب في الانتخابات الرئاسية (Abc,2017)، حيث حظي بدعم قوي من الإنجيليين المحافظين رغم اختلافه في سلوكياته وأخلاقه عنهم، ولم يتأثر هذا الدعم بحملات الديمقراطيين ضد ترامب، ولا حتى بالشهادات السلبية التي قدمها مسؤولون كبار ممن عملوا معه في البيت الأبيض، والعلاقة كانت نفعية تقليدية، فترامب وعد بتعيين قضاة محافظين في المحاكم المختلفة خاصة المحكمة العليا، وسيدافع عن "حريتهم الدينية" وينهض بمصالحهم، في المقابل قدموا له دعمهم الانتخابي، أما الإنجيليون يبحثون عن زعيم "عدواني" يحمي مصالحهم ويوسع سلطتهم مثل ترامب وليس قساً أو راهباً، ويرون أن معارضة ترامب للإجهاض، ودفاعه عن الحرية الدينية (للمسيحيين) دلالة على أنه يعزز القيم الإنجيلية كما وردت في الكتاب المقدس (المنشاوي، 2022).

ويرى الإنجيليون، أن قضية القدس لا تتعلق بأمر سياسي ولا بخطط السلام أو بالحق الفلسطيني، بقدر ما هي أمر ديني لتحقيق نبوءة تمهد الطريق لعودة المسيح في الطريق إلى معركة نهاية التاريخ التي يفترض أن تقع في سهل "مجيدو" بحسب الأسطورة (CNN,2017).

وهنا يمكن القول، بأن الثقافة الدينية لدى ترامب هي مستمدة من الفكر الإنجيلي الذي يرى أن إسرائيل التوراتية لا بد من أن تكون في صلب اهتمام ورعاية هؤلاء الإنجيليين وبالتالي، جاءت مواقف وقرارات ترامب تجاه إسرائيل انطلاقاً واستناداً على هذا المعتقد له.

4- الكونغرس:

مارس الكونغرس الأمريكي دوراً كبيراً في الضغط الهائل على الإدارات السابقة لدعم إسرائيل، وأبرزها، دفعها لنقل السفارة الأمريكية للقدس والحجة لذلك الضغط، أن الولايات المتحدة تقيم سفارات في 184 دولة، وإسرائيل هي الدولة الوحيدة التي لا تتواجد فيها سفارة للولايات المتحدة الأمريكية في مدينة القدس، فإعلان ترامب يمثل انتصار للكونغرس منذ عقود.

ولقد ازداد تأثير الكونغرس الأمريكي في مواقفه تجاه قضية القدس، منذ عام 1990 وعلى مدار الإدارات المتعاقبة، وتقوم جماعات الضغط ومركز القوة اليهودي بصياغة هذه المواقف وترتيبها، في سياق محاولات الكونغرس الأمريكي لفرض الأمر الواقع على القدس كعاصمة موحدة إسرائيل، توصل لعدة أمور وأهمها (عبيد، 2017: 13):

- لقد كانت القدس عاصمة الشعب اليهودي لأكثر من 3 آلاف عام.
- يعتبر نقل سفارة إسرائيل للقدس دعم أمريكي لإسرائيل والقدس غير المقسمة.

5- اللوبي الصهيوني:

يتأثر اللوبي اليهودي بعدة مؤشرات أهمها النفوذ المالي والإعلامي والانتخابي، فجماعات اللوبي أنفقت في الحملات الانتخابية (التشريعية والرئاسية) بشكل كبير لدعم مصالحها، حيث أنفقت خلال الفترة (2016 – 2020) أي فترة ترامب ما يقارب من 137 مليون دولار، وفي الجانب الإعلامي عملت على تطويع الوسائل الإعلامية لتبرير السياسات الإسرائيلية والتأثير على الرأي العام الأمريكي، من خلال الترويج لأفكار معينة تخدم المصالح الإسرائيلية، واتهام من ينتقد سياسة إسرائيل بمعاداة السامية ،والعمل على إخفاء الأخبار التي تضر بالمصالح الإسرائيلية (عبد الحي، 2021: 6-5).

6- المجمع الصناعي العسكري:

يشير المجمع العسكري الصناعي إلى العلاقات السياسية والمالية بين مشرعين في الكونغرس، والقوات المسلحة ممثلة بالبنتاغون (وزارة الدفاع)، والصناعة الحربية التي تدعم الجيش، وهذه العلاقات تشمل تقديم تبرعات سياسية، وحشد التأييد للإنفاق الدفاعي، وإطلاق حملات ضغط لكسب تأييد السلطة التنفيذية، هذا النوع من العلاقات هو ما يسميه علماء السياسة "المثلث الحديدي"، لوصف التداخل بين صنع القرار السياسي، والعلاقة بين لجان الكونغرس والبيروقراطية (أي السلطة التنفيذية، وتسمى أحياناً الوكالات الحكومية)، ومجموعات الضغط (اللوبي) (الخليج الإماراتية، 2012).

وفيما يتعلق بقرار ترامب بشأن القدس، ورغم الأصوات الأمريكية التي تحفظت على توقيت وسياق القرار وحذرت من تداعياته، اتضح أن، الإدارة الأمريكية كانت مؤيدة لهذا القرار بأمر من مؤسسات الدولة، ويتسق قرار القدس مع المفهوم الأمريكي للأمن القومي الذي يجعله مرادفا للهيمنة العالمية، ويعبر عن مصالح المجمع الصناعي العسكري الأمريكي ودوره في صنع السياسة الخارجية الأمريكية لمضاعفة أرباحها، ولاقى قرار القدس ترحيبا لدى غالبية الرأي العام الأمريكي الذي شوهت صورة العرب والمسلمين في عقله ووجدانه، قبل عقود من أحداث أيلول/ سبتمبر عام 2001، والواقع أن المجمع الصناعي العسكري الأمريكي قد تعاظم دوره في صنع السياسة الخارجية الأمريكية بتوجهاتها العدوانية والمشوِهة؛ لخصوم أمريكا من الشيوعيين، والخالقة لصورة أعداء أمريكا من المسلمين (عبد العليم، 2017).

- الدائرة المقربة من ترامب (البيئة الاجتماعية)

أُحيط ترامب بمحافظين تقليديين يشبهون في توجهاتهم توجهات إدارة ريغان، ويرون العالم بمنظور براغماتي وغير أخلاقي، ليسوا محافظين جدد مثل فترة جورج بوش الابن الأولى ،بمعنى أنهم ليسوا من الدعاة الأيديولوجيين لنشر القوة العسكرية حول العالم، وفرض قيم خاصة على الشعوب والمجتمعات الأخرى، ومحاولة إعادة صياغة حياة الشعوب والمجتمعات.

فإدارة وتوجهات ترامب تشير إلى أنه معادٍ للمهاجرين والأقليات والليبرالية، وهذه الأمور تنعكس على السياسات المتبعة في سياق البيئة الداخلية، فالكونغرس يحول سياسته لتشريعات منفذة ،مما بدوره يؤدي للتوتر والانقسام في المجتمع الأمريكي والتمييز بين الديانات والسود والمواطنين أو المقيمين من أصول لاتينية، كما أن حياة الأقليات الثقافية، ورئاسة ترامب عملت على عودة السُلطة للرجل الأبيض بتعريفه التقليدي، "الأنجلوساكون، البروتستانت"، باعتباره المالك الأصلي

للولايات المتحدة وحارس قيمها؛ وهو ما قد يرفع مستويات العنف الاجتماعي والعنصري في المجتمع الأمريكي (الجزيرة نت، 2016).

وتستعرض الدراسة في هذا المحور، أبرز الشخصيات التي كانت تعتبر من الدائرة الضيقة والمقربة والمؤثرة في توجهات ترامب نحو إسرائيل وهي:

1- ديفيد فريدمان

هو سفير إسرائيل لدى الولايات المتحدة الأمريكية، يهودي أرثوذكسي، وخلال حملة الانتخابات لترامب قال، "إنه إذا أصبح رئيسًا، فإن إدارته ستعترف بالقدس الموحدة كعاصمة لإسرائيل وتنفذ قرار الكونجرس الأمريكي بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس" (Haaretz,2016).

ويرأس فريدمان مجموعة ترامب العقارية، عمل مستشارًا لترامب خلال حملته الانتخابية في 2016، وتعيينه كسفير، كما وافق اللوبي المؤيد لإسرائيل في الولايات المتحدة عليه، بينما عارضته الجماعات والمنظمات الليبرالية وعلى رأسها منظمة "جي ستريت"• (أبو كريم، 2020).

كما لعب فريدمان دوراً هاماً في اعتراف الرئيس ترامب بسيادة إسرائيل على مرتفعات الجولان والقرار الذي اتخذته الإدارة الأمريكية بأن الاستيطان في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) ليس مخالفاً للقانون الدولي، فهو داعم للاستيطان ومعارض لإقامة دولة فلسطينية(الأناضول، 2021).

2- جيسون غرينبلات

يُعد المستشار الخاص للرئيس الأمريكي والمبعوث الأمريكي إلى الشرق الأوسط، وهو يهودي أرثوذكسي، وعمل مع ترامب منذ عام 1997، وترقى إلى منصب نائب الرئيس التنفيذي والمسؤول القانوني الأول لترامب ومنظمة ترامب، ومستشاره بشأن إسرائيل، يفضل غرينبلات حل الدولتين، الذي تتوصل إليه الأطراف المعنية ولا يفرضه من الخارج مثل هيئة الأمم المتحدة، وقال "مستوطنات الضفة الغربية ليست عقبة أمام السلام" (جايسون غرينبلات، 2020).

ويعد غرينبلات لاعباً رئيسياً في "الاتفاقيات الإبراهيمية"• وتطبيع العلاقات بين الدول العربية وإسرائيل وصفقة القرن، وكان مؤيداً لحق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، واتهم الأمم المتحدة

• منظمة جي ستريت: هي منظمة يهودية أمريكية تؤمن بضرورة حل الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي على أساس حل الدولتين، وتعارض بشدة الاستيطان والإجراءات التهويدية في مدينة القدس.

• الاتفاقيات الإبراهيمية: هي اتفاقيات سلام، أُبرمت بين إسرائيل وعدد من الدول العربية برعاية الولايات المتحدة الأمريكية، في سبيل زيادة التعاون العسكري والاقتصادي والسياسي.

بانحيازها ضد إسرائيل، ويرى أن الطريق لحل الصراع هي المفاوضات المباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين (Jason Greenblatt ,2019).

3- جادير كوشنير

صهر ترامب والمستشار الرئيسي له، تم تعيينه في كانون الثاني / يناير عام 2017، وهو رجل أعمال ومستثمر أمريكي يهودي أرثوذكسي، والمالك الرئيسي لشركة "كوشنر بروبرتي" وصحيفة "نيويورك أوبزيرفر"، التي اشتراها في العام 2005 وهو نجل قطب العقارات الأمريكي تشارلز كوشنر(سوا الإخبارية، 2021).

كما أن كوشنر من عائلة يهودية تنتمي سياسيا للحزب الديمقراطي، ولها علاقات مع المسؤولين السياسيين في إسرائيل ومع اللجنة الأمريكية للشؤون العامة الإسرائيلية المعروفة اختصارا بإيباك.

ويفتقد كوشنر للخبرة السياسية بسبب مهنته كرجل أعمال وليس سياسياً، حيث كشفت صحيفة نيويورك تايمز أن جادير له علاقات مالية واسعة مع إسرائيل، رغم مهمته المفترضة في التوسط لتحقيق السلام في الشرق الأوسط، وأوكل ترامب إليه الكثير من المهام أهمها: المتعلقة بالحرب على داعش وعملية السلام في الشرق الأوسط (الجزيرة نت، 2017).

إن المفاوضين الأمريكيين: (جاريد كوشنر وجيسون غرينبلات وديفيد فريدمان)، دعموا رئيس حكومة إسرائيل السابق "بنيامين نتنياهو"، الذي تحدّى الرئيس الأمريكي السابق، باراك أوباما خلال فترة ولايته لمدة ثماني سنوات، وأفشل نهجه التفاوضي برمته، فالسلطة الفلسطينية لا تستطيع أن تحسن التعامل والمفاوضات في ظل وجود هؤلاء ونتنياهو بوقت واحد (فريحات، 2018).

يمكن القول، إن الدائرة المقربة من الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تتكون من ثلاثة يهود وهم داعمون لترامب في سياسته المنحازة لإسرائيل والدفاع عن موقف الصهيونية المتطرفة، وخلال فترة ترامب قاموا بالتسهيلات للوصول لخطة "صفقة القرن" والتوصل لسلام مع الإسرائيليين والفلسطينيين، فغرينبلات مؤيد وداعم لترامب في سياسته تجاه إسرائيل لكنه استقال قبل صفقة القرن، وفريدمان يعد عنصرا أساسياً في صياغة الاتفاقيات الإبراهيمية لتطبيع العلاقات بين إسرائيل وأربع دول عربية وداعم لسياسة إسرائيل، أما كوشنر فهو المقرب ومستشار ترامب بالقضايا الداخلية والخارجية، والمحيطين بترامب يتبنون نفس رؤيته وتفكيره فاهتمامهم بالمصالح والأموال تغلب على اهتمامهم بالأمور السياسية الأخرى.

بناءً على ما سبق، إن البيئة الداخلية للولايات المتحدة الأمريكية بما تضم من أحزاب ومحافظين جدد وتقليديين وإنجيليين والدائرة المقربة من ترامب المتمثلة باليهود (كوشنر، غرينبلات، فريدمان) أثرت بشكل كبير على السياق النفسي والديني والثقافي لترامب، كما أن الوضع الداخلي للولايات

المتحدة وغلبة الجمهوريين في الكونغرس ساهم بشكل كبير في تسهيل سياسة وقرارات ترامب الداخلية، من قانون الهجرة والبطالة والضرائب والرعاية الصحية والهجرة غير الشرعية ومشاكل اللاجئين، فبذلك سعى ترامب للجوء لمبدأ "أمريكا أولاً" أي مصالح الولايات المتحدة الأمريكية أهم من أي دولة أو التدخل بالشؤون الأخرى، حيث إن إدارة ترامب ثابتة المبادئ والأهداف ومتغيرة في الآليات والوسائل كما من سبقه من الرؤساء.

عموماً، شخصية الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وحياته ونشأته وطفولته وبيئته التي عاش في ظلها أوضحت أنه كان شخصاً مغروراً ونرجسياً وعدوانياً وظلت هذه الصفات مرافقة له طوال عمره، فجميعها انعكست على حياته الدراسية والعملية، وعلى صعيد بيئته الداخلية قام بالعديد من الأمور منها: بناء جدار بين المكسيك والولايات المتحدة، وقام بخفض تمويل وزارة الخارجية، وألغى تأمين الضرائب، فهو اهتمامه الأول بالأموال والاقتصاد كونه رجل أعمال قبل فترة رئاسته، ويحب الشهرة والأضواء فالأموال والمصالح أهم من الدبلوماسية والاتفاقيات بالنسبة له، وبالنسبة لسياسته الخارجية فقد ألغى اتفاقيات باريس والتغيرات المناخية وخرج من منظمة الصحة العالمية، وأيضاً من الاتفاق النووي الإيراني، وفرض رسوم جمركية على الصين الأمر الذي أدى لتوتر العلاقات واعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل متجاهلا قرار الأمم المتحدة، فجميع قراراته وسياسته، إنما تدل على عدم اتزانه في اتخاذها، فهو يتعامل مع السياسة بمنطق الصفقات وليس بمنطق آخر.

المبحث الثاني

توجهات ومواقف الرئيس ترامب في ضوء البيئة الدولية

مقدمة:

شهد العالم تطورات عديدة منها، صعود ترامب وقرار الانفصال البريطاني عن الاتحاد الأوروبي وتعاظم الدور الروسي، والتطورات العربية والإقليمية من حروب وصراعات وزيادة الأزمات الاقتصادية والصحية، شكلت إدارة ترامب مرحلة جديدة، ومختلفة في السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط حيث تعد المنطقة، أكثر مناطق العالم التي تظهر فيه الأزمات والأحداث وخاصة بعد اندلاع الثورات العربية "الربيع العربي"، والحروب الأهلية في اليمن وسوريا وليبيا، فهذه الأزمات تتشابك مع الأطراف الإقليمية والدولية، فحالة عدم الاستقرار تقلل من تأثير الدور الأمريكي على التسوية السياسية والعسكرية ويفرض عليها تكوين تحالفات مع أطراف فاعلة مثل، روسيا وتركيا وإيران والسعودية ومصر، فهدف إدارة ترامب، هو إعادة التوازن على الصعيد الدولي لخدمة المصالح الأمريكية بشكل أفضل.

وتناول هذا المبحث ، توجهات ومواقف الرئيس ترامب تجاه البيئة الدولية والشرق الأوسط، من خلال المطالب التالية:

- ❖ المطلب الأول: سمات السياسة الخارجية للرئيس ترامب.
- ❖ المطلب الثاني: أثر البيئة الدولية على سياسة الرئيس ترامب.
- ❖ المطلب الثالث: مواقف ترامب تجاه الشرق الأوسط.

المطلب الأول: سمات السياسة الخارجية للرئيس ترامب:

رفع ترامب شعار "اجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى"، ووقّع على مشروع قانون إصلاح ضريبي رئيسي ليصبح قانونًا وخفض معدل البطالة، وقام بالتعيينات في المحكمة العليا والقضاء الفيدرالي، ومعالجة أزمة المواد الأفيونية، وتحسين الرعاية الصحية للمحاربين القدامى، ونظراً لالتزامه بمبدأ "أمريكا أولاً" في سياسته الخارجية، فهو لم يشكل سياساته التجارية والتعريفية فحسب، بل شكل نهجه تجاه الهجرة والالتزامات الخارجية، بناءً على اعتراضه، زادت الدول الأعضاء في منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) من مساهماتها في الحلف، واعترف ترامب بالسيادة الإسرائيلية على مرتفعات الجولان، ونقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، معترفًا بالمدينة القديمة عاصمة لإسرائيل، زاد الضغط الاقتصادي على كل من كوريا الشمالية وإيران، زاد ترامب ميزانية الجيش

الأمريكي، وخلال فترة إدارته هُزِم تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) الذي استولى على أراضي في العراق وسوريا وكان مسؤولاً عن التحريض على الهجمات الإرهابية(Whitehouse.gov.2022).

وتمثلت السياسة الخارجية لترامب فيما يلي:

1. مبدأ "أمريكا أولاً": تبناه ترامب كهدف عام في سياسته الخارجية، بمعنى أنه يجب على أمريكا الالتزام بمصالحها قبل أي شيء، وهي الدافع الأساسي للتحرك على مستوى السياسة الخارجية مع ضرورة الالتزام بعدم تأمين مصالح غيرها، فأمريكا ليس عليها أن تتحمل حماية دول أخرى دون مقابل (سليمان، 2016: 3).
2. مبدأ "العزلة" في السياسة الخارجية: يرى ترامب أنه على الولايات المتحدة الأمريكية عدم التدخل في شؤون العالم والاهتمام فقط بمصالحها وشؤونها الداخلية، ولا يتحدث في سياسته عن العالمية ويغلب على خطابه الروح القومية وآليات تعظيمها (سليمان، 2016: 3)
3. عدم التدخل الإنساني: لا يؤمن ترامب بفكرة التدخل في شؤون الدول الأخرى بدافع التدخل الإنساني فطالما الشأن لم يمس المصالح الأمريكية فلا تتدخل القوات الأمريكية، لكن عندما يتعلق الأمر بمصالح الولايات المتحدة يجب عليها التدخل العسكري الأحادي الذي لا تعتمد فيها على أطراف أخرى (صالحي، 2021: 21).
4. التغير في الآليات وليس الأهداف: فطبيعة السياسة الخارجية على مدار الإدارات الأمريكية المتتالية، بغض النظر عن كونها جمهورية أو ديمقراطياً أهدافها ثابتة ولكن تتغير الآليات والوسائل والأدوات وفق الأحداث الجارية ما بين اللجوء للآليات الصلبة، كالتدخل العسكري، الحرب، العقوبات، وهي غالبا مرتبطة بالجمهوريين، والآليات الناعمة مثل، الدبلوماسية، والمفاوضات، والمساعدات، وهي مرتبطة بالإدارات الديمقراطية، والثابت بين كل الإدارات تحقيق الثوابت، التي ترتبط بكيفية تحقيق المصالح الأمريكية (صالحي، 2021: 21).
5. عقيدة ترامب ومفهوم الصفقة: تقوم عقيدة ترامب على مبدأ ومفهوم الصفقة في التعامل مع قضايا السياسة الخارجية، وتركز على أن حجم انخراط أمريكا في قضايا العالم، ومنطقة الشرق الأوسط تحديدا، سوف يرتبط بمقدار ما تحققه من منافع اقتصادية للولايات المتحدة، وهذا نابع من عقلية رجل الأعمال الذي يتعامل بمنطق المكاسب والخسائر، والذي برز في تصريحاته في مراجعة التعاون مع حلف الناتو، والدفاع عن الدول الصديقة، وصفقة البرنامج النووي الإيراني، والانفتاح على كوبا، والشراكة مع المحيط الهادي، وموقفه الرافض للعولمة، التي اعتبرها ترامب أنها كانت عبئا على الولايات المتحدة ولم تحقق لها

المزايا المرجوة، لكن ترامب لا يستوعب تعقيدات المصالح السياسية والاستراتيجية، وأنها لا ترتكز فقط على حسابات المنفعة المادية المباشرة. فالعلاقات الأمريكية مع الحلفاء ترتكز على مبدأ تبادل المصالح الاستراتيجية المشتركة في جميع المجالات السياسية، والعسكرية، والاقتصادية، ولا يتم التعامل معها بمنطق الصفقة (أحمد، 2017).

6. التعاون والتنسيق مع اللاعبين الدوليين والإقليميين: عقب فوز ترامب بالانتخابات الرئاسية شدد على علاقات التعاون على الصعيد الإقليمي والدولي، بقوله "إننا نبحث عن الصداقة لا العداوة"، وتدرك إدارة ترامب أن الولايات المتحدة بعد تعاظم الدور الروسي في المنطقة لم تعد اللاعب الوحيد في الشرق الأوسط وهو ما يلزم لدفع السياسة الأمريكية للتقارب والتنسيق مع اللاعبين الدوليين كروسيا والصين، واللاعبين الإقليميين كتركيا ودول الخليج، تجاه القضايا المتعددة ومنها: قضايا الإرهاب وقضايا اللاجئين، فحالة عدم الاستقرار تفرض على الولايات المتحدة بناء تحالفات مع الأطراف الفاعلة في الإقليم، مثل روسيا وتركيا وإيران والسعودية ومصر، لتتجاوز الصدمات بين هذه الدول بالأزمات الموجودة، وأبرزها الأزمة السورية (الددا، 2018).

تضيف الباحثة، في سياق ما تم طرحه حول المبادئ العامة لسياسة ترامب الخارجية، اتضح أن، هذه المبادئ لا يمكن أن تطبق على سلوكه الخارجي تجاه إسرائيل، بل العكس من ذلك، بمعنى أن ترامب وظّف هذه المبادئ لخدمة المصلحة القومية العليا للولايات المتحدة الأمريكية مع التأكيد على هيبة ومكانة إسرائيل، على اعتبارها ركيزة رئيسية وأساسية للاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط والعالم.

عموماً، تجسدت ملامح سياسة ترامب الخارجية تجاه الحلفاء والخصوم على النحو التالي (المنشاوي، 2019):

- ضغط جيو استراتيجي على حلفاء واشنطن الأهم في حلف الناتو أو الحليفين الكبيرين في شرق آسيا (اليابان وكوريا الجنوبية) أو حلفاء واشنطن في الخليج العربي.
- ضغط جيو استراتيجي على المنافسين وخاصة الصين وكوريا الشمالية وإيران وروسيا، والتصعيد ضد نظام بيونغ يانغ في كوريا الشمالية وصولا لعقد اجتماعات قمة غير مسبوقة بين الطرفين.
- دعم ترامب حلفاء واشنطن في مواجهة توسع نفوذ بكين في "بحر جنوب الصين" من خلال تقديم دعم عسكري كبير لفيتنام والفلبين، وتشديد الضغوط الاقتصادية، ويظهر ذلك في

الحرب التجارية القائمة بين الصين والولايات المتحدة، والتي نتج عنها فرض تعريفات وتعريفات مضادة بين واشنطن وبكين.

- نادى ترامب بضرورة زيادة حجم الإنفاق الدفاعي لدول حلف الناتو لتصل إلى 2.5% من الناتج القومي الإجمالي، كما ضغط على سيؤل وطوكيو لتغطية تكلفة وجود عشرات الآلاف من الجنود الأمريكيين في بلديهما والتي تقدر بمليارات الدولارات سنوياً، ولا يتوقف ترامب عن المطالبة أن تتكفل دول الخليج العربي وخاصة السعودية بتكلفة حماية أنظمها الحاكمة.
- ضغط اقتصادي على الحلفاء الآسيويين والأوروبيين، ولم تستثنى الدول الحليفة من حروب ترامب التجارية، فقد أقدم على الانسحاب من اتفاقية التجارة الحرة مع دول المحيط الهادي، وأعاد التفاوض حول (اتفاقية نافتا) مع المكسيك وكندا.

واتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية المعروفة اختصاراً "نافتا" هي، اتفاقية تجارية بين (الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والمكسيك) تتضمن إنشاء منطقة تجارية حرة بين الدول الثلاث، وتُعد أكبر التكتلات التجارية في العالم، وعادت إلى الأضواء بعد تهديد ترامب بالخروج منها أو إعادة التفاوض بشأنها، وتعود جذور الاتفاقية إلى العام 1989، حين تم التوقيع بين الولايات المتحدة الأمريكية وكندا على اتفاقية للتجارة الحرة تتضمن حرية التجارة بينهما، قبل أن تلتحق بهما المكسيك رسميا بعد خمس سنوات (الجزيرة نت، 2017).

في عام 1992،وقع الرئيس جورج بوش الأب على اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية (نافتا) قبل وقت قصير من مغادرته منصبه، ثم عادت إلى المجالس التشريعية في البلدان الثلاثة للتصديق عليها، وفي عام 1993 صادق الكونغرس الأمريكي على الاتفاقية واعتمدها الرئيس "بيل كلينتون"، ودخلت نافتا حيز التنفيذ في 1 كانون الثاني/ يناير 1994(محمود، 2021).

فاز ترامب بالرئاسة من خلال وعده بإدارة البلاد مثل، الأعمال التجارية، بأنه سيكون مفاوضاً بارعاً، وليس منساقاً بالأيديولوجية أو الاستراتيجية الكبرى ولكن من خلال الحدس، وتحقيق الفوز بالمعاملات، فهو يتعامل مع القضايا من منطلق الصفقات لا العلاقات، ومحصلة ذلك أنه لا يهتم بتحقيق أهداف طويلة المدى أو لمراعاة أي من المبادئ الأساسية في القرارات التي يتخذها تجاه هذه القضايا، ففي الشرق الأوسط، كما هو الحال في أوروبا وآسيا وأمريكا الشمالية ،اتبع ترامب سياسة بأن الشخص يُحكم عليه من خلال الصفقات التي يبرمها، حسب تقدير المكسب والخسارة.

لذلك انقلب ضد حلفاء أمريكا الأوروبيين، لأنه اعتقد أن الناتو يُشكّل عبئاً على ميزانية الولايات المتحدة من تكلفة الدفع المشترك، فألغى اتفاقيات الشراكة عبر المحيط الهادي والاتفاق النووي

الإيراني (5+1) كل ذلك لأنه يعتقد أن الولايات المتحدة كانت تعطي أكثر مما تأخذ، كما فرض أو هدد بفرض رسوم جمركية صارمة على الصين والاتحاد الأوروبي وتركيا والمكسيك، بحجة أنها توفر أرباحاً صافية للولايات المتحدة، على الرغم من أن العديد من التحليلات تقول إنها رفعت الأسعار للمستهلكين الأمريكيين وكلفت البلاد مئات الآلاف من الوظائف، فتفكير ترامب بالأمور على أنها معاملات تجارية تجعله أقل عرضة للحرب، من الرؤساء الذين يميلون للتفكير بدافع الأيديولوجية بشكل كبير (Fisher ,2020).

وبناءً على ذلك، يعكس ترامب بشكل وثيق وجهات نظر المتشددين المحافظين، لأنه مثلهم، ويعارض جهود بناء الدولة، والمعونة الخارجية غير العسكرية، والتدخل الإنساني؛ ويقلل من شأن المؤسسات الدولية؛ ويدعم الدفاع الوطني القوي، ويميل المتشددين إلى إمكانية التعامل مع الخصوم، فيتعامل ترامب مع خصومه بطريقة أفضل من حلفائه، ربما يكون من الأكثر دقة أن يقال "إن ترامب ليس لديه منظور أيديولوجي معين"(رفيق، 2020).

تبيّن مما سبق، أن السياسة الخارجية الأمريكية عكست الدور الأمريكي وصعوده في النظام الدولي، كما أنها تتأثر بالتفاعلات الدولية إلى جانب المتغيرات النفسية وطبيعة تحولات البيئة الداخلية، وبناءً على ذلك، تحدد طبيعة السياسة والقرارات والعوامل المؤثرة عليها في إطار تفاعلات العلاقات الدولية، فالتدخل الأمريكي يكون بشكل مباشر أو غير مباشر وفق رؤيتها لمصالحها وحماية أمنها، وسياسة ترامب كانت متجهة بتعامله مع الأزمات لمصلحة بلاده أولاً دون أي اعتبار للدول الأخرى، وأيضاً اتسمت سياسة ترامب بالانعزالية ومبدأ "أمريكا أولاً"، وتقديم مصالح الولايات المتحدة على أي مصالح وقضايا أخرى، وعدم التورط في الدفاعات العسكرية الخارجية، إلا إذا تعرض الأمن القومي للتهديد، بيّد أن هذه التحولات في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية نحو العالم لم تتأثر إطلاقاً بتوجهاتها نحو إسرائيل، بل العكس، حيث وظف ترامب هذا المناخ الدولي السائد في خدمة أجندات بلاده التي تصب في خدمة إسرائيل ومشروعها الاستيطاني على حساب الحق العربي الفلسطيني وقضيته المركزية.

وهنا ارتأت الدراسة بضرورة استعراض سياسة ترامب الخارجية بنوع من التخصيص، وذلك على النحو التالي:

المطلب الثاني: أثر البيئة الدولية على سياسة الرئيس ترامب:

اتسمت علاقة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بدول أوروبا من جهة، ودول الحلفاء من جهة أخرى بالتوتر، حيث سادت الخلافات وتدهورت العلاقات وانحدرت للأسوأ في ظل سياسات ترامب،

فمعظم قراراته كانت متسرعة وغير مدروسة وتتحكم بها المصالح من رؤية ترامب، دون الاطلاع على العلاقات ونجاحها، فيمكن تحديد سياسته مع الدول الأوروبية فيما يأتي:

1- ترامب والاتحاد الأوروبي:

يدرك ترامب أن الاتحاد الأوروبي يملك المال، والتكنولوجيا، والدراية اللازمة لتمكينه من العمل كقوة عالمية مساوية للولايات المتحدة، إلا أن أوروبا تفتقر إلى الإرادة السياسية اللازمة لتسخير كامل إمكاناتها، ويرى البعض أن على الاتحاد الأوروبي يتعامل مع انتخاب ترامب باعتباره دعوة للاستيقاظ وتولي المصير، وذلك أن الصراعات الدائرة، مثل الحرب الأهلية في سوريا، وضم روسيا لشبه جزيرة القرم والتدخل في شرق أوكرانيا، تؤثر بشكل مباشر على أمن دول الاتحاد الأوروبي، واقتصاداتها، ومجتمعاتها، حيث فَقَد الاتحاد الأوروبي السيطرة المطلقة على أمنه، وعلاقاته التجارية، وتدفقات الهجرة الوافدة إليه (الجزيرة نت، 2016).

عموماً، إن سياسة ترامب تجاه الاتحاد الأوروبي، اتسمت ببعد كبير من التهميش والتراجع، معتبراً الاتحاد الأوروبي بأنه قد بدأ يشكل عبئاً على الولايات المتحدة، وهذا بدوره أدى إلى محاولة روسيا ملء هذا الفراغ.

2- سياسته تجاه الناتو:

شَكّلت الشراكة عبر الأطلسي حجر الأساس للنظام الدولي (ثنائي القطبية) بعد الحرب العالمية الثانية القائم على التزام الولايات المتحدة وأوروبا المشترك بالحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان وسيادة القانون والتجارة المفتوحة، وارتكزت على شبكة من المؤسسات التي تتمحور حول المحيط الأطلسي مثل، منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو)، والاتحاد الأوروبي، بالإضافة إلى المنظمات الدولية مثل صندوق النقد الدولي أو منظمة التجارة العالمية، وقد تم بناء العلاقة عبر الأطلسي لتوفير الأسس المعيارية التي يرتكز عليها النظام الدولي الليبرالي (Jonnin,2020).

ولكن، انتقد ترامب حلف الناتو بقوله، "عفا عليه الزمن" أثناء الحملة الرئاسية الأمريكية، لأنه لم يكن يفعل ما يكفي لمحاربة الإرهاب، وانتقد الدول الأعضاء لعدم إنفاقها بقدر ما تنفقه الولايات المتحدة على الحلف، وشدد قائلاً، "أنه يجب على الحلفاء الأوروبيين الالتزام بالدفع المالي البالغ 2 % من الناتج المحلي الإجمالي للإنفاق الدفاعي"، فترامب أول رئيس أمريكي هدد بسحب القوات الأمريكية من أوروبا إذا لم يدفع الحلفاء المزيد مقابل الحماية الأمريكية، وانتقد فريق الأمن القومي للرئيس بما في ذلك وزير الدفاع "جيمس ماتيس" ومستشار الأمن القومي السابق "جون بولتون" لتهديد ترامب بالانسحاب من حلف الناتو وتهديده، وأشار كلاهما إلى أن "الانسحاب الأمريكي من التحالف البالغ من العمر 70 عامًا من شأنه أن يقلل بشكل كبير من النفوذ الأمريكي في أوروبا،

ويضر بمصالح الولايات المتحدة ويمكن أن يشجع روسيا لعقود قادمة"، كما اتخذ الكونغرس تدابير لمواجهة أي خطوة من هذا القبيل من قبل الرئيس، حيث وافق مجلس النواب بأغلبية ساحقة على حظر انسحاب الولايات المتحدة من التحالف دون موافقة مجلس الشيوخ (Jonnin,2020).

3- سياسته تجاه روسيا:

في بداية ولايته قام ترامب بتحسين العلاقات بين الولايات المتحدة وروسيا وذلك لتحقيق المصالح ومحاربة الإرهاب بشكل مشترك، حيث "اتفق بوتين وترامب على ضرورة التنسيق للقضاء على داعش وبقية التنظيمات الإرهابية في سوريا، كما أكدا عزمهما على العمل المشترك على مبدأ المساواة" (روسيا اليوم، 2017)، كما بنى ترامب استراتيجيته منذ البدء على تحييد روسيا بإغرائها برفع العقوبات الأمريكية المفروضة عليها والتي تحولت إلى عقوبات دولية لا تستطيع بقية دول العالم عدم تطبيقها، لأن خلاف ذلك تعريض نفسها لعقوبات مماثلة (الصياد، 2017).

بالتالي، فإن ترامب وضع الأيديولوجية جانباً، وتبنى رؤية واقعية للعلاقات الدولية وأدار سياسة خارجية قائمة على المصالح الوطنية، ففي شهر أغسطس لعام 2017، بدأ واقع جديد للعلاقات الأمريكية الروسية، حيث أصبحت السياسة الأمريكية بيد الكونغرس بحزبيه الرئيسين المتحالفين ضد روسيا لا بيد البيت الأبيض، بالنسبة للعديد من الديمقراطيين، كانت معاقبة روسيا وسيلة لمنع الرئيس الجمهوري من بيع مصالح أمريكا لدولة أجنبية، أما بالنسبة للجمهوريين، فإن موقفهم متشدد للغاية مع روسيا يعفيهم من أي اتهامات بتواطؤ البيت الأبيض مع الكرملين، وهكذا فإن روسيا، التي كانت على مدى عقود (خلال الحرب الباردة) خصم أيديولوجياً وجيو سياسي، وتهديد أمني للولايات المتحدة الأمريكية، توقفت عن كونها قضية سياسة خارجية وتحولت إلى كرة قدم سياسية يتم التخلص منها (Trenin,2019).

عموماً، كانت العلاقات في البداية ودية بين بوتين وترامب لكنه لم يرفع العقوبات الاقتصادية عنها، فنظرة وإعجاب ترامب بشخصية بوتين، لم تؤثر على موقفه وقراراته من العقوبات التي فرضها على روسيا.

4- سياسته تجاه الصين:

اتسمت العلاقات الأمريكية الصينية في عهد ترامب بالتوتر والعداء، حيث سعى ترامب إلى مواجهة الصين مدعياً أنها قامت بالانتهاكات الاقتصادية مثل: سرقة الملكية الفكرية، والتلاعب بالعملة، ودعم الصادرات، والتجسس الاقتصادي، ودخل ترامب في حرب تجارية متصاعدة مع الصين، وفرض تعريفات جمركية على سلع صينية بمئات المليارات من الدولارات على عدة مراحل، وتدخل في شؤون تايوان، فهناك سبب لاتخاذ إجراءات صارمة لحماية العمال الأمريكيين وتقليل العجز

التجاري الثنائي الكبير للولايات المتحدة، وأن أزمة فيروس كورونا توضح الحاجة إلى محاسبة الصين (Council on Foreign Relations .2020).

ويعتقد ترامب أن الصين أحد الفواعل المؤثرة في سياسة كوريا الشمالية من خلال ممارسة مزيد من الضغط لنزع السلاح النووي، وأشار إلى أن استعداده للتوصل إلى حل وسط مع الصين بشأن التجارة قد يكون مرتبطاً بقدرة بكين على التأثير على بيونغ يانغ، وقد وصف منظمة التجارة العالمية بأنها "كارثة" وهدد بالانسحاب منها، واتهم الصين ودول أخرى بإساءة استخدام قواعد منظمة التجارة العالمية التي تمنح الدول النامية مزيداً من المرونة(Council on Foreign Relations ,2020)

كما أن الإدارة الأمريكية في ظل الرئيس دونالد ترامب، ارتأت بأن الصين هي العدو الأكبر في المنطقة، وإذا استطاعت التفوق عليها فسوف تردع البقية من منافسة أمريكا والقبول بشروطها وإرادتها، حيث تسعى الإدارة لرفع مستوى التأثير الأمريكي حول العالم ليتمكن من هزيمة التأثير الموازي للغرماء ومنهم الصين الشعبية(حسن، 2017).

ويرى ترامب الصين هي العدو الأول للولايات المتحدة وليس روسيا، حيث تبين أن كراهية ترامب لهم مسألة شخصية بسبب المنافسة، وكانت الصين القوة الصاعدة الاقتصادية في تلك الفترة (وولف، 2019: 185)، ولم يكن ترامب موهوباً في التكتيك السياسي، كان حسه التنظيمي محدوداً، ولم يكن قادراً على الاعتراف بجدوى الآخرين ومواهبهم، وكانت غرائزه السياسية صماء ويتعامل مع كل شيء بردود فعل فطرية (وولف، 2019: 166).

عموماً، لم يكن تعامل ترامب مقتصراً على ردود فعل فطرية، بل كان مدركاً لقوة الصين الاقتصادية وخاصة "طريق الحرير" والتنسيق الاقتصادي مع روسيا وبداية لعبها دور فاعل في النسق الدولي، وكانت أفعاله من منطلق مصلحة وطنية ورافض وجود أي قوة تناهض القوة الأمريكية.

5- سياسته تجاه كوريا الشمالية:

تعد كوريا الشمالية، من أبرز التحديات أمام إدارة ترامب، في الداخل والخارج، حيث تمكنت من إثبات قدرتها في مجال إنتاج الصواريخ الباليستية وإطلاقها، والتي اقتربت من الوصول للبر الأمريكي وتهديدها، فقد تمكّنت إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب من دفع بيونغ يانغ إلى التراجع عن تهديداتها بضرب محيط جزيرة غوام، وعارضت المؤسسات الدبلوماسية والعسكرية والاستخباراتية الأمريكية لشن حربٍ على كوريا الشمالية، قبل استنفاذ الوسائل الدبلوماسية والاقتصادية جميعاً، وقامت بتشديد الضغوط في فرض عقوبات اقتصادية جديدة على كوريا الشمالية عبر مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، بموافقة روسيا والصين.

ولقد نجح طرفا الأزمة احتوائها، من دون أن تدفع ثمنًا كبيرًا، في المقابل نجحت كوريا الشمالية في جرّ واشنطن إلى حيث تريد؛ أي بدء مفاوضات جدّية تأمل في نهايتها أن تحصل على اعتراف أمريكي بنظامها ونفوذها، بصفتها قوة إقليمية في شرق آسيا، وتوقيع معاهدة عدم اعتداء مع واشنطن، ورفع العقوبات الاقتصادية عليها، وفق ما جاء في نموذج الاتفاق النووي الإيراني في مرحلة الرئيس السابق، باراك أوباما (المركز العربي للأبحاث، 2017).

وفي هذا الصدد، أعلن دونالد ترامب أنه سيجعل حلفاء الولايات المتحدة يساهمون أكثر في تمويل "المظلة الأمنية الأمريكية"، مما يؤدي إلى إعادة تنظيم شبكة التحالفات الأمريكية، وانتقد ترامب سياسة الرئيس السابق باراك أوباما، لا سيما سياسته الخارجية، من خلال رفض أي شكل من أشكال "الصواب السياسي"، بما في ذلك ما يتعلق بالعلاقات الدولية في نظره، يمكن للإمبريالية الديمقراطية أن تخلق الفوضى وبالتالي يجب الدفاع عن مصالح أمريكا فوق كل اعتبار.

وبالتالي، كرّس ترامب اهتماماً كبيراً لكوريا الشمالية ،من خلال إطلاقه مفاوضات مباشرة مع الرئيس الكوري "كيم جونغ أون"، في محاولة لإقناعه بإنهاء برنامجه النووي، وكان أول رئيس أمريكي بذهب لكوريا الشمالية وذلك للتعبير عن الرغبة في تقوية العلاقات والاتفاق على الحد من السلاح النووي (Adetunji,2016).

تضيف الدراسة، هذا التحليل السيكولوجي لشخصية ترامب، بيّن طبيعة مواقفه وسلوكياته تجاه المجتمع الدولي، وبالتالي قام بتصنيف الدول وعلاقته معها بناءً على براغماتية مفرطة قائمة على الخسارة والربح فقط.

بناءً على ما سبق، بوصول ترامب للحكم أصبحت الدول الأوروبية محطة للتنافس العسكري والاقتصادي، وتضارب للمصالح الصينية والروسية والأمريكية، مما أدى لتحطيم الوحدة الأوروبية في سياق تشكيل تحالفات جديدة، وانتهجت الولايات المتحدة منذ تولي ترامب الرئاسة سياسة غير متوقعة وعدوانية ومتطرفة سواء على الصعيد الداخلي من إلغاء التأشيرات والاتفاقيات، وخارجياً بإلغاء الاتفاق النووي مع إيران والتصعيد النووي مع كوريا الشمالية، وزيادة حالة التوتر بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية والقرارات المتخذة تجاه إسرائيل، كما شكلت فترة ترامب أحداثاً متسارعة ومتغيرة في البيئة الدولية على الصعيد الدبلوماسي والعسكري والاقتصادي، حيث انتهج ترامب نهجاً مختلفاً عن رؤساء الولايات المتحدة السابقين وخصوصاً الإدارة السابقة "أوباما"، واتسمت فترة ترامب بافتقاره للسياسة الخارجية والفوضى وعدم التنبؤ، وسادت حدة التوتر بين ترامب والحلفاء الأوروبيين، ودعم الشعوبية والسلطوية وكان مبدأه الأهم "أمريكا أولاً".

المطلب الثالث: مواقف ترامب تجاه الشرق الأوسط:

من أهم الاستراتيجيات الثابتة لترامب هي الحفاظ على أمن إسرائيل ومصالحها في المنطقة، ومحاربة الإرهاب، ومنع تكوين تحالفات وقوى منافسة للولايات المتحدة، فقامت الإدارة الأمريكية بتقديم الدعم الخاص لإسرائيل كونها الحليف الاستراتيجي لها، وتقديم وجهة نظرها لحل القضية الفلسطينية بتسهيل "صفقة القرن" التي غيرت مفاهيم إدارة القضية على مر الإدارات السابقة، باعترافها بالقدس عاصمة لإسرائيل، ناهيك عن موقفها من استمرار الاستيطان في الضفة الغربية، كما قامت بتشديد سياستها تجاه سوريا وإيران في المنطقة.

فمنطقة الشرق الأوسط كانت (وماتزال) الهدف الثابت لدى صانع القرار الأمريكي، وأن الإدارة الأمريكية في ظل إدارة ترامب سعت لعدم السماح بتنامي أي قوة إقليمية أو دولية في المنطقة تتعارض مع مصالحها واتجاهاتها وتأتي إيران في الدول الإقليمية وروسيا والصين في القوى الدولية ،فأمريكا لا تريد استقرار الشعوب العربية، بل ما تريده أن يدخل شعوب المنطقة في صراع وعنف سياسي وطائفي وعرقي، وحالة من التفكيك، فضلاً عن المصاعب السياسية والاقتصادية والأمنية، وسياسة ترامب فيما يتعلق بالنظر إلى الشرق الأوسط الكبير بأنه مكان لـ "الحروب الأبدية"، وهي العبارة التي أطلقتها إدارة ترامب على الشرق الأوسط، ومن ثم ضرورة الانسحاب منه وتركه لدوله تدير شؤونها بنفسها (المركز العربي للدراسات، 2020).

تداعيات وصول ترامب للحكم على منطقة الشرق الأوسط:

إن سياسة ترامب أدخلت العالم في توقعات مضادة باستثناء قراره بمنع مواطني سبع دول إسلامية من دخول الولايات المتحدة، حيث جاء هذا القرار استجابة للرأي العام الأمريكي لحماية الأمن، ولكن أدى لخلافات في المجتمع الأمريكي تصدرها جماعات رأت في ذلك الإجراء مخالفة للمبادئ الدستورية الأمريكية وجوبه بموجة واسعة من الانتقادات والتظاهرات داخل أمريكا وخارجها (صالح، 2018).

ولأن شخصية ترامب من نوع "التسلطية الاستبدادية" التي تتخذ قراراتها بسرعة، فقد وصفت الأمم المتحدة سياسة ترامب تجاه الشرق الأوسط بأنها "مشوشة ومقلقة"، ووصف وزير العدل بواشنطن– "بوب فيرغسون" بأن مرسوم ترامب كان خاطئاً ومتسرعاً وخطيراً، فإن قراره هذا أدى لانقسام المجتمع الأمريكي بدل من توحده، وبرغم ذلك فإنه لن يتراجع عنه، لأن كاريزما شخصيته تعدّ التراجع ضعفاً حتى لو كان عن خطأ، ولأنه لا شيء يزعجه أكثر من أن يشك أحد في قوته ونفوذه وسلطته وسيطرته (صالح، 2018).

فبعد أحداث الحادي عشر من أيلول / سبتمبر عام 2001 دخل الشرق الأوسط بحالة من الانقسام، وظهرت تيارات جديدة منها "داعش"، وأحداث ما سمي الربيع العربي ووجود الخطر الإيراني بالمنطقة، كل هذه العوامل كان لها أثر في تعجيل "صفقة القرن"، حيث كان للدوائر الرسمية في إسرائيل عدة مواقف من مجريات الثورات العربية، من ضمنها أن "إسرائيل" هي دولة ديموقراطية هادئة تعيش وسط منطقة غير مستقرة، وهي ما دعت رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو للمطالبة بضرورة توقيع اتفاقية سلام محتملة مع العرب تستوجب وجود قوات عسكرية على الأرض لضمان أمن المنطقة، فالبيئة الدولية والعربية ساعدت بشكل كبير ترامب على قراراته التي اتخذها، ففي ظل الأحداث المتسارعة وظهور الأنظمة والتيارات الجديدة والسعي للحفاظ على مصالحها وأمنها واقتصادها في منطقة الشرق الأوسط (قائد، 2022: 9).

عموماً، إن الإدارات الأمريكية السابقة لترامب كانت في سياستها تجاه الشرق الأوسط، ثابتة الأهداف أهمها، الحرص على ضمان تفوق أمن إسرائيل وحمايتها، ففي فترة بوش الابن واحتلاله للعراق 2003 كانت سياسته قوية وحازمة واستخدم القوة العسكرية وذلك ما يسمى القوة الخشنة، أما باراك أوباما استخدم الدبلوماسية وقام بتحسين علاقاته الدولية ولم يلجأ للقوة العسكرية على عكس سابقه، بيّد أن إدارة ترامب جاءت مزيجاً بين القوتين "الخشنة والناعمة" باستخدامه القوة العسكرية في سوريا، وقراره بقتل قاسم سليماني، وبتعامله الدبلوماسي تجاه قضايا أخرى.

1- الأثر على المنطقة بشكل عام:

اتضح السلوك الأمريكي تجاه الأزمات والخلافات بمنطقة الشرق الأوسط، من خلال عدة مواقف وهي: قيامه بمحاربة تنظيم داعش، وقصف عدد من المواقع العسكرية للجيش السوري في الفترة الممتدة ما بين عامي 2017-2018، كرسالة موجَّهة إلى حلفاء دمشق في كل من طهران وموسكو من جهة، ورسالة إلى أنقرة من جهة أخرى، بأنها لا يمكن أن تتحرك في الشمال الشرقي السوري كما تريد دون التنسيق مع واشنطن التي ساهمت في تأسيس وتسليح "قوات سوريا الديمقراطية" التي ترى فيها تركيا تهديداً لأمنها القومي من جهة الجنوب(ستراتيجكس، 2020).

2- الأثر على إسرائيل:

اعتبرت الولايات المتحدة الأمريكية إسرائيل الحليف الأول لها في الشرق الأوسط، للحفاظ على مصالح واشنطن الاقتصادية والأمنية، ولذلك يتوجب تقديم الدعم الدبلوماسي لها بشكل مطلق، من خلال تهيئة الأجواء الإقليمية لقيام عدد من الدول بتطبيع العلاقات مع تل أبيب، وبالتالي محاصرة إيران أكثر من الناحية السياسية على الأقل (ستراتيجكس، 2020).

- ترامب وإسرائيل:

اتسمت سياسة ترامب بالكثير من المفارقات الجديدة في حقل العلاقات الدولية، منها مواقفه العدائية وعدم استقرار قراراته على توجه واضح المعالم، ناهيك على أن سياسته الخارجية بمنطقة الشرق الأوسط منحازة بشكل علني لإسرائيل من خلال اتخاذه مجموعة من القرارات المتماشية مع طروحات اليمين المتطرف الإسرائيلي كاعترافه، بالقدس عاصمة إسرائيل، والاعتراف بسيادة إسرائيل على الجولان السوري، وتقديم صورة إيجابية عنها مقابل عكس الصورة السلبية عن الفلسطينيين وتجاهل حقوقهم السياسية والقانونية، وهذا ما يشير لتأثر قراراته المتعلقة بالسياسة الخارجية باللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية، الذي يتغلغل في مؤسسات صنع القرار (البيت الأبيض، الكونجرس "بمجلسيه الشيوخ والنواب") بالتالي توجيه سياستها الخارجية لخدمة المصالح الإسرائيلية، ولطروحات اليمين المتطرف الإسرائيلي التي تتفق مفاهيمه مع الأيديولوجية الدينية مثل "الحق الإلهي في إقامة إسرائيل الكبرى"، "يهودية الدولة"، "فلسطين أرض الميعاد" (الحليمي، 2019: 83).

- ترامب وحل القضية الفلسطينية:

يعتبر ترامب أكثر كراهية للمقاومة المسلحة، واتهم بالتحديد حركتي "حماس والجهاد" بالتحريض على العنف، ولا يريد دور محدد للأمم المتحدة، وهذا يعني أن موضوع القدس واللاجئين والحدود متروكة للمفاوضات بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل، وانتقد ترامب ضعف هيئة الأمم المتحدة، وهدد باستخدام الفيتو ضد أي حل يتبناه مجلس الأمن الدولي، وتأكيده على أن حل الدولتين ليس الحل الوحيد للنزاع، بل هناك حلول أخرى (الخضر، 2021: 9).

كما تطرقت سياسة ترامب لحل القضية الفلسطينية والصراع العربي- الإسرائيلي، من خلال ما أُطلق عليه "صفقة القرن"، المتضمنة لتسوية القضية الفلسطينية لصالح إسرائيل، وهذا يتضح من خلال قرارات ترامب وعلى رأسها، قرار الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل مقر سفارة الولايات المتحدة الأمريكية إلى مدينة القدس، كل هذه القرارات والسياسات التي اتبعها ترامب تهدف إلى تكريس السيادة الإسرائيلية على المقدسات والأراضي العربية الفلسطينية المحتلة، والتمهيد لتنفيذ الصفقة التي طرحها، والتي تهدف في النهاية لتصفية حقوق الشعب العربي الفلسطيني، وخاصة حق العودة واستعادة الأراضي المحتلة وإقامة الدولة الفلسطينية(الخطيب، 2020: 31).

فشخصية ترامب شخصية مضطربة، وليس لديه خبرة سياسية على صعيد السياسات الدولية وتميل تصريحاته للفوضى وعدم الاتزان، حيث ساعدت العوامل الداخلية والتطورات الإقليمية والدولية على دعم الولايات المتحدة الأمريكية الكبير لضمان تفوق إسرائيل وتميزها في منطقة الشرق الأوسط،

وذلك بغضِّ النظر عن هوية الرئيس الذي يحكم في البيت الأبيض، ويحكم بيئة السياسة الخارجية الأمريكية ثلاثة عوامل مترابطة بذلك وهي(الجزيرة للدراسات، 2016):

أولاً: حماية المصالح الإسرائيلية الاستراتيجية وضمان تفوقها في الإقليم.

ثانياً: المحافظة على الاستراتيجية الأمريكية التقليدية تجاه الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، مع إمكانية بروز سياسة انعزالية.

ثالثاً: الأخذ بعين الاعتبار التطورات في منطقة الشرق الأوسط، في محاولة للمحافظة على مصالح الولايات المتحدة الحيوية.

تضيف الباحثة، اتخذ ترامب قرارات جريئة دلالة على أنه شخصية غير بسيطة، وتطرق لقوانين لم يتطرق لها أي رئيس أمريكي سابق، فهو قادر على اتخاذ قرارات مؤثرة في النسق الإقليمي والدولي، وجرأة ترامب التي انطلق منها تمثل المصلحة الوطنية للولايات المتحدة الأمريكية.

3- الأثر على إيران:

اعتمد ترامب موقفاً حاداً تجاه إيران، وحدد عدة طرق للتعامل مع النفوذ الإيراني في المنطقة وهي (تيبيش وعبد الحق، 2017: 241):

- العمل على الوقوف أمام المحاولات الإيرانية لدفع المنطقة لحالة عدم الاستقرار والسيطرة عليها، فإيران تمثل خطراً على المنطقة وتهدد استقرار العديد من الدول خاصة دول الخليج وأيضاً العراق واليمن.
- العمل على إلغاء الاتفاق النووي مع إيران (1+ 5) وإعادة النظر فيه مرة أخرى لتعديله لأنه اتفاق كارثي حسب قوله، ولا يمثل مصالح الولايات المتحدة الأمريكية، ويضر بأمن إسرائيل ومصالحها بشكل مباشر.
- تفكيك شبكات إيران الإرهابية العالمية، فإذا كانت إيران تملك شبكة قوية فالولايات المتحدة الأمريكية تستطيع بقوتها السيطرة على إيران.

4- الأثر على سوريا:

ترى إدارة ترامب أن سوريا مصدر الأزمات في منطقة الشرق الأوسط، ويتعين حل الأزمة السورية عبر تسوية سياسية شاملة دون شروط مسبقة تضمن الحفاظ على المؤسسات الحكومية والقضاء على التنظيمات الإرهابية وتأمين عودة اللاجئين والنازحين وتحقيق الاستقرار في سوريا والمنطقة بالتبعية، كما سعت الولايات المتحدة في عهد ترامب إلى الدفاع عن المصالح الأمريكية والحفاظ على أمن حلفائها من دول المنطقة من التهديدات الناجمة عن الأزمة السورية.

فمكونات وخصائص النظام السياسي الأمريكي، والخصائص النفسية لشخصية الرئيس ترامب وتوجهاته والتأثير المتبادل بينهم وفق مبدأ العزلة تنعكس بدورها على السياسة الأمريكية تجاه سوريا وتمنع الولايات المتحدة من لعب دور رئيسي في حل الصراع، كما أن الأزمات الداخلية داخل الإدارة الأمريكية تعكس عدم الرغبة بالانخراط في صراع مع روسيا حول الأزمة السورية، والتركيز على قضايا أخرى أكثر أهمية مثل، مكافحة الإرهاب واحتواء الخطر الإيراني المهدد لحلفاء الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة (نوح، 2017: 249).

بالتالي، سياسة الإدارة الأمريكية تجاه سوريا في فترة ترامب، كان لها دور محدود وذلك بالمساهمة في القضاء على الإرهاب (داعش) في سوريا.

5- الأثر على حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية بالمنطقة:

يعتمد مجال العلاقات الدولية على مبدأ "المصلحة ثم المصلحة"، ولا توجد صداقات أو عداوات دائمة بل مصالح دائمة وهو المبدأ التي تطبقه الولايات المتحدة الأمريكية، فهي تعمل على موازنة مصالحها مع جميع حلفائها، وبالطبع في الشرق الأوسط توجد كلاً من الإمارات والسعودية ومصر على رأس هؤلاء الحلفاء (قائد،، 2022: 6).

كما اتسمت سياسات ترامب بنزعة الاستخفاف بالقانون الدولي والمؤسسات الدولية، والتركيز على شعار "أمريكا أولا"، من خلال تدخل واشنطن في الخليج فيما يتعلق بالأزمة القطرية والحرب في اليمن، وقرار ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل جاء مخالفا لحلفاء واشنطن الدوليين وخصومها، ما أدى في إرباك للقواعد الناظمة للسياسة الدولية في مرحلة يفتقد فيها النظام الدولي حالة الاستقرار والتوازن.

لذلك، فإن حالة الفوضى في سياسات وتصريحات ترامب، هي حالة ملاءمة لنزوع شخصيته غير المستقرة نحو الإثارة والتنمر، ويتضح أن السياسة الخارجية لإدارة ترامب تجسد حالة من التوافق بين نزوعه الأيديولوجي المتعصب وشخصيته العدائية داخليّاً، وبين سلوك إدارته على الساحة الدولية، الذي أدى لمزيد من السياسات العدائية والمنسجمة مع التوجهات اليمينية المتطرفة في أمريكا، والمتطابقة مع سياسات اللوبي الإسرائيلي (أيوب، 2018).

وهذا في المحصلة النهائية يصب في خدمة إسرائيل، ولذلك جاءت مخرجات سياسته ومواقفه عبارة عن مجموعة من القرارات وعلى رأسها "القرار بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس".

أ- الولايات المتحدة الأمريكية والخليج العربي:

أما على مستوى دول الخليج وبالخصوص السعودية والإمارات، فقد أكد ترامب أن هذه الدول لديها المال وهو ما يبرر القمة الأمريكية الخليجية التي كانت في الرياض، والتي تم فيها توقيع العديد من الاتفاقيات التي جعلت السعودية تدفع مبلغ 460 مليار دولار لأمريكا، وصرح الرئيس الأمريكي بأن السعودية تدفع له كل هذه الأموال الطائلة من أجل حماية أنظمتهم، فقد قال دونالد ترامب "نحن نحمي المملكة العربية السعودية، لأنهم أغنياء، وأنا أحب الملك سلمان، ولكن أيها الملك نحن تقوم بحمايتك، ربما لن تصمد هناك لمدة أسبوعين بدوننا لذا يجب عليك أن تدفع لجيشك" (2020، Bloomberg Markets and Finance).

فوزير الدفاع السعودي وولي العهد، محمد بن سلمان، يشعر بتعزيز موقفه من ناحية السياسة الخارجية من خلال التقارب المعلن مع ترامب، وتجمع كلا الرجلين نظرة معادية ومشككة في إيران، الخصم الكبير للعربية السعودية في المنطقة، حيث تشن المملكة حرباً بالوكالة ضدها في اليمن (كنيب، 2018).

ب- الولايات المتحدة الأمريكية والعراق:

أبرز قرارات ترامب تجاه العراق خلال فترة ولايته تمثلت بالآتي(أبو سعدة، 2021):

- سحب الآلاف من جنود الجيش الأمريكي من العراق.
- قتل قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني، ونائب قائد الحشد الشعبي أبو مهدي المهندس قرب مطار بغداد في يناير 2020.
- فرض عقوبات على قيادات الحشد الشعبي في يناير 2021.

ج- الولايات المتحدة الأمريكية ومصر:

اتسمت علاقات مصر والولايات المتحدة بالتوتر أغلب فترتي رئاسة جورج بوش الابن، إلّا أنها تحسنت بشكل تدريجي خلال فترة أوباما، أما فترة ترامب فهناك عامل مشترك بينه وبين مصر بأن العدو للولايات المتحدة وللسيسي والمقربين منه هو التطرف الإسلامي والتشدد، فمصر من بين كل دول المنطقة، هي الأكثر استقامة في رفض جماعات الإسلام السياسي، والتوظيف الانتهازي لهذه الجماعات لتحقيق أهداف تكتيكية، الأمر الذي زاد فرص تدعيم علاقات التعاون المصري- الأمريكي في ظل رئاسة ترامب، خاصة فيما يخص هذه القضية (عبد الجواد، 2017).

تبيّن، أن نهج ترامب في الشرق الأوسط كان داعماً لإسرائيل ومصر والسعودية، ومختلف مع إيران وسوريا ،حيث يرى دول الخليج أنها مصدر الأموال له ،وإسرائيل الحليف الاستراتيجي بالشرق الأوسط.

وانتهجت سياسة ترامب الخارجية طريقة جديدة للتعامل مع القضايا المهمة، التي من الممكن أن يكون لها تأثيرات على الاستقرار في الشرق الأوسط خاصة في ظل إجراءات ترامب المتمثلة بالعقوبات الاقتصادية والدبلوماسية مع الدول غير المتماثلة لتوجهاته وسياسته، فالإدارات الأمريكية السابقة عملت على حل الدولتين بالتسوية وإدارة الصراع، أما ترامب فقام بنسف الجهود السابقة وقام بحل الصراع بدلاً من إدارته، وذلك لتمرير صفقة القرن واعترافه بإسرائيل عاصمة للقدس وسيادة إسرائيل على الجولان السوري، فيعد من أكثر الرؤساء الأمريكيين انحيازاً وتأييداً لإسرائيل، فالعلاقات الأمريكية الخليجية تحسنت بشكل ملحوظ بسبب الاعتماد المتبادل بين السعودية على حساب إيران وتحجيم الدور الإيراني بالمنطقة، والسياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية تتجه نحو حل الصراع وحل الدولتين ومخالفة لقرارات الشرعية والقانون الدولي، كما أن أنانية شخصية ترامب وعدم المبالاة بما يحدث حوله أثر على قراراته في السياسة الخارجية الأمريكية، الأمر الذي أدى إلى لتدهور العلاقات الأمريكية مع الاتحاد الأوروبي وتوتر العلاقات مع الحلفاء، وزيادة المخاطر الأمنية على المصالح الأمريكية.

الخلاصة:

شكّلت البيئتان الداخلية والدولية مناخاً مناسباً في تشجيع الرئيس ترامب على اتخاذ قرارات منسجمة مع أفكاره وأولوياتها، ولم يكترث بالعزلة فكان همه الوحيد الصعود بعظمة أمريكا، فالولايات المتحدة الأمريكية هي القوة والقطب الوحيد المسيطر على بيئة النظام الدولي ومن خلال قراراتها قفزت عن الأمم المتحدة والأعراف القانونية بتهديدها للأمن والسلم الدوليين، بينما حياة وطفولة ترامب، جعلته شخصاً نرجسي ويميل للعدوانية بشكل كبير ولديه حب التملك للأشياء، وهذا انعكس على شخصيته وقراراته في حياته السياسية، وتعامل ترامب في قراراته التي اتخذها بعقلية رجل أعمال وصفقات، وليس عقلية رجل سياسي ودبلوماسي، كما تبنى مبدأ "أمريكا أولاً" ووفق ذلك لا يتدخل بالقوة العسكرية إلا في حالة وجود خطر على مصالح الولايات المتحدة الأمريكية، ففي سياسته أمريكا تتفوق على جميع السياسات والمصالح.

أما بالنسبة للدول العربية ساهمت فترة الرئيس الأمريكي ترامب، في زيادة حده الصراع في القضايا المشتعلة في المنطقة العربية، فالأزمات الداخلية والخارجية التي تواجهها وتفككها، ومحاولتها لكبح إيران وقوتها وحاجتها لدور قوي لمساندتها شجع ترامب على سياسته تجاه الشرق الأوسط.

الفصل الرابع
مواقف وقرارات الرئيس ترامب تجاه إسرائيل وتداعياتها على القضية الفلسطينية

❖ المبحث الأول: تطور المواقف الأمريكية تجاه إسرائيل (تأصيل تاريخي).

❖ المبحث الثاني: مواقف وقرارات الرئيس ترامب على الصعيد السياسي والدبلوماسي.

❖ المبحث الثالث: موقف وقرارات الرئيس ترامب على الصعيد الاقتصادي والعسكري.

❖ المبحث الرابع: المواقف والقرارات المتعلقة بالقضية الفلسطينية.

الفصل الرابع

مواقف وقرارات الرئيس ترامب تجاه إسرائيل وتداعياتها على القضية الفلسطينية

تمهيد:

تقوم الإدارات الأمريكية المتعاقبة على سياسة التدخل بالشؤون العالمية للحفاظ على هيبتها ومكانتها وقوتها، فضلاً عن الحفاظ على أمن إسرائيل وتفوقها كحليف استراتيجي لها في منطقة الشرق الأوسط، في المقابل، تنكرت لحقوق الشعب الفلسطيني ومارست المماطلة والتسويف وإطالة الصراع وإدارته وليس العمل على حله، ومنذ وصول ترامب للحكم شكل ذلك تحولاً جذرياً بالسياسة الأمريكية تجاه إسرائيل على خلاف الإدارات السابقة، باتخاذه قرارات عجز من قبله على تنفيذها وقام بدعم إسرائيل على الصعيد السياسي والدبلوماسي والعسكري، لتقوية مصالحها والحفاظ على أمن حليفها بالشرق الأوسط.

حيث، إن العلاقة بين إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية هي علاقة تاريخية ووثيقة وتختلف عن الدول الأخرى، فالأولى تعتمد على الولايات المتحدة الأمريكية بشكل كبير ومباشر على الصعيد السياسي والاقتصادي والدبلوماسي والعسكري ،فأمن إسرائيل يُعتبر استراتيجية ثابتة للولايات المتحدة ولا تختلف باختلاف الحزب الجمهوري والديمقراطي أو باختلاف الإدارات المتعاقبة.

سوف تستعرض الدراسة في هذا الفصل، تحليل مواقف وقرارات الرئيس ترامب تجاه إسرائيل وتداعياتها على القضية الفلسطينية، وذلك من خلال المباحث التالية:

- المبحث الأول: تطور المواقف الأمريكية تجاه إسرائيل (تأصيل تاريخي).
- المبحث الثاني: مواقف وقرارات الرئيس ترامب على الصعيد السياسي والدبلوماسي.
- المبحث الثالث: موقف وقرارات الرئيس ترامب على الصعيد الاقتصادي والعسكري.
- المبحث الرابع: المواقف والقرارات المتعلقة بالقضية الفلسطينية.

المبحث الأول

تطور المواقف الأمريكية تجاه إسرائيل (تأصيل تاريخي)

مقدمة:

بدأ اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بالقضية الفلسطينية وإسرائيل منذ بدايات القرن العشرين، فالمناخ الدولي والعربي وتعاظم الظاهرة الاستعمارية شجع وسهل لليهود تنفيذ مخططاتهم الاستعمارية الاستيطانية عبر الهجرة لأرض فلسطين، وتوظيف الكتب الدينية والتوراة للتوسع والذهاب إلى أرض الميعاد، ففي ذلك الوقت بدأ تصاعد الهيمنة الأمريكية بالشرق الأوسط وتعاظم قوتها ثم السيطرة على العالم، فالحروب العالمية كانت نقطة تحول للولايات المتحدة في تأمين مصالحها بمنطقة الشرق الأوسط والحفاظ على أمن إسرائيل وضمان قوتها.

وتناول هذا المبحث، تسليط الضوء على المراحل التاريخية لتطور المواقف الأمريكية تجاه إسرائيل، وتم استعراض وتوضيح ما يلي:

- ❖ المطلب الأول: لمحة تاريخية (الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي).
- ❖ المطلب الثاني: موقف الإدارات الأمريكية من إسرائيل وقراراتها.

المطلب الأول: لمحة تاريخية (الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي):

منذ نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ساعدت الظروف السياسية السائدة، وما تلاها من الحربين العالميتين الأولى والثانية، وتسلل اليهود إلى فلسطين بدافع معتقدهم الديني التوراتي المزعوم في أرض الميعاد حتى تمكنوا من إقامة "إسرائيل" عام 1948 (الشيخ،2019: 2).

وبالعودة إلى دور الحركة الصهيونية، حيث نشأت في فترة تعزز فيها التأثير الأوروبي في المنطقة العربية وتحديداً بعد عام 1870م، وفي 1922 تأسس الانتداب البريطاني على فلسطين بموجب قرار عصبة الأمم المتحدة في مؤتمر سان ريمو عام 1920، وقامت الفكرة الصهيونية على أساس إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين استناداً إلى "وعد بلفور" عام 1917، والذي قال إن: "حكومة صاحب الجلالة البريطاني تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يفهم جلياً أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين"، بعد ذلك حدثت سلسلة من الأزمات كانت ذروتها بين السنوات 1936 و1939 في ما يعرف بالثورة الفلسطينية الكبرى، والتي تطورت بعد انتهاء الانتداب إلى ما يسمى بالقضية الفلسطينية أو النزاع العربي – الإسرائيلي (وكالة وفا للأنباء، 2022).

أما بالنسبة للاهتمام الأمريكي بالقضية الفلسطينية، فقد بدأ في أواخر فترة الحرب العالمية الأولى عام 1917 مع إعلان وعد بلفور، وتبنت الولايات المتحدة الأمريكية المشروع الصهيوني بتوفير كل الوسائل والإمكانات عن طريق الاعتراف الفوري بوعد بلفور، والدعم السياسي والمالي(راضي، 2010: 37،41).

كما نجحت الصهيونية الأمريكية في أيار / مايو عام 1942 من عقد "مؤتمر بلتيمور" في نيويورك، بدعم من الرئيس "ترومان" ورئيس الوكالة اليهودية "ديفيد بن غوريون" الذي قال: "لم يعد باستطاعة اليهود الاعتماد على الإدارة البريطانية في تسهيل إنشاء الوطن القومي اليهودي في فلسطين"، ووجه الحركة الصهيونية للتحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية كقوة صاعدة بدلاً من بريطانيا، وفعلا نُقلت قيادة المنظمة اليهودية للولايات المتحدة، وخرج المؤتمر بتوصيات استراتيجية، وأدخلت التوصيات الصهيونية في مقرّرات الحزبين الجمهوري والديمقراطي، وأصدر الكونغرس العديد من القرارات تنفيذاً لتلك السياسة، ولتمثيل الإمبريالية العالمية في منطقة الشرق الأوسط (عبد الرحمن، 2017).

وكان قرار التقسيم الصادر عن الأمم المتحدة (181) لسنة 1947، قد أُفصح عنه حين اقترح تقسيم فلسطين إلى دولتين مع مصير مختلف للقدس يضعها تحت نظامٍ خاص بإدارة الأمم المتحدة، وهو امتداد لخط السياسات البريطانية الذي أسسه مشروع لجنة بيل لتقسيم فلسطين لسنة 1937، الذي اقترح تقسيم فلسطين إلى دولتين مع بقاء القدس وبيت لحم تحت انتداب بريطاني دائم(الزيتونة للدراسات، 2020: 2)، وكانت الأمم المتحدة اقترحت مشروع التقسيم 181 لعام 1947 وإنهاء الانتداب البريطاني وتقسيم فلسطين إلى دولتين مستقلتين، واحدة عربية فلسطينية، والأخرى يهودية، مع تدويل القدس، وفي حرب إسرائيل عام 1948 مع الدول العربية المجاورة توسعت لتشمل على 77 في المائة من أراضي فلسطين، بما في ذلك الجزء الأكبر من القدس، وسيطرت الأردن ومصر على بقية الأراضي التي حددها القرار للدولة العربية (الأمم المتحدة، 2022).

أمدت الولايات المتحدة الأمريكية إسرائيل بدعم دبلوماسي وعسكري، وبلغ قيمة الدعم الاقتصادي النقدي 115 مليار دولار منذ عام 1949، عدا المشاريع، وشراكة في رأس المال للشركات العالمية، التعاون في التكنولوجيا العسكرية، التعاون الأمني في فترة الحرب الباردة، التعاون الأمني فيما يخص الشرق الأوسط وفي رسم سياسات أمنية له (عبد الرحمن، 2017).

وشهد الموقف الأمريكي تحولاً تاريخياً تدريجياً تجاه القدس، حيث أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق ديفيد بن غوريون عام 1949بأن القدس عاصمةً لإسرائيل، وفي 1950 أكد الكنيست على

ذلك بقانون تأسيس مقر الحكومة في القدس، ولم تعترف الولايات المتحدة بهذه الخطوة، ولم تنقل سفارتها من تل أبيب إلى غربي القدس (الزيتونة للدراسات، 2020: 2).

إن أغلب مشاريع التسوية والمبادرات لم تدعُ لإقامة دولة فلسطينية مستقلة، بل دعت لحل القضية الفلسطينية باعتبارها قضية لاجئين وليست قضية سياسية بالدرجة الأولى، وكانت تدعو للمحافظة على أمن إسرائيل بالدرجة الأولى وعدم عودة اللاجئين المهاجرين عام 1948، وفي فترة 1959 – 1967 اتسمت العلاقة الأمريكية الإسرائيلية بالتوازن والحفاظ على الأوضاع السياسية ودعم إسرائيل (مالياً وسياسياً وعسكرياً) وبرز ذلك في حرب حزيران / يونيو عام 1967(راضي، 2010: 64، 44).

وانتهت حرب حزيران / يونيو عام 1967 باستيلاء إسرائيل على سيناء وهضبة الجولان والقدس الغربية، ومناطق الضفة الغربية، وقطاع غزة، ومنذ إنشاء إسرائيل رأت إدارات جميع الرؤساء الأمريكيين من ترومان إلى ترامب بأن إنشاء وطن يهودي يستحق الدعم الأمريكي، فالولايات المتحدة كانت وما زالت داعما قويا لإسرائيل، بتوفيرها مساعدات عسكرية كبيرة ودعم دبلوماسي وسياسي واسع النطاق لإسرائيل، ففي عام 2008 حافظت إسرائيل على موقعها كأكبر متلق للمساعدات الخارجية الأمريكية ،وبقي الحفاظ على أمن وسلامة إسرائيل وتفوقها مصلحة أمريكية رئيسية في الشرق الأوسط، ووفق ذلك يُفسر سبب الانحياز الأمريكي الكامل للصراع العربي الإسرائيلي (الأمير، 2017).

من الناحية السياسية، وضع مجلس الأمن في قراره (242)مبادئ السلام العادل والدائم، بما في ذلك الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي المحتلة في الصراع، والتوصل إلى تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين، وإنهاء جميع الادعاءات أو حالات القتال، وفي عام 1973 أصدر مجلس الأمن قرار 338 الذي دعا فيه، إلى إجراء مفاوضات سلام بين الأطراف المعنية، وفي عام 1974، أكدت الجمعية العامة من جديد على حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف في تقرير المصير والاستقلال الوطني والسيادة والعودة، وفي السنة التالية، أنشأت الجمعية العامة اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف، ومنحت منظمة التحرير الفلسطينية مركز المراقب في الجمعية وفي مؤتمرات الأمم المتحدة (الأمم المتحدة، 2022).

وشدد وزير الخارجية الأميركي، هنري كيسنجر، في خطاب ألقاه 16 أيلول/سبتمبر عام 1975، على موقف الولايات المتحدة الأمريكية الرافض للتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية، التي تنظر للمنظمة على أنها عقبة أمام حل الصراع العربي – الإسرائيلي، أما اتفاق كامب ديفيد 17 أيلول/ سبتمبر عام 1978، والذي تمّ برعاية إدارة الرئيس الأمريكي جيمي كارتر، فلم يتعامل مع

الفلسطينيين كلاجئين أو كشعب له حقوق سياسية كاملة ومتساوية، بل دعا إلى منح الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة "حكماً ذاتياً كاملاً"، بمعنى أن الضفة الغربية وقطاع غزة سيخضعان للسيادة الإسرائيلية مدة خمسة أعوام، وأنه بعد أن يتقرر الوضع النهائي لهاتين المنطقتين فإنهما ستُلحقان بإسرائيل، أو بالأردن، أو بكليهما، وإنْ لم يتم التوصل إلى اتفاق بشأن مستقبل هاتين المنطقتين، أن تقوم إسرائيل بضمهما، أو أن يستمر الحكم الذاتي إلى أجل غير مسمى، ولهذه الأسباب كلها رفضت منظمة التحرير الفلسطينية اتفاق كامب ديفيد ومشروع الحكم الذاتي(أبو عمرو، 1991 : 3 – 4).

قررت إسرائيل في يونيو 1982، شن حرب على لبنان مع النية المعلنة للقضاء على منظمة التحرير الفلسطينية وجميع أجهزتها، وتم على إثرها خروج م. ت . ف من بيروت وانتقالها لدول أخرى منها (سوريا، تونس، العراق، اليمن، الجزائر)، وفي نفس العام سبتمبر 1982 وقعت مذبحة صبرا وشاتيلا (صالح، 2022: 99–100).

وعلى إثر ذلك ألقى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية رونالد ريغان في الأول من أيلول/سبتمبر عام 1982، خطاباً خصصه لمعالجة قضية فلسطين والشرق الأوسط وقدم فيه إطاراً عاماً ومبادئ لحل هذه القضية، وقد أطلق على مشروعه عنواناً هو "مبادرة سلام أمريكية لشعوب الشرق الأوسط" وأكد فيه على اتفاقية كامب ديفيد، وأقر أن القضية الفلسطينية هي أكثر من قضية لاجئين (الموسوعة الفلسطينية، 2014).

وفي كانون الأول / ديسمبر عام 1987، بدأت انتفاضة شعبية "الانتفاضة الفلسطينية الأولى" ضد الاحتلال الإسرائيلي في أنحاء الضفة الغربية وقطاع غزة، وعام 1988 أعلن المجلس الوطني الفلسطيني خلال اجتماعه في الجزائر العاصمة بإقامة دولة فلسطين (شاهين، 2013).

في 30 تشرين الأول / أكتوبر 1991،عقد مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط في العاصمة الإسبانية مدريد، بين الدول العربية وإسرائيل من جهة وإسرائيل والفلسطينيين من جهة أخرى، جاء ذلك بعد خطاب الرئيس الأمريكي جورج بوش، أمام الكونجرس الأمريكي، في 6 آذار/ مارس 1991، حيث قال "آن الأوان لإنهاء النزاع في الشرق الأوسط على أساس قراري مجلس الأمن الدولي 242 و338، ومبدأ الانسحاب مقابل السلام، الذي ينبغي أن يوفر الأمن والاعتراف بإسرائيل واحترام الحقوق المشروعة للفلسطينيين"(الموسوعة الفلسطينية، 2015)

وانتهت الانتفاضة الأولى في عام 1993 حين وقعت في البيت الأبيض "اتفاقية أوسلو" بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية، والتي معها بدأت المفاوضات العلنية المباشرة من أجل

حكم ذاتي للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، والاعتراف المتبادل بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، كممثل للشعب الفلسطيني (شاهين، 2013).

من الناحية الدينية، يرتبط موقف الولايات المتحدة الأمريكية من إسرائيل والصراع العربي الإسرائيلي بمعتقد ديني تتبنّاه كنائس بروتستانتية بشكل عام، (إنجيلية ومشيخية وأسقفية وميثوديسية)، بشكل خاص، أساسه أن عودة المسيح الثانية لن تتم إلا إذا عاد جميع اليهود إلى أرض الميعاد، وأنه سيعود لإنقاذهم في معركةٍ مع أعدائهم في قرب جبل مجدو في شمال فلسطين، وأن ذلك كله تدبير إلهي واقع، وقد عكست كتابات القساوسة المؤمنين بالتدبير الإلهي مدى ربطهم الفكر الديني بالموقف السياسي من إسرائيل، ومن حقوق الشعب الفلسطيني، "فالمسيحي الصهيوني يعتقد أنه يساعد الله في تحقيق وعده من خلال تأييد إسرائيل ودعمها" (العبد الله، العربي الجديد، 2019).

وبالاطلاع على أدبيات العلاقة بين الدين والسياسة في الولايات المتحدة، فهناك نسبة من الناخبين يعتقدون في أن قيام دولة إسرائيل يعتبر تحقيقاً لنبوءات الكتاب المقدس، لأنها علامة على عودة المسيح إلى الأرض مجدداً، ويؤمن ترامب بهذه النبوءة، ولهذا فهو بمثابة بطل قومي لدى الإنجيليين ،حيث ما يقارب 75% من الشعب الأمريكي تؤمن بدور فعال للدين في السياسة، كما اعتاد رجال الدين لعب دور مهم في الانتخابات الرئاسية الأمريكية ومجلسي الشيوخ والنواب (القدس العربي، 2017).

ويتضح أن، الالتزام الأمريكي بـ "إسرائيل" ليست مستمدة من العامل اليهودي أو اللوبي الصهيوني فقط بل من طبيعة المجتمع وإيمانه الراسخ بالأفكار الدينية التي تتبناها "الصهيونية– المسيحية" الأصولية، فكثير من المواقف والنشاطات الصهيونية غير اليهودية ذاتية، وليست مجرد استجابات للضغوط الصهيونية أو الإسرائيلية، بمعنى آخر، لا يمكن استبعاد العامل الديني (كمحدد) من مخرجات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إسرائيل.

المطلب الثاني: موقف الإدارات الأمريكية من إسرائيل وقراراتها:

أكد الرئيس الأمريكي "بيل كلينتون" منذ بداية توليه الحكم عام 1993،على ثوابت السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، التي تقوم على مساندة إسرائيل ودعمها وتفوقها في بسط نفوذها والسيطرة الكاملة على مقدرات الشعب الفلسطيني، فالعلاقة الاستراتيجية مع إسرائيل والتعهد الأمريكي بضمان أمنها وتفوقها النوعي على كافة الدول العربية أصبح من الثوابت المستقرة لدى الإدارات الأمريكية المتعاقبة (شعت، 2014).

كما قام الرئيس كلينتون قبل انتهاء ولايته بطرح مبادرة (كامب ديفيد 2) تضمنت عدة نقاط منها: القدس عاصمة للدولتين الإسرائيلية والفلسطينية، المقترحة في قطاع غزة وأجزاء من الضفة الغربية،

وتكون مفتوحة وغير مقسمة ويتمتع فيها الجميع بحرية العبادة، ورفضت إدارة بوش الابن هذه المبادرة وطرحت خطة خارطة الطريق وفكرة حل الدولتين (أبو زيد، 2019: 111).

أما الرئيس الأمريكي "جورج بوش الابن" خلال فترة ولايته عام 2001، لم تتدخل الإدارة الأمريكية لوقف سياسة إسرائيل العدوانية تجاه الفلسطينيين، بل واصلت دعمها للحكومة الإسرائيلية بزيادة النفقات العسكرية والدعم المالي، وفتحت لها المجال واسعاً أمام مواصلة عدوانها العسكري وتهربها من استحقاقات عملية التسوية السياسية (شعت، 2014)، وتركت الحرية كاملة لسياسات إسرائيل الاستيطانية في القدس، معتبرة ذلك أمراً شرعياً.

كما أحاط الرئيس الأمريكي باراك أوباما خلال فترة رئاسته عام 2009، نفسه بمستشارين للشرق الأوسط منحازين لإسرائيل وذلك دلالة على استمرارية إدارة أوباما على نهج من قبله في السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية وعدم اعترافها بحقوق الشعب الفلسطيني، وأيد إسرائيل من خلال معارضته لحق العودة، وتأييده مطالب الإسرائيليين باعتراف الفلسطينيين بيهودية إسرائيل، وعارض التوجه للأمم المتحدة ومجلس الأمن للحصول على عضوية دولة فلسطين في الأمم المتحدة (أبو ختلة، 2014: 11)، فالخطاب السياسي الذي ألقاه الرئيس أوباما في جامعة القاهرة عندما زار مصر في مطلع ولايته عام 2009، لم يترجم إلى واقع عملي ملموس، بقدر ما كان خطاباً إعلامياً عاطفياً.

وارتكزت سياسته على ثلاث أساسيات تجاه المنطقة العربية والقضية الفلسطينية وهي: الالتزام بأمن إسرائيل، وتنفيذ حل الدولتين وإقامة الدولة الفلسطينية وإقامة علاقات عربية إسرائيلية، والمساعدة في تطبيع العلاقات بينهما، فتطبيع العلاقات العربية الإسرائيلية هو موقف ثابت للسياسة الأمريكية لتحقيق مصالح إسرائيل الاقتصادية والسياسية وضمان أمنها بشكل كبير، وخلال فترته ظهرت "ثورات الربيع العربي"، وركزت الولايات المتحدة دبلوماسيتها لأحداثها وخدمة مصالحها، وتجمدت المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية (أبو ختلة، 2014: 18).

أما ترامب فقد أعلن في حديثه أمام مؤتمر الإيباك في آذار / مارس عام 2016، عن ثلاث نقاط قدمها لإسرائيل وهي (أبو زيد، 2019: 104):

1. الإجراءات السابقة للتعامل مع إيران وردعها، لدعم أمن إسرائيل القومي.
2. معارضة التسوية بين إسرائيل وفلسطين، لأنها تفقد إسرائيل شرعيتها، وتكافئ الإرهاب الفلسطيني بدلاً من مواجهته.

3. نقل سفارة الولايات المتحدة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، والإعلان أن إسرائيل هي الدولة اليهودية، وتستمر الدولة اليهودية في إشارة إلى التوجه الإسرائيلي الداخلي لهذا الإعلان، والرغبة في تضمينه في نص الاتفاق وإجبار الفلسطينيين على الاعتراف بها كدولة اليهود وهو ما تم رفضه.

ترى الباحثة، أن تأكيد ترامب في العديد من خطاباته السياسية على "يهودية الدولة" يعكس تبنيه الكامل للرواية الإسرائيلية، ولفكر اليمين الإسرائيلي هذا من جانب، ويدلل على معتقداته المستمدة من المذهب البروتستانتي من جانبٍ آخر.

وعارض الرئيس السابق ترامب، أي خطوات فلسطينية أحادية الجانب يمكن أن تشكل من منظوره خطوات لا تخدم السلام، كالتوجه للمؤسسات الدولية والأمم المتحدة ومقاضاة إسرائيل والمطالبة بدولة فلسطينية على حدود عام 1967م، وبذلك يرى أن الحل يجب أن يكون من خلال التوجه إلى طاولة المفاوضات (أبو زيد، 2019: 104).

تجاهل ترامب كل القرارات الدولية، وتخلى عن حل الدولتين الذي اتبعته الإدارات الأمريكية السابقة، ما يعني نسف اتفاقية أوسلو والتي بموجبها، أعطت الحق بإقامة دولة فلسطينية على حدود عام 67، ولم يبين ترامب طبيعة الدولة الفلسطينية في خطته لحل الصراع، وعمل على حل القضية وليس إدارتها وخصوصاً فيما يخص بقضايا الحل النهائي كالقدس واللاجئين، متبعاً سياسة واحدة وهي الضغط على الجانب الفلسطيني الأضعف في هذه الحلقة، من خلال القوة والتهديد والضغط والتلويح بقطع المساعدات (أبو نجم، 2021).

شهدت إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تحولاً أمريكياً تجاه القدس بقرار الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل في 2017/12/6، ونقل سفارتها إلى القدس في 2018/5/14، ثم أكملت تحول الموقف من المسجد الأقصى بمشاركة سفيرها ديفيد فريدمان، ومبعوث إدارتها إلى عملية السلام جيسون غرينبلات، والزعيم الجمهوري في مجلس الشيوخ "ليندزي غراهام" في افتتاح حفرية في سلوان في 2019/6/30، وقد عدَّ فريدمان تلك الحفرية في سلوان "إرثاً أمريكياً"، وصولاً إلى نص صفقة القرن الذي أعلن في 2020/1/28 باسم "السلام من أجل الازدهار"، وتضمن صفحاتٍ من الخطاب التوراتي تجاه القدس، وتبنى موقف اليمين الصهيوني تجاه المسجد الأقصى (الزيتونة للدراسات، 2020: 2).

عموماً، إن إدارة بيل كلينتون كانت منحازة بشكل كبير لإسرائيل من خلال الخطة التي تم وضعها وكذلك بالنسبة لإدارة جورج بوش الابن وباراك أوباما، فجميع رؤساء البيت الأبيض كانوا داعمين لإسرائيل على جميع الأصعدة، أما السياسة الأمريكية في عهد ترامب تميزت بالوضوح، ولم تقم

الإدارات السابقة بوضع خطة والمناداة بحل الدولتين دون تنفيذ قرارات على أرض الواقع مثلما فعل ترامب.

وحاولت الولايات المتحدة الأمريكية اتباع سياسة ملء الفراغ بشكل مباشر أو غير مباشر، ولجأت إلى ذلك من خلال الاعتماد على قوة إسرائيل عن طريق إمدادها بكل أنواع الدعم السياسي والمالي والعسكري والاقتصادي باعتبارها أساساً في الدفاع عن المصالح الأمريكية، وازدادت أهمية إسرائيل في الاستراتيجية الأمريكية بعد نجاحها في أداء الدور الموكل لها في الحرب الباردة، بخصوص مواجهة الشيوعية في الشرق الأوسط ومن خلال تصديها للدول الحليفة للشيوعية، وتخريب أي تقارب فيما بينها وطرحت إسرائيل نفسها كقوة بإمكانها الوقوف ضد الاتحاد السوفيتي وعدم تمكينه من السيطرة على المنطقة "، فالولايات المتحدة تؤمن بالرؤيا الاستراتيجية الإسرائيلية، وأن أمنها وسلامتها هو الذي يضمن استقرار المنطقة واستقرار المصالح الأمريكية فيها، وبذلك فهي من المحـــددات الخارجيـــة للولايـــات المتحـــدة الأمريكيـــة تجـــاه القضـــية الفلســـطينية (الوادية، 2009: 44،46).

وانتهج ترامب سياسة جديدة أدت إلى إحداث تغيير كبير في السياسة الأمريكية تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وركز على ضرورة تقديم كافة أشكال الدعم لضمان تفوق إسرائيل ودعمها، وظهر هذا الدعم بشكل واضح في حملته الانتخابية مع مستشاريه، جيسون غرينبلات وديفيد فريدمان، فقد عكس مواقف مطابقة لتلك التي تتبناها الحكومة الإسرائيلية اليمينية المتطرفة؛ حيث نصَّ بشكل واضح على "أن إدارة ترامب لن تستمر فقط في تقديم المعونة الأمريكية التي لا مثيل لها في دعم إسرائيل، بل إنها سوف تبذل قصارى جهدها لتوسيع هذا الدعم وتعزيزه" (الجزيرة نت، 2016).

من هذا المنطلق، إن فرض إسرائيل كأمر واقع في الشرق الأوسط له أهمية بالغة بالنسبة للدبلوماسية الأمريكية وتوجهاً هاماً لأي رئيس أمريكي، وهو ما أكده الرئيس دونالد ترامب منذ توليه الحكم عام 2017، حيث عملت الولايات المتحدة الأمريكية خلال فترته باجتهاد لتعزيز مكانة إسرائيل في الشرق الأوسط باعتبارها الحليف الأول لها في المنطقة، ولا بد من العمل على تأمين مصالحها وتدعيم أمنها القومي، فالتعامل مع إسرائيل كأمر ثانوي أو قد يأتي فيما بعد يجب ألا يستمر كما كان الحال في عهد أوباما وكلينتون (سليمان، 2016: 5).

كان الرئيس الأمريكي ترامب قد تعهد بالبحث عن السبل الكفيلة بتحقيق السلام بين فلسطين وإسرائيل كما ورد في خطابه بعد فوزه بالرئاسة حيث قال: "أعتقد أنه بإمكان إدارتي أن تلعب دوراً مهماً في مساعده الطرفين على تحقيق سلام عادل ودائم"، مضيفاً "أحب أن أكون الشخص الذي

يحقق السلام بين إسرائيل وفلسطين سيكون هذا إنجازاً عظيماً" (أبو كريم، 2018: 39)، دون أن يهم نوع الحل الذي يمكن تحقيقه المهم الانتصار لإسرائيل على حساب فلسطين وهو الأمر الذي صاغه في ما يعرف بصفقة القرن التي يراها بأنها السبيل الوحيد لحل القضية الفلسطينية الأكثر تعقيدا والتي بين من خلالها خطته لتحقيق السلام، وقد تضمنت الصفقة تجاوزات للعديد من الثوابت والحقوق الفلسطينية التي نصت عليها قرارات الأمم المتحدة السابقة في محاولة منه لتصفية قضية فلسطين وفرض معادلة جديدة على المنطقة تهدف أولاً إغلاق الملف الفلسطيني وتمكين الهيمنة الإسرائيلية على المنطقة (أبو عدوان، 2018).

تعقيباً على ما سبق، اليهود هم الأقلية ولم تكن لهم الأسبقية التاريخية بفلسطين، ومعرفة بلفور بوايزمن وخدمته ببريطانيا فتحت الآفاق على الصهيونية وعلى المعتقدات بأن الله وعد اليهود بالعودة لفلسطين وفيها الخلاص، فآمن بها بلفور ووافق على إنشاء وطن لليهود في فلسطين.

فالإدارات الأمريكية المتعاقبة شجعت إسرائيل على قراراتها وسياستها تجاه القضية الفلسطينية ، وقامت بمدها بالدعم السياسي والمالي والاقتصادي باعتبارها ركيزة أساسية في الاستراتيجية الأمريكية.

والبعد الديني في شخصية ترامب، المتمثل بعقيدته المسيحية البروتستانتية وتأييده الكبير للإنجيليين في الولايات المتحدة الذين يؤمنون بأن نهاية الزمن والحضارات بسيطرة اليهود على القدس، جعلته يتخذ قرار نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، والاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، حتى يحظى بتأييد واسع من قبل الإنجيليين للتأكيد على ما يؤمنون به في معتقداتهم الدينية، وأيضاً دعم اليهود بشكل كبير لترامب بحملته الانتخابية سبب آخر لتنفيذه القرارات.

المبحث الثاني

مواقف وقرارات الرئيس ترامب على الصعيد السياسي والدبلوماسي

مقدمة:

تجلّت سياسة ترامب الداعمة لإسرائيل على مختلف الأصعدة السياسية والدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية، فعمل على تعميق العلاقات الأمريكية الإسرائيلية والحفاظ على أمن واستقرار إسرائيل وتفوقها من خلال اتخاذه مجموعة من القرارات المنحازة بشكل كبير لها، فالدعم الأمريكي المقدم لإسرائيل يُبرز محاولة الولايات المتحدة الأمريكية قيامها بشتى الوسائل المحافظة على تفوقها في منطقة الشرق الأوسط، حيث ترتبط الدولتان ارتباطًا وثيقًا بالعلاقات التاريخية والثقافية، بالإضافة إلى المصالح الاستراتيجية المشتركة.

تناول هذا المبحث، تحليل مواقف وقرارات الرئيس ترامب على الصعيد السياسي والدبلوماسي، وذلك من خلال:

- ❖ المطلب الأول: الصعيد السياسي.
- ❖ المطلب الثاني: الصعيد الدبلوماسي.

المطلب الأول: الصعيد السياسي

استمر الرئيس ترامب وفريقه (فريدمان، جرينبلات، كوشنر) ، بالانحياز علناً للرؤية الإسرائيلية في معالجة الصراع من خلال اتخاذه قرارات مصيرية تجاه القضية الفلسطينية وتبنى الرؤية الإسرائيلية على أنها مبادرات أمريكية على غرار، نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس وإغلاق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن عقاباً على مواصلة العمل مع المحكمة الجنائية الدولية ضد جرائم الحرب الإسرائيلية، فضلاً عن حجب المساعدات الأمريكية عن الأونروا، وقطع كامل المساعدات المباشرة للخزينة وغير المباشرة عن الحكومة الفلسطينية وتبني ترامب الرؤية الإسرائيلية للاجئين الفلسطينيين، والذي يُعد انتصاراً سياسياً لإسرائيل (زهران، 2017).

كما تبنى ترامب قيادة التطبيع العربي مع إسرائيل من خلال إقامة علاقات رسمية مع الأنظمة العربية وحرف بوصلة الصراع بحيث تدخل إسرائيل ككيان طبيعي في المنطقة، وغرس فكرة السلام الاقتصادي من خلال التركيز على المشاريع الاقتصادية التنموية (داوي، 2020: 97)، وجاء هذا

الموقف تتويجاً للجهود التي بذلها رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق "شيمعون بيريس" عندما طرحها في كتابه "الشرق الأوسط الجديد".

ركزت "معايير" إدارة دونالد ترامب للتوصل إلى اتفاق نهائي بين الإسرائيليين والفلسطينيين على قضايا الوضع النهائي التي كانت أساس المفاوضات السابقة وهي: الحدود المستقبلية، ووضع القدس، والترتيبات الأمنية، ومصير اللاجئين الفلسطينيين، ووضعت نهجاً جديداً مختلفاً عن الإدارات السابقة لحل الدولتين التي حددت ملامح اتفاق مستقبلي، ودعمت المطالب الإسرائيلية في فرض اتفاق على الفلسطينيين، بالتالي تجاهلت خطة الولايات المتحدة القانون الدولي وقرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وخصوصا قرار 2334 وقرار 242، كما ألغت الرؤية الأمريكية الاعتقاد الدولي بأن حدود ما قبل يونيو 1967 يجب أن تشكل أساس الدولة الفلسطينية، وترى أن المستوطنات الإسرائيلية التي ليس لها شرعية بموجب القانون الدولي يجب أن تُقبل كأمر واقع (Lovatt ,2020).

ساهمت إدارة ترامب بالضغوط الاقتصادية من خلال قرارات تضمنت وقف الدعم الأمريكي للضفة وغزة، وفي الوقت نفسه تواصل الولايات المتحدة الأمريكية دعم الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة، بما في ذلك النقص المزمن في الطاقة والمياه، والمعالجة الضئيلة للمياه المبتذلة، ونسبة بطالة تصل إلى 50% وحرمان كامل من التنقل بحرية، حيث تخلت إدارة ترامب عن سياسة أمريكية دامت 70 عاماً، وتجاهلت الإجماع الدولي الذي يدعو إلى أن الوضع النهائي للمدينة يجب أن يجري التوصل إليه من خلال اتفاق متبادل، كما تجنبت إدارة ترامب الحديث عن حل الدولتين أو عن أي نوع من السيادة الفلسطينية، وزعمت خلافاً للقانون بشأن اللاجئين منذ الحرب العالمية الثانية، أن أحفاد اللاجئين الفلسطينيين المسجلين منذ سنة 1948 ليسوا لاجئين، وإعلان إدارة ترامب عن موافقتها على ضم إسرائيل لمرتفعات الجولان السورية المحتلة، تكون قد فتحت الباب أمام ضم أي جزء من أراضي الضفة الغربية تختار إسرائيل ضمها (الخالدي، 2019).

عموماً، شخصية الرئيس ترامب على الصعيد السياسي أبدت انحيازها التام لإسرائيل وظهرت السلطوية في تصرفاته وقراراته، فهو يحب أن يكون المتحكم البارز ولا ينافسه أحد، ويتحرك وفق مصالح أمريكا التي تضعها معاهد الأبحاث الاستراتيجية وتنفذها المؤسسات ومن بينها الرئاسة التي يمثلها ترامب، لا يهم كيفية التنفيذ بالنسبة له، الأهم هو تحقيق الأهداف وفق شخصيته السادية السلطوية.

المطلب الثاني: الصعيد الدبلوماسي

أظهر خطاب ترامب أمام لجنة الشؤون العامة الأمريكية – الإسرائيلية (الأيباك) في آذار/ مارس 2016 بواشنطن، انحيازه التام ودعمه الكبير لإسرائيل على المستوى السياسي والدبلوماسي في ظل سياسة التشجيع الإسرائيلية واللوبي له، وذلك من خلال أهم نقاط حديثه: قائلاً "في اليوم الذي سأصبح فيه رئيساً فإن معاملة إسرائيل كمواطن من الدرجة الثانية ستنتهي"، وتعهّد فيه بنقل "السفارة الأمريكية إلى العاصمة الأبدية للشعب اليهودي، القدس"، وأضاف: "أن الأمم المتحدة ليست صديقة للديمقراطية، وليست صديقة للحرية، ولا حتى صديقة للولايات المتحدة الأمريكية وهي بالتأكيد ليست صديقة لإسرائيل"، وحول قرار مجلس الأمن بشأن شروط اتفاق نهائي بين إسرائيل وفلسطين، قال "يجب على الولايات المتحدة معارضة هذا القرار واستخدام حق النقض ،والذي سأستخدمه كرئيس بنسبة 100٪" (Time،2016).

فالمجموعات في اللوبي تعمل على تهميش أي شخص ينتقد السياسة الإسرائيلية أو يتحدى "العلاقة الخاصة" ويحاول منعها، فتشكل أنشطتهم الفردية أو الجماعية قوة ضغط مؤثرة على الرأي العام الأمريكي، تقوم بالدعم الاقتصادي والعسكري والدبلوماسي للولايات المتحدة لإسرائيل، ودعم السياسة الإسرائيلية من خلال دعم المرشحين للانتخابات الأمريكية المؤيدين لإسرائيل وأفكارهم (2007: 168 ، Mearsheimer, Wallt).

فإدارة ترامب اعترفت بالقدس عاصمة لإسرائيل في كانون الأول/ ديسمبر 2017عام، ونقلت السفارة الأمريكية إلى القدس في مايو 2018، ووقعت مشروع قانون في أغسطس 2018 لوقف المساعدات الاقتصادية للسلطة الفلسطينية حتى تتوقف عن دفع الأموال، واعترفت بسيادة إسرائيل على مرتفعات الجولان في آذار / مارس 2019، وفي نوفمبر 2019 وأعرب وزير الخارجية الأمريكي "بومبيو" عن رأي الإدارة بأن المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية ليست غير قانونية "في حد ذاتها"، كما قطع البيت الأبيض تمويله لبعض برامج المساعدة الفلسطينية وبعض المنظمات الدولية التي يُنظر إليها على أنها منحازة ضد إسرائيل، وحققت إدارة ترامب تجاه إسرائيل انتصارًا كبيرًا بتوقيع اتفاقيات إبراهيم، واتفاقية السلام في أيلول/ سبتمبر عام 2020 بين الإمارات العربية المتحدة والبحرين وإسرائيل، لقد كانت علامة بارزة للاستقرار الإقليمي , (Hannah Adesnik,2021:38).

في كانون الثاني / يناير عام 2020، أصدر الرئيس ترامب خطته للسلام الإسرائيلي الفلسطيني تعود بالإيجابية على إسرائيل، كما تضمنت الخطة مزايا للفلسطينيين وخاصة المساعدات الاقتصادية، تضمنت مطالب الإدارة للفلسطينيين مثل إنهاء الانقسام الذي حدث عام 2007،

دافعت إدارة ترامب وتحديداً صهر ترامب "جاريد كوشنر"،عن نهج السياسة من الخارج إلى الداخل لسلام الشرق الأوسط يعطي الأولوية لاتفاقات السلام مع الدول الإقليمية على المفاوضات المكثفة بين إسرائيل والفلسطينيين، حتى لو ظل السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، أولوية حاولت الإدارات السابقة إقامة سلام إسرائيلي فلسطيني كمقدمة لتطبيع العلاقات الإسرائيلية في الشرق الأوسط، وركز فريق ترامب بدلاً من ذلك على إمكانية إحراز تقدم في أماكن أخرى وبذلك، حققت الولايات المتحدة انتصارات دبلوماسية مهمة وأرست الأساس لنظام إقليمي جديد لم يعد فيه الصراع الفلسطيني يملي مسار العلاقات الإسرائيلية العربية (Hannah .Adesnik.2021: 37)

تضيف الباحثة، أن خطاب دونالد ترامب، أمام منظمة الإيباك يُظهر شخصيته التي لا تملك أي خبرة وثقافة سياسية ودراية بالأحداث على الصعيد الدولي والإقليمي، وتظهر سياسته المنحازة تجاه إسرائيل وعقيدته الدينية الموالية لليهودية ومساواته بالمواطن الأمريكي، حيث طغى البعد الأيديولوجي على سلوكه وشخصيته وظهرت صفات السلطوية والغوغائية وقيامه باستمالة الجمهور وإثارة الحماس ،فاستخدامه اللغة العامية بأغلب خطاباته وتجاوزه القواعد اللائقة بالعمل السياسي دلالة على محدودية الثقافة لدى شخصية ترامب، المتفقة مع مؤيديه ومناصريه في القرارات.

ويظهر الدعم الدبلوماسي الأمريكي لإسرائيل، في عدة قرارات:

1- شطب مصطلح "الأراضي المحتلة" في إشارة إلى الضفة وقطاع غزة:

في تقرير وزارة الخارجية الأمريكية عام 2018، استخدم تعبير "إسرائيل، مرتفعات الجولان، الضفة الغربية وغزة (دون المحتلة)"، وفي 20 أبريل/نيسان عام 2018 حذفت الوزارة مصطلح الأراضي المحتلة من موقعها الرسمي واستبدلته بالضفة الغربية وقطاع غزة، على مدار السنين استخدمت واشنطن تعبير "الأراضي المحتلة" للإشارة إلى الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، وقطاع غزة ومرتفعات الجولان السورية (العين الإخبارية، 2021).

2- صفقات التطبيع العربية الإسرائيلية:

خلال الفترة، أيلول / سبتمبر 2020 – كانون الأول / ديسمبر 2020،وقّع رئيس الوزراء الإسرائيلي "بنيامين نتنياهو" اتفاقيات بوساطة أمريكية لتطبيع العلاقات المعروفة باسم "اتفاقات إبراهيم" مع البحرين والإمارات العربية المتحدة وتلتها السودان والمغرب، وقال ترامب عن الحدث أنه "فجر شرق أوسط جديد"، فالصفقات توحد إسرائيل ودول الخليج العربي بشكل أكبر ضد إيران وتعزز موقفاهما أمام الفاعلين الآخرين في المنطقة، وفي المقابل توافق الحكومة السودانية على التطبيع مع إسرائيل مقابل رفع العقوبات الأمريكية عنها وشطب اسمها من قائمة الإرهاب، كما

تعترف الولايات المتحدة الأمريكية بمطالبة المغرب بالمنطقة المتنازع عليها في الصحراء الغربية (Timeline,2021).

وهنا يمكن القول، بأن الولايات المتحدة مارست سياسة المساومة والابتزاز تجاه السودان، متخذة من أسلوب العقوبات وتهمة الإرهاب، أداة لاستدراج الدول وإخضاعها.

3- استبدال القدس بإسرائيل كـ"مكان لولادة مواطنيها":

أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية، في 30 أكتوبر/ تشرين أول 2021، أنها ستسمح للمواطنين الأمريكيين المولودين في القدس، باختيار إدراج "إسرائيل" أو "القدس" كمكان للولادة.

وتنفيذا لهذا القرار، أصدرت سفارة الولايات المتحدة في إسرائيل، في 31 من ذات الشهر، أول جواز سفر أمريكي، واستبدل مكان الميلاد بإسرائيل، عوضا عن القدس(القدس العربي، 2020).

تبيّن، أنه لا يوجد موقف محدد حول تصرفات ترامب يمكنه أن يفسر أي قرار متهور يتخذه، فهو يحب أن يكون رجل استعراض ويكسب الأضواء، فقراراته على الصعيد السياسي والدبلوماسي نموذج للطريقة التي يعمل بها، ويفتخر بالعمل بسرعة في اللحظة الآنية ولا يسمع الآراء والمداخلات التي يمكن تقديمها له قبل أن يتخذ قراره، وتظهر قوة ترامب الكبيرة من نفس سمات شخصيته فهو يعيش في اللحظة الراهنة، وبالتالي فليس هناك ما يمنعه من اتخاذ إجراءات قد يتوانى عن اتخاذها قادة آخرين لتفكيرهم في عواقب ذلك.

المبحث الثالث

مواقف وقرارات الرئيس ترامب على الصعيد الاقتصادي والعسكري

مقدمة:

تعتبر المساعدات الاقتصادية الأمريكية لإسرائيل شريان الحياة، حيث تشكل تجسيداً حياً لطبيعة العلاقات والروابط بين الجانبين، ولم تكن إسرائيل متلقياً عادياً للمساعدات الأمريكية فكانت من أبرزهم، فالمساعدات العسكرية الأمريكية التي تساهم في تعزيز الاقتصاد الأمريكي وتخدم المصلحة الذاتية الأمريكية القوية والمتبادلة، حيث التزم ترامب بالحفاظ على أمن إسرائيل ودعمها عسكرياً واقتصادياً، وسعى لحل القضية الفلسطينية من خلال "صفقة القرن".

ولم يقتصر ترامب على الدعم السياسي والدبلوماسي، فكان لزاماً تقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية على خطى الإدارات الأمريكية السابقة، لتحقيق الهدف الثابت في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ببقاء إسرائيل المتلقي الأكبر للمساعدات، والحليف الاستراتيجي لها في منطقة الشرق الأوسط.

وتناول هذا المبحث، تسليط الضوء على مواقف وقرارات ترامب على الصعيد الاقتصادي والعسكري، وذلك من خلال المطلبين التاليين:

- ❖ المطلب الأول: الصعيد الاقتصادي.
- ❖ المطلب الثاني: الصعيد العسكري.

المطلب الأول: الصعيد الاقتصادي

تكفلت الدول الرأسمالية والاستعمارية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية بمهمة تمويل "إسرائيل" منذ تأسيسها، وفي البداية كان الغرض من الدعم المالي هو تشجيع الهجرة إلى فلسطين المحتلة واستيعاب المهاجرين إليها وتطوير زراعتها وصناعتها في مواجهة قرارات جامعة الدول العربية بمقاطعة إسرائيل وفرض حصار اقتصادي واجتماعي عليها (موسى،2015).

وتعد الولايات المتحدة الأمريكية أكبر شريك تجاري لإسرائيل، فالاستثمار الأمريكي المباشر في إسرائيل موجه في المقام الأول إلى قطاع الصناعات التحويلية، كما هو الحال مع الاستثمار الإسرائيلي في الولايات المتحدة، حيث عقدتا اتفاقية تجارة حرة في عام 1985، وهي بمثابة الأساس لتوسيع التجارة والاستثمار بين البلدين، وتسهيل التعاون الاقتصادي، فالعلاقات الثنائية بين الدولتين قوية، وترتكز على أكثر من 3 مليارات دولار من التمويل العسكري الأجنبي سنوياً،

وبالإضافة إلى الدعم المالي، تشارك الولايات المتحدة إسرائيل في عمليات متبادلة رفيعة المستوى، تشمل التدريبات العسكرية المشتركة، والبحوث العسكرية، وتطوير الأسلحة، من خلال القوة المشتركة لمكافحة الإرهاب والحوار الاستراتيجي كل ستة أشهر، مما عزز التعاون بينهما وجعلها أهم شريك للولايات المتحدة في الشرق الأوسط (السفارة الأمريكية في القدس، 2022).

وتشير الإحصاءات، إلى أن إسرائيل حصلت على 135.5 مليار دولار للفترة 1945–2016، معظمها مساعدات عسكرية وبنسبة 67.5%، وتمثل حصة إسرائيل وفقاً لذلك نصف المساعدات العسكرية التي تلقتها دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا مجتمعة، وما زال مستوى المساعدات الأمريكية لإسرائيل هو الأعلى، إذ بلغ عام 2016 حوالي 33% من الحجم العالمي للمساعدات، بينما كانت نسبة المساعدات الاقتصادية والأمنية 39%، 20% على الترتيب (العجلة، 2018: 5).

المساعدات العسكرية المالية الثابتة التي يبلغ مجموعها 3.8 مليارات دولار، هي جزء من التزام سنوي طويل الأمد، ففي فترة الرئيس الأمريكي باراك أوباما عام 2016، وقع اتفاقاً لمنح إسرائيل حزمة مساعدات تبلغ 38 مليار دولار على مدار 10 سنوات، تخصص كلها لأغراض عسكرية، وشكل هذا المبلغ أضخم مساعدة عسكرية ثنائية تقدمها الولايات المتحدة في تاريخها (عرب 48، 2022).

فالمبالغ التي تدفعها السلطات الأمريكية، تتلقاها إسرائيل مساعدات على أشكال متنوعة، أهمها: الأموال التي تجمعها المنظمات الخيرية اليهودية في الولايات المتحدة على شكل منح تصل إلى 60 بليون دولار، وضمان الولايات المتحدة لقروض تجارية بـ10 بلايين دولار، وأخرى سكنية بـ600 بليون دولار (موقع كيويوست، 2018).

أبرز المساعدات الاقتصادية لإسرائيل خلال فترة ترامب، تمثلت فيما يلي:

- وافقت وزارة الطاقة الأمريكية ووزارة الطاقة الإسرائيلية في عام 2018،على إنشاء مركز التميز الأمريكي الإسرائيلي في الطاقة والهندسة وتكنولوجيا المياه اعتبارًا من عام 2021، وخصص الكونجرس 16 مليون دولار للمركز، تشمل مجالات البحث التي حددها مركز الطاقة الأمن السيبراني للطاقة في البنية التحتية الحيوية وتخزين الطاقة وإنتاج واستخدام الغاز الطبيعي.
- تم توفير 13 مليون دولار للتعاون بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، في مجال الأنظمة الجوية المضادة للطائرات دون طيار لتطوير تقنيات لمواجهة حرب الطائرات دون طيار.

- تم تخصيص 6 ملايين دولار تتضمن مجالات الطاقة والمياه والأمن الداخلي والتعاون، في مجال الأمن السيبراني.
- حجب 5٪ من التمويل الأمريكي عن أي وكالة متخصصة تابعة للأمم المتحدة تعمل ضد مصالح الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية أو حليف للولايات المتحدة الأمريكية، لا يتم تقديم أي تمويل لهيئات الأمم المتحدة التي لها تاريخ من التحيز ضد إسرائيل، بما في ذلك الأونروا واليونسكو ومجلس حقوق الإنسان.
- دمج قانون شراكة الأمن والطاقة لعام 2019، والذي ينص على توسيع التعاون في مجال الطاقة والأمن بين الولايات المتحدة الأمريكية واليونان وقبرص وإسرائيل.
- تمويل بناء مجمع دائم للسفارة الأمريكية في القدس.
- استمرار خفض المساعدات لأي مدفوعات تتعلق بالأسرى الفلسطينيين للسلطة الفلسطينية.
- تمويل التعاون الأمني الإسرائيلي الفلسطيني، والمبادرات الشعبية، والتعاون البحثي المشترك بين إسرائيل وجيرانها. (Jewish library,2022)
- في عام 2019، احتلت إسرائيل المرتبة 23 بين أكبر موردي السلع وشريك تجاري للبضائع للولايات المتحدة الأمريكية.
- قدر الناتج المحلي الإجمالي لإسرائيل بنحو 387.7 مليار دولار، وبذلك ارتفع الناتج بنحو 3.5٪، كما زاد الاستثمار الأجنبي المباشر الأمريكي (FDI) في إسرائيل خلال عام 2019، بمقدار 3.0٪ عن عام 2018، ويتمثل الاستثمار الأمريكي المباشر في إسرائيل خدمات التصنيع والمهنية والعلمية والتقنية وخدمات المعلومات. (ustr.gov,2019)
- فتح الطريق لإسرائيل لإبرام اتفاقيات تجارية وتكنولوجية وعسكرية مع دول الخليج العربي والإمارات، وهذا ما يعود بالفائدة على نموها الاقتصادي، حيث بلغ حجم التبادل التجاري بين إسرائيل والإمارات، بعد نحو عام على توقيع اتفاقات التطبيع، حوالي نصف مليار دولار، وفق بيانات للمكتب المركزي للإحصاء في إسرائيل، وكانت دبي أعلنت، في يناير الماضي، عن تبادل تجاري بقيمة 272 مليون دولار مع إسرائيل، بين سبتمبر 2020عام ويناير 2021عام (الحرة، 2021).

فاتفاقيات التطبيع لها أثر على الجانب العسكري والاقتصادي والسياسي، فقد أحدث تغييرات جذرية بالتحالفات والتوازنات الإقليمية والعربية بكونها تتفق مع إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية أن إيران المهدد للمنطقة، أما الجانب الاقتصادي وتوسيع علاقاتها مع إسرائيل له أثر على المدى

البعيد للدولتين، وهذه الاتفاقيات أدت لتهميش القضية الفلسطينية كمحدد للعلاقات بين الدول، فالدعم الأمريكي لإسرائيل تسعى من خلاله لحماية مصالحها في الشرق الأوسط والحفاظ على تفوقها العسكري (الشيشي، 2021).

إجمالاً، ترى الولايات المتحدة الأمريكية، بأن إسرائيل حليفها الاستراتيجي لذلك تسعى للحفاظ على أمنها وتفوقها، وتُقدم الدعم المالي والدبلوماسي والعسكري والاقتصادي الواسع لها، حيث شاركت شركات إسرائيلية مع أمريكا لتعزيز آفاق المبيعات للجيش الأمريكي لبلدان أخرى، والتعاون في مجلات تصنيع الأسلحة وتبادل الخبرات في مجال الحروب الإلكترونية والأمن السيبراني، واعتماد الولايات المتحدة الأمريكية على إسرائيل في تسويق سلاحها للدول، كما أن شخصية ترامب كونه رجل أعمال طغت أكثر من كونه رجلاً سياسياً باتخاذه القرارات على الصعيد الاقتصادي .

المطلب الثاني: الصعيد العسكري:

بدأت المساعدات العسكرية الأمريكية لإسرائيل عام 1949، وبلغت ملايين الدولارات، ولكن التعاون العسكري بينهما بدأ فعليا في 1952 بتوقيعهما اتفاقاً للدعم اللوجستي الثنائي تلاه اتفاق حول تعاونهما السياسي والأمني، ومنذ 1958 بدأت إسرائيل بتلقي مساعدات أمنية وعسكرية أمريكية أصبحت دائمة بعد حرب 1967، وذلك عقب إنهاء فرنسا علاقاتها الأمنية مع إسرائيل، ووصلت ذروة المساعدات الأمريكية بعد اتفاق السلام مع مصر في 1979، فإسرائيل مستمرة في طلب المساعدات العسكرية الأمريكية، للحصول على غطاء سياسي ودبلوماسي لتحركاتها العسكرية، حيث أكد ترامب مراراً بالحاجة لدفع تكاليف المساعدة الأمنية الأمريكية لإسرائيل (أبو عامر، 2021).

لا يقتصر الدعم الأمريكي لإسرائيل على النواحي المادية والسياسية والاقتصادية والاستخبارية، بل يتعداه للنواحي العسكرية، فأسباب الدعم أهمها، تقاسم إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية للتحديات والأهداف، وحماية المصالح الأمريكية عموماً في الشرق الأوسط المنطقة الأهم في العالم من حيث مصادر الطاقة، ونفوذ اللوبي اليهودي، والمحافظين الجدد، وتيار المسيحيين الصهاينة، المؤيدين لتقديم الدعم لإسرائيل، بسبب دورها الوظيفي في حماية المصالح الأمريكية، في ظل أزمة النفط العالمية، وازدياد أسعاره (عربي 21، 2022).

وتلقت إسرائيل منذ عام 2001 أكثر من 63 مليار دولار من المساعدات الأمنية من الولايات المتحدة الأمريكية، وتم تمويل أكثر من 90% منها من خلال برنامج التمويل العسكري الأجنبي التابع لوزارة الخارجية (طنوس، 2021)، فالمبيعات الجديدة إلى الإمارات العربية المتحدة وإسرائيل، أدت إلى توسيع دور الولايات المتحدة الأمريكية بصفتها المورد المهيمن للأسلحة إلى منطقة الشرق

الأوسط وشمال إفريقيا، واستحوذت على ما يقرب من 48٪ من شحنات الأسلحة إلى المنطقة في الفترة من 2015 إلى 2019 أي ثلاثة أضعاف المستوى الذي حققته أكبر مورد تالٍ وهي روسيا، وبعيدة عن حصة الصين التي تقل عن 3٪ (Hartung,2020).

حيث ساعدت المعونة الأمريكية إسرائيل على مدار سنوات في تطوير واحد من أفضل الجيوش في العالم، إذ يسمح التمويل المقدم لها بشراء أحدث المعدات العسكرية وأكثرها تطوراً من الولايات المتحدة الأمريكية، ومن بين المساعدات التي حصلت عليها إسرائيل عام 2020 والتي بلغت قيمتها 3.8 مليار دولار، استُخدمت 500 مليون منها في النظم الدفاعية المضادة للصواريخ، وكان من بينها استثمارات في نظام القبة الحديدية وغيره من نظم اعتراض الصواريخ، وساهمت الأموال الأمريكية في تطوير القبة الحديدية بحوالي 1.6 مليار دولار منذ عام 2011، كما أنفقت إسرائيل الملايين بمساعدة أمريكية لتطوير التكنولوجيا الحربية، ومن أمثلتها نظام للكشف عن الأنفاق تحت الأرض التي تستخدم للتسلل إلى إسرائيل (هورتون،2021).

أهم المساعدات العسكرية المقدمة لإسرائيل أثناء ولاية ترامب:

- في بداية تولي الرئيس ترامب الحكم عام 2016، رفع المساعدة العسكرية لإسرائيل بمقدار 400 مليون دولار، كما أعلنت إدارة ترامب عن سبعة مشاريع مشتركة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل للطاقة النظيفة، بما في ذلك نظام تخزين الطاقة للسيارات الكهربائية وطائرة دون طيار تعمل بالهيدروجين تنطلق عمودياً، وتلقت تمويلًا قدره 6.4 ملايين دولار من برنامج البحث والتطوير الثنائي بين الولايات المتحدة وإسرائيل للطاقة(Uri Pilichowski,2020).
- وافق مجلس الوزراء الأمني الإسرائيلي في عام 2016، على شراء 17 طائرة الشبح من طراز F-35I، ليصل إجمالي الطلب إلى 50 طائرة من نفس النوع، بقيمة 2.5 مليار دولار، كما وافق الكونجرس والإدارة الأمريكية مسبقًا على شراء إسرائيل 75 مقاتلة شبح ذات محرك واحد (Rome,2016).
- قامت الولايات المتحدة الأمريكية في عام 2017،بتقديم مساعدات عسكرية إضافية بقيمة 75 مليون دولار (رويترز، 2017).
- وضعت الولايات المتحدة الأمريكية قاعدة دائمة عسكرية في إسرائيل مهمتها الدفاع ضد الهجمات الصاروخية، ووقعت إسرائيل صفقة شراء 50 مقاتلة من طراز إف-35 من الولايات المتحدة، وتم الإعلان عن المنشأة العسكرية الجديدة (فرانس برس، 2017).

- في عام 2018، قامت وزارة الخارجية الأمريكية بتقديم المساعدات العسكرية لإسرائيل وفق الاتفاق الذي تم التوصل إليه في عهد الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما عام 2016،بقيمة 38 مليار دولار، وتم تخصيص 5 مليارات دولار من هذه المساعدات في تطوير لمواصلة تطوير المنظومات الدفاعية المضادة للصواريخ البالستية والباقي لشراء الأسلحة والمعدات العسكرية الأمريكية لإسرائيل (القدس برس، 2018).
- في عام 2019، كانت إسرائيل ثاني أكبر متلق للمساعدات الخارجية الأمريكية بعد أفغانستان، وفقًا للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (BBC.2021).
- في عام 2020، وافقت إدارة ترامب على بيع 990 مليون لتر من الديزل والبنزين ووقود الطائرات الخاص لإسرائيل، على أن يتم شراؤها بثلاثة مليارات دولار من أموال المساعدات الأمريكية المقدمة لإسرائيل (JERUSALEM POST ,2020).

في ضوء ما تقدم، إن أهمية توظيف أدوات السياسة الخارجية الأمريكية (العسكرية، الاقتصادية)، لا تنبع فقط من أهميتها لتحقيق الأهداف، ولكن أيضاً من كونها عاملاً مؤثراً في توجهات السياسة الخارجية، فالقرار السياسي الخارجي يتأثر ويؤثر بمجموعة من العوامل والمتغيرات سواء الدولية أو الإقليمية والداخلية، حيث تلعب هذه المتغيرات دوراً مؤثراً في السلوك السياسي الخارجي، ويتوقف التأثير على طبيعة هذه المتغيرات من جهة، وكيفية إدراك تأثيرها وأهميتها من قبل صانع القرار السياسي الخارجي من جهةٍ ثانية، ويتطلب تحقيق أهداف السياسة الخارجية التي تسعى لتحقيق أكبر قدراً من المصالح القومية، لاستخدام العديد من الوسائل والأدوات أهمها، الدبلوماسية، والقوة العسكرية والأمنية، والأدوات الاقتصادية بشقيها السلبي والإيجابي، كما قد تلجأ إلى أساليب أخرى كالدعاية وأعمال التجسس، ومدى توفر هذه الوسائل وتوظيفها بشكل أكبر يساعد في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية، وإذا ما أسقطنا هذا العرض النظري على سلوك الرئيس ترامب وسياسته الخارجية تجاه إسرائيل، يتضح مدى أثر المتغيرات، مع التركيز الأكبر على متغيرات بيئته النفسية التي كان لها الأثر الأبرز في قراراته وسلوكياته تجاه إسرائيل.

تعقيباً على ما سبق، ترامب شخص لا يثق بمن حوله ولا بأقرب الناس له ولا يوجد له صديق، وبناءً على ذلك فهو لا يثق بآراء القادة العسكريين ويتخذ القرارات العسكرية المهمة وفق تكلفتها وليس وفق نصائح المستشارين أو العلاقات الدبلوماسية والدولية، فهنا إلى جاب النزعة النفسية غير السوية برزت شخصيته الاقتصادية وتعامله مع الأمور السياسية من منطلق صفقات وإدارة أعمال وليس منطلق سياسي دبلوماسي، فمنذ صغره أنشأ إمبراطورتيه بنفسه فهو شخص يعول على الجانب الاقتصادي، ولا يمتلك مهارة بالجانب السياسي ويدير أموره بعقلية الشركات لا بعقلية السياسي الأمريكي، وينظر لأمريكا كشركته الخاصة التي يريدها أن تبقى في قمة الهيمنة ،وللعالم بمنظور التاجر لا السياسي ولا العسكري.

المبحث الرابع
المواقف والقرارات المتعلقة بالقضية الفلسطينية

مقدمة:

شهدت إدارة ترامب تحولاً واضحاً خلافاً للإدارات السابقة بإسقاطه حل الدولتين، فجميع قرارات ترامب جاءت إرضاء للوبي الصهيوني بالولايات المتحدة الأمريكية ،وذلك لدعمه بفترة الانتخابات بشكل كبير ولسياسته المؤيدة لإسرائيل خاصة لليمين المتطرف التي تتوافق رؤيته مع رؤية ترامب بالاستيلاء على منطقة الشرق الأوسط، فالإدارة الأمريكية في فترة الرئيس ترامب رفضت حل تسوية الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، وشجعت بشكل كبير على زيادة النفوذ الصهيوني باتخاذها قرارات عديدة جميعها لصالح الإسرائيليين، وتتجلى هذه القرارات بانسجام ودعم تام من اللوبي الصهيوني واليمين المتطرف وتحقيق آمال اليهود في القدس.

وعليه، تناول هذا المبحث تحليل المواقف والقرارات المتعلقة بالقضية الفلسطينية وإسرائيل، من خلال المطلبين الآتيين:

- ❖ المطلب الأول: سياسة وقرارات ترامب تجاه القضية الفلسطينية.
- ❖ المطلب الثاني: سياسة وقرارات ترامب تجاه إسرائيل.

المطلب الأول: سياسة وقرارات ترامب تجاه القضية الفلسطينية:

حول توجهات الإدارة الأمريكية تجاه حل الدولتين والتوصل للسلام، أعلن مسؤول كبير فيها "أن واشنطن لم تعد متمسكة بحل الدولتين كأساس لحل الصراع بين فلسطين وإسرائيل والتوصل إلى اتفاق سلام بينهما، بل ستدعم أي اتفاق يتوصل إليه الطرفان أيّاً كان هذا الاتفاق، فالسلام هو الهدف سواء عن طريق حل دولتين إذا كان هذا ما يريده الطرفان أو عن طريق حل آخر، وأن الإدارة الأمريكية لن تسعى بعد اليوم إلى إملاء شروط أي اتفاق لحل النزاع بين إسرائيل وفلسطين" (نون بوست، 2017).

في ضوء استراتيجية الأمن القومي الأمريكي لعام 2017، تطرقت إلى القضية الفلسطينية، تجاهلت الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، ولم تحاول إيجاد مبادئ ورؤية لحل الصراع سوى جملة واحدة:" نحن ملتزمون بالمساعدة على تيسير إبرام اتفاق سلام شامل يقبله الإسرائيليون والفلسطينيون على حد سواء" (قاعود، جعب، 2018: 6).

أما خطاب الرئيس ترامب بخصوص نقل السفارة واعتبار القدس عاصمة لإسرائيل، شكل البداية لمرحلة أمريكية جديدة في عملية السلام في الشرق الأوسط يمكن تسميتها بـ "المرحلة الأمريكية

الجديدة" وفرض الإملاءات، وأن على كل من يريد السلام أن يوافق على ما سوف تفرضه الولايات المتحدة، لذلك فإن إدارة الرئيس ترامب تقول إنها لن تكرر أخطاء ما قامت به الإدارات الأمريكية السابقة، وسوف تحمّل الجانب الذي يرفض المسؤولية وتفرض عليه دفع الثمن، فهي إدارة رفضت حتى الإعلان عن تأييد خيار الدولتين على حدود 1967، ولم تقم بإدانة الاستيطان بل شرعت الاستيطان، وطلب السفير الأمريكي ديفيد فريدمان رسمياً بإسقاط اصطلاح (محتلة) عند الحديث عن الأراضي الفلسطينية المحتلة 1967، من قبل وزارة الخارجية الأمريكية (عريقات، 2018).

لقد حققت الإدارة الأمريكية الكثير من الإنجازات على صعيدها وطبقت العيد من القرارات التي تعود بالنفع والمصالح لإسرائيل من جهة والولايات المتحدة الأمريكية من جهة، وفيما يأتي عرض لهذه للسياسات الأمريكية في عهد ترامب:

1- الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل:

أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في 6 كانون الأول / ديسمبر عام 2017، الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، جاء الإعلان نتيجة مشروع قديم للدبلوماسية الأمريكية لنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس منذ عام 1995، وإنهاء إجماع دولي حول وضع القدس، في خطوة مخالفة للتقاليد السياسية الأمريكية، ويمثل الاعتراف تحولاً تاريخياً، فعلى الرغم من معارضته لمبادئ القانون الدولي، إلا أنه يعكس إعادة تشكيل التحالفات في منطقة الشرق الأوسط المؤدية لتداعيات سياسية، ولم يتخذ ترامب أي موقف يخص الوضع النهائي في القدس بما في ذلك حدود السيادة الإسرائيلية، وأكد أن القرار يعكس مقاربة ونهجاً جديداً حول الصراع العربي الإسرائيلي، ولكنه في الواقع يعتبر انتهاك القانون الدولي ليس هو ما يقلق بقدر السعي إلى مشروع دبلوماسي أكثر شمولاً تشكل القدس محوراً مهماً فيه (ALSAJDEYA& CECCALDI ,2017)

وفي هذا الصدد، أشار محمد الشلالدة، أستاذ القانون الدولي بجامعة القدس، إلى عدة ملاحظات حول مخالفة القرارات للقانون والشرعية الدولية (الشلالدة، 2017):

أولاً: إن القرار الأمريكي يُعتبر اعترافاً من واشنطن بأن القدس عاصمة دولة إسرائيل، وهذا تجسيد وتكريس للقانون الإسرائيلي القائل "بأن القدس – بشطريها الغربي والشرقي– موحدة بصفتها عاصمة أبدية لإسرائيل".

ثانياً: إن القرار الأمريكي يعتبر مخالفاً لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي، الذي يحرم احتلال أراضي الغير بالقوة، بل ويحرم الميثاق مجرد التهديد باستخدام القوة في العلاقات الدولية.

ثالثاً: القرار الأمريكي يعتبر مخالفاً لقرار التقسيم الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 29 نوفمبر/تشرين الثاني 1947، والقاضي بقيام دولتين (يهودية وفلسطينية) ومنح القدس وضعاً قانونياً خاصاً تحت وصاية الأمم المتحدة.

رابعاً: القرار الأمريكي مخالف لقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة، علماً بأن هناك العديد من القرارات التي تخص القدس كأرض عربية محتلة، وتنص على تحريم وإبطال الإجراءات التي تتخذها دولة إسرائيل بشأن القدس.

خامساً: القرار الأمريكي مخالفٌ لاتفاقية أوسلو عام 1993 بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل، والمعاهدات العربية الإسرائيلية.

إن اعتراف ترامب بالقدس عاصمة لإسرائيل وتمجيده بنفسه وأعماله، فإنه يمتلك صفات تتسم بالشجاعة والجراءة والإنجاز السريع، فالاعتراف بالقدس ليس أمر سياسي بقدر ما هو أمر شخصي يتعلق به وبالنرجسية التي تسيطر على سلوكه وهي بحاجة لمزيد من الإعجاب والإطراء، ويبدو أن المظاهرات والاستنكارات وموقف مجلس الأمن والاتحاد الأوروبي المعارض لقراره هو صورة مكملة لهذا الميل الغريزي في أن يكون موضع اهتمام وشغلهم الشاغل، فقراره مخالف لتأييد الولايات المتحدة الأمريكية في الأمم المتحدة عام 1967 باعتبار الضفة الغربية والقدس وغزة أراضي محتلة ووضع المقدسات تحت الوصاية الدولية، وأيضاً انتصار لنرجسيته وحبه للشهرة وحديث الناس عن إنجازاته وانتصار للمعسكر اليميني (عبيد، 2017: 9).

تضيف الباحثة، كما أن قراره يدلل على حالة العجز التي انتاب المنظمة الدولية المتمثلة بالأمم المتحدة، هذا من جهة، ومنطق الغطرسة والعنجهية التي سلكته الإدارة الأمريكية في ظل حكم ترامب من جهة أخرى.

2- نقل السفارة الأمريكية إلى القدس:

بعد حوالي 5 أشهر من الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، نقل ترامب السفارة الأمريكية للقدس بتاريخ 2018/5/14، وقال في خطاب له بالقدس،" إن إسرائيل دولة ذات سيادة من حقها اختيار عاصمتها" ،وأضاف " القدس هي العاصمة التي أسسها الشعب اليهودي لنفسه في الماضي السحيق"، كما قال كوشنير مستشار ترامب وصهره " إنه فخور بأن يكون في القدس في القلب الأبدي للشعب اليهودي "، وتحدث عن أصوله كيهودي وهروب عائلته من ملاحقة النازيين، وتزامن افتتاح السفارة مع ذكرى احتفال إسرائيل بإعادة توحيد القدس أي احتلال القدس الشرقية (الدبش، 2021: 12).

أي أنه الرئيس الأمريكي الأول الذي اتخذ هذا القرار خلافاً للإدارات الأمريكية المتعاقبة التي تؤجل اتخاذه حماية للمصالح الأمريكية في المنطقة والعالم، هذا القرار يأتي في سياق تبني الولايات المتحدة لوجهة نظر إسرائيل بأنَّ القدس يجب أن تبقى موحدة وعاصمة أبدية لها مع تأجيل التفاوض حولها في أي جهود قادمة أو إمكانية استبعادها بشكل نهائي من التفاوض ،فأهم دوافع اتخاذ هذا القرار هو إرضاء اللوبي الصهيوني داخل الولايات المتحدة الأمريكية، إذ من المعلوم مدى انحياز الملياردير اليهودي شيلدون أديلسون إلى جانب الرئيس ترامب في حملته الانتخابية، وخصوصاً بعد وعود الأخير بنقل سفارة الولايات المتحدة إلى القدس، إذ تبرع أديلسون بمبلغ عشرين مليون دولار لصالح الحملة (الشب، 2019: 85)، وهذا أيضاً يؤكد دور العامل الاقتصادي والديني، في سلوك ومواقف ترامب بدعمه وانحيازه الواضح لإسرائيل.

ومن الجدير بالذكر، أنَّ الكونغرس الأمريكي وبأغلبية الحزبين (الجمهوري والديمقراطي) كان قد قرر في عام 1995، وفق قانون " سفارة القدس"، نقل السفارة الأمريكية إلى القدس وينص القانون على: "رغبة الولايات المتحدة بنقل سفارتها في إسرائيل إلى القدس بدلاً من تل أبيب، والاعتراف بالقدس كعاصمة لإسرائيل، وذلك في موعد أقصاه أيار/ مايو 1999، ومنح الرؤساء الأمريكيين بتأجيل تطبيقه كل 6 أشهر لحماية المصالح الأمنية للولايات المتحدة، وهذا ما فعلته الإدارات الأمريكية منذ 1995في عهد الرئيس بيل كلينتون، إلا أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عمل على تطبيقه ولم يتم التأجيل فقرر نقل السفارة والاعتراف بالقدس كعاصمة لإسرائيل" (قانون السفارة، الكونغرس الأمريكي، 2022).

إن قرار ترامب في ذكرى مئوية إعلان وعد بلفور، لم يكن فقط نتاج أنانيته المُفرطة في تحقيق الانتصارات، وإنما جاء نتاج تدهور بعض الأنظمة العربية، التي باتت تسعى إلى التطبيع وقبول الكيان الإسرائيلي كأمر واقع في المنطقة العربية، فالدافع السياسي لقرار ترامب إعلان القدس عاصمة للاحتلال، ونقل السفارة من " تل أبيب " إلى القدس ينبع من أنانية شخصية لترامب تنعكس من رغبته في زيادة شعبيته داخل الولايات المتحدة الأمريكية، وبالتالي هو يسعى لتوطيد هذه الشعبية من خلال شبكة أمان يقدمها له اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية، بالإضافة إلى جماعات اليمين المتطرف من أتباع الكنيسة الصهيونية المسيحية (دنيا الوطن، الغندور، 2018).

لم يكن قرار ترامب بخصوص القدس سواء الاعتراف بها كعاصمة لإسرائيل أو نقل السفارة، محل توافق بين مستشاريه؛ حيث عارضه وزيرَا الخارجية، "تيلرسون"، والدفاع، "جيمس ماتيس"، ومدير وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية "مايك بومبي"، وأيّده كلّ من نائب الرئيس "مايك بينس"، والسفيرة الأمريكية في الأمم المتحدة، "نيكي هالي"، وسفير الولايات المتحدة الأمريكية في إسرائيل،

"ديفيد فريدمان"، كما أيده أيضاً، صهره ومستشاره "جاريد كوشنر"، والمبعوث الأمريكي الخاص للسلام في الشرق الأوسط، جيسون غرينبلات (المركز العربي للأبحاث، 2017: 3).

عموماً، جاء قرار نقل السفارة الأمريكية للقدس استجابة للضغوط السياسية الأمريكية ولتأثير اللوبي الصهيوني وتمهيداً لصفقة القرن، فهناك تقارب ديني وثقافي بشكل كبير بين أمريكا وإسرائيل، فبعد تأجيل قرار الكونغرس الأمريكي بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس؛ قام ترامب بتنفيذ القرار، وأعلن في 6 كانون الأول/ ديسمبر عام 2017 القدس عاصمة لإسرائيل، بذلك يكون الرئيس ترامب قد أنهى عملياً سياسة الإدارات الأمريكية السابقة، "بيل كلينتون، بوش الابن، باراك أوباما، على مدى أكثر من اثنين وعشرين عاماً، بتأجيل قرار نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، إلى أن يتم التوصل إلى تسوية سلمية بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي.

3- تقليص وقطع المساعدات عن وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا":

في 16 كانون الثاني / يناير عام 2018، بدأت واشنطن تقليص مساعداتها لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا"، حيث جمّدت نحو 300 مليون دولار من أصل مساعدتها لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين والبالغة حوالي 365 مليون دولار.

وبعد أشهر من قرار تقليص المساعدات، قررت الإدارة الأمريكية في 3 آب / أغسطس عام 2018، قطع كافة مساعداتها المالية للأونروا وفي بيان لها، قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأمريكية هيذر ناورت، "إن واشنطن قررت عدم تقديم المزيد من المساهمات لأونروا بعد الآن، وبذلك الولايات المتحدة بهذه الخطوة قد تجاهلت الرسالة التي أوجدت من خلالها "الأونروا".

التي تأسست بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1949، لتقديم المساعدة والحماية لحوالي 5 ملايين فلسطيني في مناطق عملياتها الخمس، وهي الأردن، وسوريا، ولبنان، والضفة الغربية، وقطاع غزة (الأناضول، 2018).

وبذلك طبقت واشنطن قانون "تايلور فورس" الصادر في مارس 2018، والذي يحظر على الولايات المتحدة منح أيّ مساعدة أجنبية للسلطة الفلسطينية بموجب سلطات صندوق الدعم الاقتصادي (ESF)، وهي سلطة يتم اللجوء إليها من أجل مجموعة متنوّعة من برامج المساعدة الأجنبية، إلّا إذا أوقفت السلطة الفلسطينية المدفوعات لعائلات الفلسطينيين المتورّطين في هجمات ضدّ إسرائيل (Amr. Anderson,2019).

وهذا أيضاً يندرج في سياق الابتزاز والضغط السياسي والاقتصادي على القيادة الفلسطينية لتقديم أكبر قدر من التنازلات، في ظل حالة من الضعف والترهل الذي أصاب النظام العربي برمته.

عموماً، لقد طغت الصفات الشخصية لترامب على سلوكياته من خلال اتخاذه قرار تقليص وقطع المساعدات، متجاهلاً للقيم والمعايير وحتى القوانين الدولية والأمريكية، فبرزت شخصية رجل الأعمال الذي يتعامل مع الأمور بتبادلية ومنفعية ، وليس لتقديم مساعدات دون الاستفادة.

4- إنهاء وضعية لاجئ فلسطيني:

إن الرئيس ترامب بدعم من صهره ومستشاره "جاريد كوشنر"، وأعضاء في الكونغرس، عملوا على إنهاء وضعية "لاجئ" لملايين الفلسطينيين، من أجل وقف عمل وكالة غوث وتشغيل الفلسطينيين ،ويسعى الكونغرس الأمريكي إلى سن قانون جديد يعتبر عدد اللاجئين الفلسطينيين 40 ألفا فقط من أصل 5.9 ملايين لاجئ مسجلين في "الأونروا"، وحسب العضو في مجلس النواب "داغ لمبورن" عن الحزب الجمهوري ،أن تعريف اللاجئ من غير الفلسطينيين ينحصر فقط في الجيل الأول، فيما تتوارث أجيال الفلسطينيين صفة اللجوء، ويهدف إلى تخفيض الدعم الأمريكي لوكالة "أونروا"، عن طريق حصر تعريف اللاجئ الفلسطيني بمن تشردوا خلال النكبة فقط، واستثناء نسلهم من الأجيال اللاحقة (الرأي الفلسطينية، 2018).

إن موقف الولايات المتحدة الأمريكية من قضية اللاجئين الفلسطينيين، يتحدد بسمات أساسية يمكن إجمالها بالتالي: قلة المتغيرات وقوة الثوابت، وقد ارتبط ذلك بمجموعة من الاعتبارات والمصالح الإقليمية والدولية للولايات المتحدة الأمريكية، إلى جانب وجهة النظر التي يحملها رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية الذين توالوا على قيادة الإدارات الأمريكية، وقد عملت الولايات المتحدة الأمريكية على التدخل في الصراع العربي – الإسرائيلي ،وذلك لتحقيق الأهداف المختلفة، وفي مقدمتها الحفاظ على المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط، ويمثل موقف الإدارات الأمريكية المتعاقبة من قضية اللاجئين بشكل خاص انعكاساً لمدى العلاقة مع إسرائيل، فكلما توطدت علاقة الإدارة معها، تراجع الاهتمام بالقضية الفلسطينية (السهلي، 2022).

تبيّن، أن ترامب والمحاطين به لهم نفس الأفكار حول القضية الفلسطينية، فالكونغرس يسعى لحماية التفوق العسكري الإسرائيلي في منطقة الشرق الأوسط، وهنا لابد الإشارة أنه طغى البعد الأيديولوجي والفكري لشخصيته حول قضية اللاجئين وحقوقهم، باتخاذه قرار إنهاء وضعية اللاجئ الفلسطيني.

5- وقف الدعم المالي للفلسطينيين:

منذ تولي ترامب الحكم، بدأ الدعم الأمريكي الموجه للفلسطينيين يتراجع في مختلف قنواته؛ ففي آذار/ مارس 2017، لم تمنح الإدارة الأمريكية دولاراً واحداً لدعم الموازنة الفلسطينية؛ وفي 25 آب/ أغسطس عام 2018، أصدر البيت الأبيض بياناً جاء فيه: "إن واشنطن أعادت توجيه أكثر

من 200 مليون دولار كانت مخصصة لمساعدات اقتصادية للضفة الغربية وغزة، إلى مشاريع في أماكن أخرى حول العالم"، وفي 7 أيلول / سبتمبر عام 2018 أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية حجبها 25 مليون دولار، كان من المقرر أن تقدمها مساعدة للمستشفيات الفلسطينية في القدس، وعددها 6 مستشفيات وهي: مستشفى جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية، ومستشفى الهلال الأحمر، ومستشفى سانت جون للعيون، ومؤسسة الأميرة بسمة، ومستشفى مار يوسف (شهرته: الفرنسي)، ومستشفى الأوغستا فكتوريا (المطلع)؛ وفي مطلع شباط / فبراير عام2019 أوقفت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، جميع المساعدات المقدمة لقطاع غزة والضفة الغربية، وتأتي هذه القرارات الأمريكية بهدف الضغط على الشعب الفلسطيني للقبول بالإملاءات الأمريكية والإسرائيلية (وكالة الأنباء وفا، 2022).

هنا، برزت سمة ترامب في سياسته الخارجية "التغير في الآليات وليس الأهداف"، فعلى مدار الإدارات الأمريكية السابقة لم يتم توقيف المساعدات للفلسطينيين وكانت منحازة لإسرائيل، فترامب اتبع نفس الأهداف الثابتة ولكن قام بتغيير الآلية بقطع المساعدات والتضييق على الفلسطينيين ،في سبيل الموافقة على صفقة القرن.

6- إغلاق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية وحساباتها المصرفية:

أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عن إغلاق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في العاشر من أيلول / سبتمبر عام 2018، كما قررت الإدارة الأمريكية إغلاق الحسابات المصرفية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

علماً أن منظمة التحرير الفلسطينية تأسست عام 1964، وأُنشئ مكتب معلومات غير رسمي لها في نيويورك، وبعد اتفاقية أوسلو عام 1993،أنشئ مكتب رسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن عام 1994، ورغم حصول فلسطين على عضوية الأمم المتحدة كدولة رقمها 194، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تعترف بفلسطين كدولة موجودة، لذلك فإنه لا يوجد للفلسطينيين أي سفارة أو أي قنصلية في الولايات المتحدة، لكن يوجد لديها مكتب يحمل صفة مفوضية (سرحان، 2018).

وكان الكونجرس الأمريكي أقر عام 1987 قانون "مكافحة الإرهاب" الذي يصنف منظمة التحرير الفلسطينية "منظمة إرهابية"، وحظر فتح أي مقرات تابعة لها على الأراضي الأمريكية، بموجب هذا القانون باتت المنظمة تهدد مصالح وأمن أمريكا وحلفائها ،ورغم الحظر إلا أن الكونجرس سمح للرؤساء الأمريكيين بإصدار إعفاء بموافقتهم وهو ما تم من قبل كل رئيس أمريكي منذ اتفاقية "أوسلو" الموقعة عام 1993، باستثناء الرئيس دونالد ترامب (congress,2022).

تبيّن، أن ترامب شخص تصرفاته غير متزنة ومستقرة، فباتخاذه قرارات تتمثل بالحرمان وقطع الدعم والمساعدات يتضّح سلوكه غير السوي، وأيضاً الشخصية الهذائية غير المتحكمة بتصرفاتها.

7- اقتطاع 10 ملايين دولار من تمويل برامج شبابية:

في 15 أيلول/ سبتمبر 2018، قررت الإدارة الأمريكية وقف تمويل برامج شبابية فلسطينية . إسرائيلية مشتركة بقيمة 10 ملايين دولار.

وأكد "جيسون غرينبلات" المبعوث الأمريكي الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط، على وقف التمويل للمؤسسات الفلسطينية، فيما سيبقى الدعم للمؤسسات اليهودية، وصادق الكونغرس على تجميد أموال المنظمات المعنية (قدس نت، 2018).

فترامب كان سلطوياً في علاقته مع الجميع سواء الذين يعملون معه أو حتى بعلاقته مع زعماء العالم الآخرين، وصفة السلطوية هذه كان يمارسها بأعلى الدرجات في عالم الأعمال ولا يتورع عن قمع أو إيذاء الآخرين الذين يعارضونه أو يعارضون مصالحه (شتيوي، 2021).

عموماً، شخصية ترامب غير السوية والتسلطية النرجسية، كان لها دور وتأثير كبير على قراراته تجاه القضية الفلسطينية، بينما حالة الانقسام الفلسطيني شجعت ترامب على اتخاذ قراراته تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وقيامه بقطع المساعدات المالية وزيادة الأزمة الاقتصادية على الشعب الفلسطيني.

المطلب الثاني: سياسة وقرارات ترامب تجاه إسرائيل:

قرارات ترامب تجاه الفلسطينيين تمنح إسرائيل مزيداً من الشرعية وتؤكد الانحياز الأمريكي التام لها، كما أنها مخالفة للقانون والشرعية الدولية، ومجحفة بحقهم، وخلافاً للسياسة الأمريكية المتبعة تجاه القضية الفلسطينية، أصدرت الإدارة الأمريكية قرارات لدعم وتأييد إسرائيل على حساب الفلسطينيين، نستعرضها فيما يلي:

1- دمج السفارة والقنصلية الأمريكية العامة في القدس:

أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية في بيان لها في الرابع من آذار/مارس عام 2019، "أنه سيتم دمج قنصلية الولايات المتحدة العامة في القدس بسفارة الولايات المتحدة في القدس لتشكلا بعثة دبلوماسية واحدة"، وتأتي هذه الخطوة بعد إعلان الوزير بومبيو في 18 تشرين الأول/أكتوبر 2018عام عن ضم البعثتين والفريقين (بيان السفارة الأمريكية، 2019).

2- الاعتراف بسيادة إسرائيل على الجولان:

اعترف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بالسيادة الإسرائيلية على مرتفعات الجولان السوري المحتل من عام 1967، في الخامس والعشرين من آذار / مارس عام 2019 (BBC عربي، 2019).

وفي عام 1981 قرر الكنيست الإسرائيلي ضم الجولان إلى إسرائيل، ولكن لم يحظ باعتراف دولي، فمباشرة بعد صدوره بثلاثة أيام تبنى مجلس الأمن الدولي القرار رقم 479 بالإجماع والذي أكد فيه أن "الاستيلاء على الأراضي بالقوة غير مقبول بموجب ميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي وقرارات مجلس الأمن"، واعتبر القرار الإسرائيلي "لاغٍ وباطل ومن دون فعالية قانونية على الصعيد الدولي، كما طالب من إسرائيل أن تلغي قرارها فوراً"(الحليمي، 2019: 83).

عموماً، الأمم المتحدة تعتبر الجولان أرضاً محتلة وترفض السيادة الإسرائيلية عليها، وبالتالي قرار ترامب مخالف للشرعية الدولية وانتهاك للقانون الدولي، فهو شخص عشوائي وفوضوي لا يهتم بالقوانين ولا يعمل على تطبيقها يقوم باتخاذ القرارات وفق شخصيته ومصلحته ومبادئه ليس وفق أحد.

3- شرعنة الاستيطان:

قررت الإدارة الأمريكية اعتبار الاستيطان في الضفة الغربية شرعيا وقانونيا وغير مخالف للقانون الدولي، حيث أعلن وزير الخارجيّة الأمريكيّ مايك بومبيو في 18 تشرين الثاني/نوفمبر عام 2019، أنّ الولايات المتّحدة الأمريكيّة "لم تعد تعتبر المستوطنات الإسرائيليّة المقامة في الضفّة الغربيّة مخالفة للقانون الدوليّ" (AL-MONITOR,2019).

واستمر الانحياز الأمريكي لإسرائيل، وعارضت واشنطن القرار الذي أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 13تموز/ يوليو1997، الذي ينص على مخالفة إسرائيل الأحكام الدولية واتفاقية جينيف في سياستها الاستيطانية، وأن القدس الشرقية جزء من الأراضي المحتلة والخاضعة للقانون الدولي وأحكامه، وطالبت بضرورة وقف عمليات الاستيطان في جبل أبو غنيم، وفي تموز/ يوليو من العام 1998، اعترضت كلاً من الولايات المتحدة وإسرائيل على مشروع إنشاء المحكمة الجنائية الدولية لمحاكمة مجرمي الحرب، وصوتتا ضد النص المقترح الذي يجعل الاستيطان من بين جرائم الحرب (شعت، 2014).

بالتالي، شخصية ترامب صورة مشخصة عن العقلية اليمينية المتطرفة، وتمثل الحاكم المتسلط على الطبقة الدنيا في المجتمعات، ولا توجد لديه أي اعتبارات لمشاعر الآخرين ولا يتوانى عن إيذائهم في سبيل مصلحته وتحقيقها، أي يكون بذلك شخصية سيكوباثية (مضطربة نفسياً) بامتياز.

4- صفقة القرن:

تم الإعلان عن صفقة القرن في 28/ 2020/1، بعد الحديث عنها لمدة ثلاثة أعوام، وجاءت في (181) صفحة وتحتوي على 22 قسماً و4 ملاحق من بينها خريطتان توضحان جغرافية إسرائيل والدولة الفلسطينية المفترضة، وتوزيع المستوطنات، وتلخصت في إنشاء كيان فلسطيني تحت الهيمنة الإسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة بحيث يكون منزوع السلاح وتكون عاصمة إسرائيل في الضواحي المجاورة لشرقي القدس، ويتم استقطاع المستوطنات الإسرائيلية في الضفة وضمها لإسرائيل، ويخضع نهر الأردن للسيادة الإسرائيلية كما تبقى المياه الإقليمية لغزة تحت السيطرة الإسرائيلية وضم مناطق سكان المثلث ال 48 لفلسطين مع إقرار فلسطين بيهودية الدولة الإسرائيلية (صالح، 2022: 42).

ولقد بدأت بوادر خطة السلام الأمريكية في الشرق الأوسط منذ استلام الرئيس ترامب زمام الحكم في نهاية عام 2016، وقد تم الإعلان عن صفقة القرن من طرف "جاريد كوشنر" في مؤتمر البحرين المنعقد خلال الفترة 25 وَ 26 يونيو 2019، ليكشف بعدها الرئيس الأمريكي بحضور رئيس وزراء إسرائيل عن الاستراتيجية الأمريكية لتحقيق الخطة وسماها بـ "صفقة القرن"، وتشمل الخطة على إنشاء صندوق استثمار عالمي لدعم اقتصادات الفلسطينيين والدول العربية المجاورة – منها مصر والأردن – بتوفير 50 مليار دولار للإنفاق في مشروعات للبنية التحتية والاستثمار على مدى 10 سنوات (قائد، 2020: 10).

وعد ترامب بعد توليه منصب الرئاسة الأمريكية، بتحقيق ما لم تحققه الإدارات السابقة، وأعلن عن توصله إلى صفقة نهائية للصراع الطويل في الشرق الأوسط، وفي نيسان / إبريل عام 2018، التقى ترامب بالرئيس المصري عبد الفتاح السيسي لدعم جهود ترامب بالتوصل للصفقة، وأطلق على هذه الصفقة أسماء متعددة ومنها: صفقة الحل النهائي، صفقة القرن، صفقة ترامب، صفقة الصفقات، وطرحت الصفقة بشكل نهائي في تشرين الأول/ أكتوبر لعام 2018 (عرقوب، 2018: 55).

كما أن صفقة القرن ليست محددة بفلسطين، بل تشمل أقطار ومراحل متعددة تهدف لدمج إسرائيل الكامل بالمنطقة، واعتبارها شريكاً استراتيجياً وحليفاً في مواجهة أخطار ليست إيران آخرها، وتمثلت جوانب الصفقة في (حمامي، 2018: 20):

1. إنهاء القضية الفلسطينية وهو الهدف الأول والمباشر لتحقيق باقي الجوانب، لا دولة فلسطينية ذات سيادة.

2. إنهاء ملف اللاجئين الفلسطينيين الذي يعد العقبة في أي تسوية مقترحة، من خلال مقترحات التوطين والتهجير الجماعي.
3. حل الربيع العربي نهائياً.
4. تحقيق التطبيع الإسرائيلي مع البلدان العربية، وبناء علاقات معها.
5. تعيين إسرائيل مسؤولة على المنطقة العربية بعد تقسيم دول المنطقة وتفتيها لدول أصغر، على أسس دينية أو عرقية أو طائفية أو قبلية أو مناطقية.
6. دخول "إسرائيل" في حلف وشراكة مع باقي دول المنطقة، خاصة مصر والإمارات والسعودية لمواجهة القوى الإقليمية الأخرى في المنطقة وتحديداً إيران وتركيا.

من الواضح، أن الخطة جاءت تتويجاً للواقع السياسي والأمني الذي تعيشه السلطة الفلسطينية، من فقدان للسيادة، وتبعية لإسرائيل، ونوهت الخطة إلى أنه "يجب ألا يتطلب السلام اقتلاع الناس العرب أو اليهود من منازلهم، بمعنى عدم إخلاء أي مستوطنة في الضفة الغربية، وعدم العودة لحدود 1967، فقد نصت على: "لا تعتقد دولة إسرائيل والولايات المتحدة أن دولة إسرائيل ملزمة قانونياً بتزويد الفلسطينيين بأراضي ما قبل عام 1967 مئة بالمئة" (الزيتونة للدراسات، 2021: 35)، وعبّر الرئيس الفلسطيني محمود عباس "عن رفضه التام لهذه الصفقة، وأنها ستذهب إلى مزبلة التاريخ ولن تمر وأنها نهاية لوعد بلفور، إضافة إلى أن القدس وحقوق الشعب الفلسطيني ليست للبيع ولا للمساومة، كما هدد بالتوجه إلى محكمة العدل الدولية ضد خطة الرئيس ترامب، وأنهم مستعدون للتفاوض على أساس الشرعية الدولية" (العربي، 2022).

ترى الباحثة، أن رؤية ترامب لخطة صفقة القرن بنيت وفق ضمان أمن إسرائيل مقابل دولة فلسطينية منزوعة السيادة، كما تظهر الصفقة تجاوزاً واضحاً للمرجعيات السياسية التقليدية لمسار التسوية، كقرارات الأمم المتحدة، واتفاق أوسلو، ومبادرة السلام العربية، والاتفاقيات الأخرى المبرمة بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل، فاتخاذ ترامب عدة قرارات دون الرجوع للسلطات والقانون الدولي يُبرز هنا صفة النرجسية وحب الذات والأنانية والتسرع، هذه السلوكيات أعراض غير طبيعية ولها أثر كبير على القرار السياسي الأمريكي ،كما أن شخصيته مؤثرة على النظام الأمريكي فبعد فشله بالانتخابات الرئاسية لعام 2020 لم يتبع القوانين ،وخالف النظام الأمريكي وأهان مؤسسات الدولة ،ومع ذلك هو غير معترف بفشله ومن الممكن أن يرشح نفسه للانتخابات القادمة عام 2024 .

5- وضع وسم صُنع في إسرائيل على بضائع المستوطنات:

في 24 ديسمبر/كانون الأول 2020 بدأت واشنطن بوضع وسم صُنع في إسرائيل على البضائع المنتجة في المستوطنات الإسرائيلية المقامة على الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وفي 19 تشرين الثاني/ نوفمبر 2020 أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية أن الحملة العالمية لمقاطعة وسحب الاستثمار وفرض العقوبات على إسرائيل (BDS) مظهراً من مظاهر معاداة السامية (الجزيرة نت، 2021).

اتجهت السياسة الأمريكية في عهد ترامب لحل القضية الفلسطينية، وفق "المنظور الإقليمي" أو "الحل المؤقت" عبر طرح فكرة الدولة ذات الحدود المؤقتة كمرحلة أولى، ويكمن خطر هذا الحل أنه سوف يتحول مع مرور الوقت إلى حل دائم، بعيداً عن قرارات الشرعية الدولية، وسعت الولايات المتحدة الأمريكية لتصفية القضية الفلسطينية عبر طرح حلول جزئية أو مؤقتة أو حلول إقليمية تسهم فيها الدول العربية بالأراضي والمواقف السياسية لإنهاء القضية الفلسطينية من أجل ضمان عودة الهدوء للمنطقة ومواجهة الجماعات الإرهابية من خلال إقامة تحالف يضمن إلى جانب إسرائيل بعض الدول العربية (أبو كريم، 2018: 43،44).

كما أن علماء النفس توصلوا بعد جملة من الأبحاث التي قاموا بإجرائها حول شخصية "ترامب"، إلى أنه شخصية غير لائقة، وشخص لديه الكثير من العقد النفسية التي تجعله غير مؤهل ليكون على رأس الولايات المتحدة الأمريكية، وقد استند هؤلاء في تحليلاتهم السلوكية إلى مرجعية عالم النفس المشهور "سيغموند فرويد" (1856-1939) المختص في الطب العصبي، حيث أخذوا منه نظرياته في تحليل الشخصية، ليخرجوا بنتيجة تفيد بأنه "معتلاً اجتماعياً وسادياً ومحتالاً وعنصرياً وكارهاً للنساء ومتحيّز جنسياً وغشاش" (قادري، 2021).

بناءً على ما سبق، تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية أكبر داعم أساسي لإسرائيل في العالم، فمن مبادئ سياسة الرئيس ترامب تجاه منطقة الشرق الأوسط، الانحياز الكامل لإسرائيل، وظهر ذلك على أرض الواقع بالقرارات المتخذة تجاهها، حيث قام ترامب بتقديم الدعم على جميع الأصعدة للحفاظ على إسرائيل كحليف استراتيجي وأمني في المنطقة ولحماية المصالح الأمريكية.

الخلاصة:

أنهى ترامب سياسة الإدارات السابقة للولايات المتحدة الأمريكية، بتأجيل قضايا الحل النهائي وعدم التوصل لتسوية سلمية بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، فالسياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية لم تقم بحل الصراع وخالفت قرارات الشرعية والقانون الدولي، كما أن الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام 1949، أعدت العديد من الخطط والمشاريع المنحازة لإسرائيل على حساب القضية الفلسطينية، ولم تعط الفلسطينيين الحد الأدنى من حقوقهم المشروعة، فقامت بنقل السفارة الأمريكية للقدس والاعتراف بالقدس كعاصمة لإسرائيل، وبقطع المساعدات المقدمة للأونروا، وإغلاق مكتب منظمة التحرير في واشنطن، واقتطاع 10 ملايين دولار من تمويل برامج شبابية فلسطينية، بالإضافة لشرعنة الاستيطان والاعتراف بالمستوطنات الإسرائيلية المقامة على أراضي ال 67 في الضفة، والاعتراف بسيادة إسرائيل على الجولان السوري المحتل، وتمرير صفقة القرن وتطبيع العلاقات العربية الإسرائيلية لتنفيذ مصالحها وحماية أمنها، فبالإجمال منذ إدارة الرئيس الأمريكي ترومان حتى الوقت الراهن، بقيت القضية الفلسطينية في حالة صراع تتمثل في قوى الضغط المؤيدة لإسرائيل والإدارات الأمريكية المتعاقبة ودعمها لإسرائيل على أصعدة مختلفة اقتصادية وسياسية ودبلوماسية وعسكرية.

الخاتمة

الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، لم يكن يتمتع بأي خبرة سياسية، فمعظم سياساته مع العالم الخارجي ذات طبيعة مبنية على الصفقات، واتخذ نهج جديد في التحولات السياسية الخارجية وبالخصوص على الصعيد الإقليمي والدولي، حيث حرص ترامب على بقاء الولايات المتحدة القوى العظمى وحماية مصالحها وعدم التدخل بالشؤون الأخرى، فسياسته المتمثلة بانسحابه من المنظمات العالمية والاتفاقات الدولية والعداء مع الحلفاء جميعها تظهر شخصيته المتسرعة في اتخاذ القرارات وعدم وجود الخبرة السياسية الكافية للتعامل وإدارة أمور الدولة سواء الداخلية أو الخارجية .

أثرت حياة ترامب ونشأته وبيئته النفسية والدينية والبيئة المحيطة به على قراراته وسياسته الداخلية والخارجية، لكونه رجل أعمال كانت سياسته الخارجية مبنية على الصفقات، وسياسة ترامب تختلف عن الإدارات السابقة، فعمل على تعزيز علاقة إسرائيل بالدول العربية وخاصة السعودية وذلك لعزل إيران ومواجهتها، أما سياسته مع الكونغرس الأمريكي فقد اعتمد على تصديق القوانين المنحازة لمصلحة إسرائيل وليس تمديدها كالرؤساء السابقين، فقد عمل على تصديق قرار الكونغرس 1978 بوضع منظمة التحرير على لائحة الإرهاب وإغلاق مكتبها في واشنطن، وقرار الكونغرس 1995 بنقل السفارة للقدس، أما الإدارة الأمريكية في فترة ترامب استمرت بدعم إسرائيل مالياً وعسكرياً واقتصادياً وتأييدها في التجمعات الدولية لتحقيق أهدفها واستخدامها كحليف لها، وكانت أغلب قراراتها منحازة لإسرائيل على حساب القضية الفلسطينية.

فالخصائص الشخصية لصناع القرار، رغم أهمية الدور الذي تلعبه في صياغة توجهات السياسة الخارجية غير كافية لوحدها، حيث إنها محكومة بضوابط ومحددات البيئتين الداخلية والدولية.

حيث يقوم صانع القرار على تحقيق المصالح للدولة، وفقاً للمقدرات المتاحة وانسجاماً مع رغبات ودوافع صانع القرار من جهة، ومحددات البيئة الداخلية والبيئة الخارجية من جهة أخرى.

البيئة النفسية لصانع القرار هي أحد العوامل المحددة للسياسة الخارجية، بما تتضمن من عقائد وميول وإدراكات مرتبطة بصانع القرار السياسي وبتوجهاته في مجال السياسة الخارجية، وهنا يكمن دور العوامل الشخصية في صنع القرار السياسي الخارجي، فصانع القرار هو الذي يتحكم بالسياسة الخارجية ويحددها بناءً على فهمه ومعلوماته وميوله وليس بناءً على أهميتها، فالمتغيرات الذاتية والموضوعية لصانع القرار السياسي تؤثر بشكل كبير على القرارات وتنفيذها فهي التي تحدد فشل أو نجاح القرار، وهذا ما ينطبق على ترامب في سياسته الداخلية والخارجية.

كما أن اتهام الرئيس الأمريكي دونالد ترامب "بالجنون" غير صحيح، لأن صناعة القرار تخضع لمعايير، والقرار السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية يتم اتخاذه وفق للبيئة الداخلية والإقليمية والدولية، لذلك تتداخل في صناعة القرار الأمريكي مجموعة من العوامل والاعتبارات، وبالتالي صناعة القرار السياسي في الولايات المتحدة تتم وفق سياسة ممنهجة ومدروسة ومؤثرات داخلية وخارجية وليس آنية، وهذا ينطبق على قرارات ترامب بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة الأمريكية وشرعنة المستوطنات، فجميع هذه القرارات كانت منسجمة مع البيئة الدينية والاجتماعية لترامب وبتأثير من اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية.

النتائج والتوصيات

بعد أن استعرضت الدراسة في فصولها الأربعة دور العوامل الشخصية في موقف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تجاه إسرائيل ، توصلت إلى مجموعة من النتائج والتوصيات وهي على النحو التالي:

أولاً: نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. الخصائص الشخصية والبيئة النفسية والأيدولوجية لصانع القرار لها دور كبير في توجهات الرئيس ترامب الداخلية والخارجية، وتأثيرها على القرار السياسي الأمريكي.
2. شخصية القائد السياسي هي تفاعل بين البيئة الداخلية والخارجية، والظروف المحيطة والتنشئة الاجتماعية والثقافية والدينية .
3. عالم السياسة مشابه لعالم الاقتصاد والأعمال ، حيث تمكن ترامب من اتخاذ قراراته على شكل صفقات دون الاطلاع على الرؤية المستقبلية وتداعياتها على الأصعدة المختلفة .
4. عملية صنع القرار هي عملية معقدة تلعب المحددات دوراً فاعلاً فيها ،من البيئة الداخلية والخارجية والعقائد والمدركات والبيئة النفسية، واتخاذ القرار يأتي بناءً على تحليل البيئة الداخلية والبيئة الخارجية والعوامل المحيطة بصانع القرار السياسي.
5. الخصائص الشخصية لصناع القرار في صياغة توجهات السياسة الخارجية، محكومة بضوابط ومحددات البيئتين الداخلية والدولية، فصانع القرار في السياسة الخارجية يتخذ قراراته وفقا للأحداث والتطورات المتسارعة التي تحيط بالبيئة الدولية ونظامها.
6. طفولة ترامب أظهرت أنه شخص مزاجي ونرجسي ويحب السيطرة والظهور ويميل للعدوانية ،وجميع هذه الصفات انعكست على حياته السياسية.
7. تتبنى الدائرة المقربة من ترامب نفس رؤيته وتفكيره، فاهتمامهم بالمصالح والأموال تغلّب على اهتمامهم بالأمور السياسية الأخرى.
8. البيئة الداخلية للولايات المتحدة الأمريكية ومحدداتها، أثرت على السياق النفسي والديني والثقافي لترامب ،وساهمت بشكل كبير في تسهيل سياساته وقراراته الداخلية .
9. تبنى ترامب مجموعة من المواقف والتوجهات المختلفة حول القضايا الإقليمية والدولية ،على عكس الإدارات السابقة (جورج بوش الابن وباراك أوباما)، فقامت سياسته على العزلة وأمريكا أولاً .

10. ترامب يتعامل في قراراته التي يتخذها بعقلية رجل أعمال وصفقات، وليس عقلية رجل سياسي ودبلوماسي، فجميع قراراته وسياسته، تدل على عدم وجود خبرة سياسية كافية فهو يتعامل مع السياسة بمنطق الصفقات وليس بمنطق آخر.

11. سياسة ترامب تجاه الشرق الأوسط والدول الأوروبية والحلفاء ،كانت مزيجاً من القوة الخشنة والقوة الناعمة على عكس سياسة جورج بوش الابن بالقوة الخشنة وأوباما بالقوة الناعمة.

12. البعد الديني في شخصية ترامب، المتمثل بعقيدته المسيحية البروتستانتية وتأييده الكبير للإنجيليين، شجعه لاتخاذ قرار نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، والاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل.

13. شخصية الرئيس ترامب السلطوية المتهورة ظهرت في تصرفاته وقراراته على الصعيد السياسي والدبلوماسي وأبدت انحيازها التام لإسرائيل.

14. الرئيس ترامب أدار أموره بعقلية الشركات لا بعقلية السياسي الأمريكي فهو شخص يتميز بحب الذات والأنانية ولا يشارك المقربون بالقرارات المتخذة ،على الصعيد العسكري والاقتصادي .

15. اللوبي الصهيوني أدى دوراً كبير وموثر في صنع السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية، فإسرائيل بتأثيرها على صنع القرار الأمريكي، كان لها الدور الكبير بالتأثير على القرارات ومنها: إغلاق منظمة التحرير وحجب مساعدات الأونروا .

16. شخصية ترامب غير السوية والتسلطية النرجسية، كان لها دور وتأثير كبير على قراراته تجاه القضية الفلسطينية، وحماية إسرائيل ومصالحها الأمنية والاستراتيجية في المنطقة.

ثانياً: توصيات الدراسة:

توصي الدراسة بما يلي:

1. حشد الدعم الدولي والعربي اللازم لنصرة ودعم القضية الفلسطينية ،من أجل التأثير على السياسة الأمريكية ومطالبة دول العالم باحترام التزاماتها الأخلاقية والقانونية والأخذ بالقرارات الدولية واحترامها وتطبيقها على أرض الواقع.
2. التحرك الدبلوماسي والسياسي على الصعيد الدولي ،وخاصة في مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة، واستكمال الانضمام للمنظمات الدولية المهمة المؤثرة والداعمة للقضية الفلسطينية.
3. دعوة البرلمانات العربية وجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي للضغط على الإدارة الأمريكية بالتراجع عن مواقفها تجاه القضية الفلسطينية .
4. دعوة الجمعية العامة للأمم المتحدة عدم الاعتراف بالقرارات الأمريكية المخالفة للشرعية الدولية، وخصوصاً المتعلقة بنقل السفارة إلى القدس.
5. العمل على إنهاء الانقسام لتداعياته السلبية على القضية الفلسطينية.
6. يتعين وضع سياسة ثابتة تجاه الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي ،للتقليل من حدته وآثاره.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

1- القرآن الكريم

2- الكتب

1. أبو دية، سعد (1990)، عملية اتخاذ القرار في سياسة الأردن الخارجية، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
2. أيوب، حسن (2018)، دراسات سياسية، السياسة الخارجية الأمريكية في عهد إدارة دونالد ترامب ، فلسطين، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية.
3. حمامي، إبراهيم (2018)، صفقة القرن – الحلم القديم الجديد – لندن.
4. الدبش، أحمد (2021)، فلسطين في العقل الأمريكي (1492 ـ 1948) ، ط1، بيروت، صفحات للنشر والتوزيع.
5. الخالدي، عطا، العلمي، دلال (2009)، الصحة النفسية وعلاقتها بالتكيف والتوافق، ط1، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع.
6. داوي ، سهام (2020)، صفقه القرن .. المنطلقات و الاثار رؤيه شرعية ، ط1، منتدى العلماء.
7. سليم، محمد السيد (1998)، تحليل السياسة الخارجية ، ط2 ، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
8. سليم، محمد السيد (2002)، تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ط1، القاهرة ،دار الأمين للطباعة والنشر والتوزيع.
9. السويدي، جمال سند، (2014)، آفاق العصر الامريكي السيادة والنفوذ في النظام العالمي، ط1، الامارات العربية المتحدة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
10. عبد الرحمن، محمد (1998)، نظريات الشخصية، ط1، القاهرة، دار قباء للنشر والتوزيع.
11. صالح، محمد حسن (2022)، القضية الفلسطينية: خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، ، ط2، بيروت – لبنان، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.

12. العبيدي، محمد، (2011)، علم نفس الشخصية، ط1، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

13. العبيدي، محمد، ولي، باسم (2009)، المدخل إلى علم النفس الاجتماعي، ط1، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع .

14. العيثاوي، ياسين، المشهداني، سلام (2016)، صنع القرار السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية، ط1، عمان ، مركز الكتاب الاكاديمي.

15. غراب ،هشام، (2014)، الصحة النفسي للطفل، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية للنشر.

16. الغندور، أحمد طه (2019)، دراسة، التحريض الصهيو- أمريكي على القدس، برلين، المركز الديمقراطي العربي.

17. غنيم، سيد (1972)، سيكولوجية الشخصية محدداتها، قياسها، نظرياتها ، ط1، بيروت، دار النهضة العربية.

18. كامل عويضة (1996) علم نفس الشخصية، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت.

19. مايكل كرانش ومارك فيشر (2017)، ترامب بلاقناع، دار الساقي، ط1، بيروت.

20. مؤلف جماعي (2017)، "الشرق الأوسط في ظل أجندات السياسة الخارجية الأمريكية – دراسة تحليلية للفترة الانتقالية بين حكم أوباما وترامب"، ط1، ألمانيا ، المركز الديمقراطي العربي.

21. ولد الصديق، ميلود (2020)، مفاهيم أولية في تحليل السياسة الخارجية ، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي.

22. النعيمي، أحمد، (2011)، عملية صنع القرار في السياسة الخارجية الولايات المتحدة الامريكية نموذجا ، ط1، عمان، دار الدراسات العلمية للنشر والتوزيع.

23. هلسة، حنان، (2020)، الشخصية ومفهوم الذات، ، ط1، عمان، الآن للنشر والتوزيع.

24. وولف، مايكل (2019)، الحصار ترامب تحت القصف، ط1،المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت.

3- الرسائل الجامعية:

1. أبو زيد، علاء الدين (2019)، التحول في السياسة الامريكية تجاه القضية الفلسطينية في ظل إدارة الرئيس دونالد ترامب، رسالة ماجستير، جامعة القدس أبو ديس–القدس.
2. البريزات، محمود (2021)، خيارات السياسة الخارجية الأردنية في ضوء "صفقة القرن" إقليميا ودولياً (دراسة استشرافية)، (رسالة ماجستير)، جامعة الشرق الأوسط، عمان
3. الحنفي، ناصر (2014)، دور الرأي العام الإسرائيلي في أخذ القرار السياسي، (رسالة ماجستير) جامعة الازهر– غزة.
4. راضي، محمد (2010)، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إقامة الدولة الفلسطينية ، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الأزهر – غزة.
5. الساعاتي، اسلام (2012)، دراسة لبعض العوامل المميزة لشخصية القائد السياسي وفق نظرية العوامل الخمسة الكبرى، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية ، غزة – فلسطين.
6. سرور، عبد الناصر، (2002)، السياسة الخارجية العراقية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية 1979– 1990، أطروحة دكتوراة ، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.
7. العقيبي، عادل، 2018، مفهوم القوة في العلاقات الدولية1991– 2017 (المنظور الأمريكي: دراسة حالة) ، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، عمان.
8. الغول ، موسى (2011)، تأثير العامل الديني في السياسة الخارجية لإدارة الرئيس جورج دبليو بوش تجاه منطقة الشرق الأوسط، رسالة ماجستير منشور في جامعة بيرزيت ، فلسطين.
9. الغفار ، عامر،(2015)، "السياسة الخارجية الروسية تجاه ليبيا وسورية واثرها على التحولات والتنمية السياسية في البلدين منذ عام 2011–2014"، رسالة ماجستير منشورة في جامعة النجاح – فلسطين.
10. الكحلوت، عائد (2015)، مبادئ العلوم السياسية، رسالة ماجستير منشورة، قسم علم الاجتماع، جامعة الأقصى – غزة.
11. الوادية، أحمد (2009)، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية 2001 – 2008، دراسة ماجستير، منشورة جامعة الأزهر، غزة.

12. الوريكات، معتز (2016)، أثر التحديات الداخلية والخارجية في السياسة الخارجية الأردنية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان.

13. منى، زنودة، (2017) تأثير النسق العقيدي على صناعة القرار في النظم السياسية العربية – دراسة مقارنة للنموذجين الأردني والجزائري، رسالة ماجستير منشورة في جامعة محمد خضير بسكرة ، الجزائر.

4- الدوريات

1. أبو نجم، بدر (2021)، دراسة بحثية، القضية الفلسطينية بين الإدارات الأمريكية المختلفة (2008-2020) ، برلين، المركز الديمقراطي العربي.

2. أحمد، خليل (2018)، دراسة، أثر عقائد ومدركات صانع القرار على اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية 1989-2009، البحرين، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.

3. حجاج، خليل، المقداد، محمد، السرحان ، صايل (2013)، أثر المتغيرات الدولية على مصادر تهديد الأمن القومي العربي بعد انتهاء الحب الباردة : 1990- 20210، دراسات العلوم الإنسانية المجلد 40 – العدد 2، الجامعة الأردنية.

4. الحليمي، عبيد (2019)، سياسة ترامب.. والواقعيين الجدد ، مقال نشر في مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية ،العدد 24 ،ص83، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية/ فاس، المغرب.

5. الخالدي، ميادة (2005)، العوامل المؤثرة في إدراك صنع القرار الخارجي، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 16، جماعة بغداد.

6. الخضر، حبيطة (2021)، دراسة، تداعيات السياسة الأمريكية في عهد الرئيس ترامب على منطقة الشرق الأوسط، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلة 13، عدد 2 ، الجزائر.

7. الخطيب، أحمد (2020)، السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في ظل رئاسة "دونالد ترامب"، مقال منشور في مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية العدد 28،ص31، دمشق.

8. خليل، نديم (2021)، عملية صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية ، مجلة الفنون والأدب وعلوم الانسانيات والاجتماع ، العراق، العدد 63.

9. خميس، أحمد (2021)، استخدام الدين في الحياة السياسية ، مجلة كلية السياسية والاقتصاد، العدد العاشر، الجزائر، جامعة حلوان.

10. خير الله، أحمد (2019)، أثر تطور مفهوم وعناصر القوة على متحولات النظام الدولي، المجلد 20، مجلة البحوث المالية والتجارية، العدد 3 ، جامعة بورسعيد.

11. زهران، إيمان (2017)، "دوافع تغير السياسة الأمريكية تجاه قضية القدس"، مجلة السياسة الدولية.

12. سرور، عبد الناصر (2010)، دراسة دوافع وتداعيات القرار الاستراتيجي الأمريكي باحتلال العراق عسكرياً في 2003 عبد الناصر سرور، منشورة في مجلة جامعة الأقصى.

13. الشب، محمد أمير (2019)، القدس في مفاوضات الحل النهائي من الانتداب البريطاني إلى قرار إدارة الرئيس ترامب نقل السفارة الأمريكية وتداعياته المحتملة، مقال نشر في مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية العدد 21.

14. الشرعة، علي، (2007)، دراسة، أثر التغير في النظام الدولي على السياسات الخارجية للدول العربية 1990م – 2005م، على الشرعة، المنارة – المجلد 14، العدد 2.

15. صالح ، مؤيد (2016)، دور الشركات الكبرى في صنع القرار السياسي الأمريكي ، منشور في: مجلة أهل البيت عليهم السلام العدد 19.

16. عثمان، وئام السيد (2021)، أثر متغيرات النظام الدولي علي الأمن الإقليمي العربي: دراسة تأصيلية لدور نظرية الأيكولوجية السياسية، مجلة كلية السياسة والاقتصاد ، العدد9.

17. الكفارنة، أحمد، (2009)، دراسات دولية، العوامل المؤثرة في عملية اتخاذ القرار في السياسة الخارجية، العراق، ص 20–21 ، العدد42 ، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد.

18. محمد محمد (2011)، العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، مجلة البحوث التربوية والنفسية ، العدد 30 ، جامعة بغداد.

19. ولد الصديق، ميلود (2013)، أثر البعد النفسي لصانع القرار في اتخاذ القرار الخارجي، مجلة البحوث القانونية والسياسية، العدد1، جامعة سعيدة – الجزائر.

20. ولد الصديق، ميلود (2019) أهمية البيئة النفسية لصانع القرار في توجيه السياسة الخارجية الأمريكية – دراسة حالة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 10، العدد 01، ص796–819، الجزائر

21. أبو عرقوب، عمر (2018)، "صفقة القرن" من منظور الإعلام وهندسة الجمهور : تحليل نقدي للخطاب الرسمي الأمريكي، رؤية تركية ، السنة 7 العدد4 ، مركز الدراسات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية ، تركيا.

22. بكر، مروة (2021)، ملخص دراسة، دور الرأي العام في صنع السياسة العامة بالولايات المتحدة : مواجهة إدارة ترامب لجائحة كورونا كدراسة حالة ، جامعة أسيوط ، القاهرة.

23. حلوي، خيري، (2016)، ملخص دراسة، أثر البيئة النفسية لصانع القرار على توجهات السياسة الخارجية الفرنسية "نيكولا ساركوزي نموذجا"، مجلة بحوث قانونية وسياسية ، الجزائر.

24. قاعود، يحيى، الجعب، علا (2018)، وثيقة الأمن القومي الأمريكي 2017، قراءة تحليلية في استراتيجية دونالد ترامب، منظمة التحرير الفلسطينية، العدد العشرون، السنة العاشرة.

25. أبو ختلة، صلاح (2014)، سياسة الرئيس اوباما تجاه القضية الفلسطينية 2009 – 2012، دراسة منشورة في جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.

26. صالحي، أسماء (2021)، دراسة السياسة الخارجية الأمريكية في عهد ترامب تجاه منطقة الشرق الأوسط، بين الثابت والمتغير، منشور في المركز الديمقراطي العربي للدراسات والسياسية والاستراتيجية والاقتصادية.

27. أبو عدوان، سائد (2018)، تقدير موقف، الصراع الفلسطيني الإسرائيلي منظور الرئيس الأمريكي ترامب، أريحا: مركز الاستقلال للدراسات الاستراتيجية، جامعة الاستقلال.

28. أبو أسامة، رشيد (2012)، عوامل الهيمنة الأمريكية. تسلط لذيذ، مجلة الرائد العدد226، العراق.

29. الخالدي، رشيد (2019)، أخبار وتحليلات، الغطرسة الاستعمارية الجديدة لخطة كوشنير، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، فلسطين.

5- الصحف والمجلات :

1. أحمد سيد أحمد (2017)، إدارة ترامب وقضايا الشرق الأوسط .. حدود التغير، مجلة السياسة الدولية، القاهرة.

2. أحمد ناصوري،(2005) دراسة تحليلية لعملية صنع القرار السياسي، كلية العلوم السياسية –جامعة دمشق مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، ص275.

3. أبو عمرو، زياد، المقاربة الأميركية حيال القضية الفلسطينية، مجلة الدراسات الفلسطينية، بيروت، المجلد 2– العدد 8 ، 1991

4. صحيفة القدس العربي (2017)، الأسباب الدينية التي تقف وراء قرار ترامب بشأن القدس.

5. طالب، هاني (2021)، دراسة، مكانة القدس في مواقف مكونات الشعب الفلسطيني، برلين، مجلة المركز الديمقراطي العربي.

6. عابد، محمد (2020)، مقال، لماذا يحتكر حزبان فقط حكم الولايات المتحدة؟، عربي 21.

7. عبد المنعم، إيناس، (2017)، دراسة، علم النفس السياسي وسيكولوجيه القادة والجماهير ،إيناس صبري عبد المنعم – مجلة المركز الديمقراطي العربي.

8. عبيد، إبراهيم (2017)، دراسة، دوافع وتداعيات القرار الاستراتيجي الأمريكي بنقل السفارة من "تل أبيب" إلى القدس كانون الأول / ديسمبر 2017 ، جامعة الأقصى.

9. عبد الحفيظ ، علاء، 2020، دراسة، الأزمات السياسية الدولية: المفهوم الأنواع الإدارة، أضواء للبحوث والدراسات.

10. العجلة، مازن (2018)، الاقتصاد السياسي للمساعدات الأمريكية للأراضي الفلسطينية، تقارير، متابعات، ص 5 فلسطين، ،مركز الأبحاث لمنظمة التحرير.

11. العربية نت، البليك، عماد، مقال، (2020)، 20 حقيقة "غير معروفة" عن طفولة ترامب

12. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، تقدير موقف (2017)، قرار ترامب إعلان القدس عاصمة لإسرائيل: الدوافع والمعاني والآفاق.

13. المركز العربي للدراسات والأبحاث، هاشم، خالد (2020)، تقييم حالة، السياسة الخارجية الأمريكية ما بين جو بايدن ودونالد ترامب: استمرارية أم تغيير؟

14. محمد ، شاكر (2019)، صنع القرار في السياسة الخارجية، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، الجزائر.

15. محمد، شاكر (2011)، قراءة حول أهمية البيئة الداخلية في تحليل السياسة الخارجية ،الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية.

16. محمد، شاكر، 2020، دور علم النفس السياسي في الدبلوماسية، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية.

17. محمد، عريي (2016)، السياسية الخارجية :دراسة في المفاهيم ،التوجهات والمحددات، مجلة المركز الديمقراطي العربي، برلين.

18. موسى، حسين (2015)، أثر العلاقات الأمريكية الإسرائيلية على الاقتصاد الإسرائيلي، برلين، مجلة المركز الديمقراطي العربي.

19. نوح، ضياء (2017)، السياسة الخارجية الأمريكية لترامب تجاه سوريا، برلين، مجلة المركز الديمقراطي العربي.

20. قاسم حسين صالح (2018)، شبكة نبأ المعلوماتية، مقال، ظاهرة ترامب بمنظور علم النفس السياسي.

21. قائد، ملاك (2020)، دراسة، استراتيجية ترامب وتقوية مكانة "إسرائيل" في الشرق الأوسط، القاهرة، مجلة المعهد المصري للدراسات، العدد 21.

22. شعت، عزام (2014)، السياسات الأمريكية إزاء قضية الدولة الفلسطينية بعد الاتفاق الفلسطيني– الإسرائيلي، برلين، مجلة المركز الديمقراطي العربي.

23. الشيخ، عمر (2019)، محددات استراتيجية الأمن الإسرائيلي، القاهرة، المعهد المصري للدراسات.

24. الطالب، مظفر (2005)، دراسة، الولايات المتحدة الأمريكية والنظام الدولي الجديد، الواقع والتوقع، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 16.

25. عمرة مهديد (2016)، دراسة بحثية، عملية صنع القرار السياسي: دراسة حالة المجلس الشعبي البلدي في الجزائر "كصانع قرار سياسي"، برلين، المركز الديمقراطي العربي.

26. وسيلة، سعيج، (2022) البيئة النفسية لصانع القرار الإسرائيلي والأزمة السورية دراسة في توجهات بنيامين نتنياهو، مجلة الناقد للدراسات السياسية، الجزائر، المجلد 6، العدد 2.

6- مؤتمرات وأوراق علمية:

1. الأمير، حسين (2017)، حلقة نقاشية ، استراتيجية الأمن القومي الأمريكي : قراءة في الثوابت الاستراتيجية تجاه الشرق الأوسط، العراق – جامعة كربلاء.

2. بدر، أشرف، (2021)، ورقة علمية: من ديان حتى ترامب... اكتمال انزياح "اليمين" الإسرائيلي نحو "اليسار" في منظومة الاستعمار الاستيطاني الإسرائيلي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.

3. أبو كريم، منصور (2018)، اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل حكم ترامب، الدوحة، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، ص،44،43

4. حسن، مؤيد جبار (2017)، حلقة نقاشية بعنوان: الصين في استراتيجية الأمن القومي الامريكي، العراق، مركز الدراسات الاستراتيجية، جامعة كربلاء.

5. عبد الحي، وليد (2021)، ورقة علمية: وزن اللوبي اليهودي في القرار الاستراتيجي الأمريكي بين المبالغة والاستهانة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت.

7- التقارير والنشرات

1. مركز الزيتونة للدراسات الاستراتيجية (2020)، التقدير الاستراتيجي (119): المسجد الأقصى: المسارات المحتملة في ضوء صفقة ترامب والإجراءات الإسرائيلية.

2. حواش، محمود (2012)، دور القيادة السياسة في السياسة الخارجية للدولة "دراسة حالة: الرئيس الأمريكي دونالد ترامب" في الفترة من (2016: 2020)، برلين، المركز الديمقراطي العربي.

3. البياتي، أحمد، (2018)، دراسة، اتخاذ القرار في السياسة الخارجية: منطلقات وخبرات، القاهرة، المعهد المصري للدراسات، ص132.

4. الدبار، أحمد (2019)، تحليل سياسي، تحليل السياسة الخارجية: الثوابت والمتغيرات، القاهرة، المعهد المصري للدراسات.

5. درّاج، عمرو (2017)، إدارة ترامب والفراغ في السياسة الخارجية الأمريكية، القاهرة، المعهد المصري للدراسات.

6. سليمان، يمنى (2016)، تقدير موقف، توجهات السياسة الخارجية عند دونالد ترامب، القاهرة، المعهد المصري للدراسات السياسة والاستراتيجية.

7. عبد الكريم تيبيش، حسنا عبد الحق (2017)، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الدور الإيراني في الخليج العربي من أوباما إلى ترامب في حدود الاستمرارية والتغيير، برلين، مجلة المركز الديمقراطي العربي.

المواقع الإلكترونية:

1. أبو عامر ،عدنان، الجزيرة نت، 2021، المساعدات العسكرية الأمريكية لإسرائيل.. https://cutt.us/mUhwK
2. أحمد سيد أحمد: عقيدة بايدن في إدارة السياسة الخارجية الأمريكية، بوابة الأهرام المصرية، 20 يناير 2021، على الرابط: https://bit.ly/361VVEx
3. أحمد، أحمد، 2020 ، آراء، ترامب وبايدن.. أوراق القوة ونقاط الضعف، بوابة الاهرام المصرية ، الرابط: https://cutt.us/RXJDX
4. أخبار العربي (2020)، رد الرئيس الفلسطيني محمود عباس حول الإعلان عن صفقة القرن ، 28 يناير (2020)، آخر زيارة للموقع 28 /7/ 2022، الرابط: https://cutt.us/fEPhg
5. أغوان، علي، 2011، دراسة، التحليل الاستراتيجي للبيئة والعوامل المؤثرة على صناع القرار ، موقع دنيا الوطن، تم الاسترجاع من الرابط: https://cutt.us/jr9w3
6. أمد للإعلام، أبو سعدة، شيماء (2021) ، تقرير: هل ستؤثر سياسة ترامب على المنطقة بعد نهاية ولايته ؟، القاهرة ، الرابط: https://cutt.us/CP6Li
7. الأناضول للأنباء (2018)، تقرير صحفي بعنوان 11 قرارا لـ "ترامب" في اتجاه تصفية القضية الفلسطينية، الرابط: https://cutt.us/Lurmx
8. بي بي سي عربي، 2019، ترامب يوقع إعلانًا يعترف بسيادة إسرائيل على مرتفعات الجولان، الرابط: https://cutt.us/dV1en
9. بي بي سي، 2020، دونالد ترامب: الملياردير الذي فاجأ الكثيرين ووصل إلى البيت الأبيض ، الرابط: https://cutt.us/hofMZ
10. بي بي سي، جاك هورتون، 2021، إسرائيل وغزة: كم تبلغ المساعدات الأمريكية لإسرائيل؟، الرابط: https://cutt.us/86JbT
11. الجزيرة للدراسات، (2016)، الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي في منظور ترامب، الرابط: https://studies.aljazeera.net/en/node/4117

12. الجزيرة مباشر، سمور، مروان، 2020، التحليل النفسي لشخصية ترامب ،الرابط: https://cutt.us/J0wxd

13. الجزيرة نت، (2016)، الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي في منظور ترامب ، الرابط: https://studies.aljazeera.net/en/node/4117

14. الجزيرة نت، 2016، لغز ترامب: ملامح السياسة الأمريكية الجديدة، 2016، الرابط: https://studies.aljazeera.net/ar/article/584

15. الجزيرة نت، 2016، مدونات، حماية أوروبا في عصر ترامب، جاي فيرهوفشتات، الرابط: https://cutt.us/OBxDH

16. الجزيرة نت، 2017، من هو كوشنر صهر ترمب وكبير مستشاريه؟، الرابط: https://cutt.us/m8a5l

17. الجزيرة نت، 2018 مقال ،دونالد ترامب، الرابط ، https://cutt.us/zxXPG

18. الجزيرة نت، 2021، هذه مكاسب إسرائيل في عهد ترامب على حساب الفلسطينيين والعرب، الرابط: https://cutt.us/J09j2

19. الجزيرة نت، المنشاوي، محمد، 2019، السياسة الخارجية و"الناتو".. لماذا يتبنى ترامب مبدأ "أمريكا أولا"؟، محمد المنشاوي–واشنطن ،الرابط: https://cutt.us/cQgTj

20. الجزيرة نت، محمد المنشاوي، 2020 ، لماذا يدعم الإنجيليون ترامب؟.. مؤرخة أمريكية تجيب عن أسئلة، الرابط: https://cutt.us/MBKqi

21. الجزيرة نت، نافتا.. اتفاقية تجارية لا تروق لترمب، 2017، الرابط: https://cutt.us/0XBzW

22. حزب الاصلاح والنهضة، 2015، آراء ومقالات، الرأي العام ودوره في صنع القرار السياسي، الرابط: https://eslahnahda.com/articles/10

23. حقائق وأرقام، الرابط: https://cutt.us/NP3zh

24. الددا، علي موسى. 2018. إدارة ترامب للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط، مركز دراسات الوحدة العربية، الرابط: https://cutt.us/QdCxE

25. روسيا اليوم، 2017، العلاقات الأمريكية الروسية في عهد ترامب، الرابط: https://cutt.us/6tMHg

26. الموسوعة الفلسطينية، ريغان (مشروع)، 2014، الرابط: https://cutt.us/Wntf5
27. الموسوعة الفلسطينية، مؤتمر مدريد للسلام/ 1991، 2015، الرابط: https://cutt.us/ejqYv
28. الزهراني، عبد الله، العوامل المؤثرة في الشخصية الإنسانية، 2008، موقع منهل الثقافة التربوية، الاسترجاع من الرابط:https://cutt.us/qAR9T
29. زيادة، رضوان، العربي الجديد، 2021، آراء، الانقسام السياسي وشلل المؤسسات الأمريكية، الرابط: https://cutt.us/JOJiY
30. ستراتيجكس، 2020، لمحة عن السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس ترامب، الرابط: https://cutt.us/ilpUu
31. سرحان، كريم، صحيفة الحدث، (2018) ، القصة الكاملة لمكتب منظمة التحرير في واشنطن، الرابط: https://cutt.us/86Gq3
32. السفارة الأمريكية في القدس ، (2019)، بيان صحافي: دمج السفارة الأمريكية في القدس والقنصلية الأمريكية العامة في القدس، الرابط: https://cutt.us/kFOaZ
33. سليمان، يمنى، 2016، توجهات السياسة الخارجية عند دونالد ترامب، القاهرة، المعهد المصري للدراسات، الرابط: https://cutt.us/QfXG8
34. السهلي، نبيل، تحليل، الإدارات الأمريكية والقضية الفلسطينية، فلسطين، منظمة التحرير الفلسطينية مركز الابحاث، تم الاطلاع عليه في: 2022/5/2، الرابط: https://cutt.us/OVSP6
35. شاهين، مريم، حكايات من انتفاضة الحجارة، الجزيرة الإعلامية، ريمكس فلسطين، 2013 ، الرابط: https://cutt.us/h2v9t
36. شتيوي ، موسى، قناة الغد، هل صفات ترامب الشخصية تفسر سلوكه؟ ،2021، الرابط: https://cutt.us/Adnpa
37. الشلالدة، محمد، الجزيرة نت، الآثار القانونية لاعتراف أمريكا بالقدس عاصمة لإسرائيل، 2017، الرابط: https://cutt.us/p5CbP
38. الشيشي، رامز ، (2021)، أثر اتفاقات أبراهام على النظام الإقليمي العربي، برلين، المركز الديمقراطي العربي.

39. صحيفة الخليج الإماراتية، 2012 ، "المجمع العسكري الصناعي" عدو من داخل أمريكا، الرابط: https://cutt.us/Yu5RB

40. صحيفة الخليج، 2016، مقال، ترامب والكيان الصهيوني، الرابط: https://cutt.us/QTyZh

41. صحيفة الخليج، الصياد، محمد، 2017، مقال ، العلاقات الروسية– الأمريكية في عهد ترامب، الرابط: https://cutt.us/fx041

42. صحيفة القدس العربي ، (2017)، مقال، الأسباب الدينية التي تقف وراء قرار ترامب بشأن القدس ، الرابط: https://cutt.us/mG6qQ

43. صحيفة القدس العربي ،2020، 14 قرارا لـ"ترامب" دعمت إسرائيل على حساب العرب، الرابط: https://cutt.us/el2lx

44. الصفحة الرسمية للأمم المتحدة، قضية فلسطين، الرابط: https://cutt.us/5iLr1

45. الصفحة الرسمية للكونغرس قانون السفارة، (القانون العام.45–104)، تاريخ الاطلاع: 2022/9/9، الرابط: https://cutt.us/rkxje

46. طنوس، نادية، 2021، ورقة سياسية، تقييد المساعدات العسكرية الأمريكية لإسرائيل في زمن التطبيع، شبكة السياسات الفلسطينية، شبكة السياسة الفلسطينية، الرابط: https://cutt.us/cO9HD

47. عبد الجواد، جمال، (2017) ، قضايا وتحليلات، مصر وأمريكا السيسي وترامب، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، الرابط: https://cutt.us/eqcHx

48. عبد الرحمن، محود، (2019)، تحالفات الولايات المتحدة في عهد "ترامب" وأثرها على الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، ، هيئة التوجه السياسي والوطني ، الرابط: https://png.plo.ps/page-100.html

49. عبد العليم، طه، 2017، فى أصول قرار ترامب بشأن القدس، القاهرة، الأهرام اليومي ،الرابط: https://cutt.us/0UxV9

50. مجادلة، محمود، 2022،مجلس النواب الأمريكي يصادق على تمويل بقيمة مليار دولار لـ"القبة الحديدية"، عرب 48، الرابط: https://cutt.us/l3022(RLL

51. العربي الجديد، (2019) العبدلله، علي،آراء، العامل الديني في الموقف الأمريكي من فلسطين ،علي العبدالله ، الرابط: https://cutt.us/TnPxJ

52. العربي الجديد، فريحات، إبراهيم، 2018، آراء، إفشال صفقة القرن ممكن، الرابط: https://cutt.us/LAG6y

53. أبو عامر، عدنان، (2022)، تطلع إسرائيلي لمضاعفة المساعدات العسكرية الأمريكية، عربي21، الرابط: https://cutt.us/f5WuV

54. عريقات ،صائب، (2018)، عريقات يكشف ملامح "املاءات ترامب.. المرحلة الجديدة.. فرض الحل"، فلسطين، الموقع الاخباري الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية.

55. عكاشة، سعيد، قضايا وتحليلات، (2017)، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، الرابط : https://cutt.us/vyz9F

56. العين الإخبارية، عودة، داود، (2021)، شطب واشنطن مصطلح "الأرض المحتلة".. غضب فلسطيني واحتفاء إسرائيلي، الرابط: https://cutt.us/XuMUK

57. الغندور، أحمد، (2018)،الدوافع الأمريكية وراء إعلان ترامب بشأن القدس ، فلسطين، دنيا الوطن https://cutt.us/7S9CI

58. فرانس برس، إسرائيل تفتتح أول قاعدة عسكرية مشتركة مع الولايات المتحدة على أرضها، 2017، الرابط: https://cutt.us/hVuD9

59. قادري، عبد الكريم، الجزيرة الوثائقية، "سيكولوجية دونالد ترامب".. ظلال المستبدين على شخصية الرئيس الأمريكي، 2021، الرابط: https://cutt.us/XP4vO

60. القدس برس، واشنطن تقدم مساعدات عسكرية لـ "إسرائيل" بـ 38 مليار دولار، 2018، الرابط: https://cutt.us/pAXD8

61. قدس نت للأنباء، 2018، أمريكا تجمد 10 ملايين دولار مخصصة لمشاريع فلسطينية إسرائيلية شبابية، الرابط: https://cutt.us/yPTlh

62. قناة الحرة، عام "ناجح جدا".. حجم التبادل التجاري بين إسرائيل والإمارات بالأرقام، 2021، الرابط: https://cutt.us/PkdX3

63. قناة العالم (2019)، تقرير، الاغلاق الحكومي.. وتعميق الانقسام بين ترامب والديمقراطيين، الرابط: https://cutt.us/NuzIV

64. قنديل، محمد، (2011)، محددات السياسة الخارجية : بالتطبيق علي الولايات المتحدة الامريكية والمانيا، الحوار المتمدن، الرابط: https://cutt.us/KIscF

65. أبو كريم ،منصور، (2020)، رسالة للسفير الأمريكي بإسرائيل.. الفلسطينيون لن يكونوا كنديين!، مدونة الجزيرة ،الرابط: https://cutt.us/wOkbA

66. محمود، دينا، 2021 ،نص اتفاقية نافتا "NAFTA " وبنودها .. والدول المشاركة ، مرسال، الرابط: https://cutt.us/e2ziL

67. مركز الجزيرة للدراسات، 2016، لغز ترامب: ملامح السياسة الأمريكية الجديدة، الرابط: https://studies.aljazeera.net/ar/article/584

68. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2017، قضايا، أزمة الصواريخ الكورية.. خيارات صعبة لمواجهة مستحيلة، الرابط: https://cutt.us/yiNwN

69. موقع stringfixer ،جايسون غرينبلات، 2020، الرابط: https://cutt.us/Ku3Bt

70. الموقع الرسمي للسفارة الأمريكية في القدس، السياسة والتاريخ ، تاريخ الاطلاع، 2022/9/20، الرابط: https://cutt.us/CEI6L

71. موقع كيوبوست ، (2018) بالمال والسلاح والسياسة: حقائق عن الدعم الأمريكي لإسرائيل منذ عقود، الرابط: https://cutt.us/KR7g2

72. النعيمي، شيماء، 2018، مفهوم الشخصية، جامعة بابل، تم الاسترجاع من الرابط: https://cutt.us/FQtdn

73. هلال، علي الدين، 2019، دراسة، الدراسات الإقليمية في مراحل التحول، جامعة القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، متاح على الموقع: https://cutt.us/rMudM

74. وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) ، القرارات التي اتخذتها إدارة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية دونالد ترامب لتصفية القضية الفلسطينية، تم الاطلاع عليه في: 2022/6/25، الرابط: https://cutt.us/d9GLP

75. وكالة الرأي الفلسطينية للإعلام ، 2018، 11 قرارا لـ "ترامب" في اتجاه تصفية القضية الفلسطينية، الرابط: https://cutt.us/A7zms

76. وكالة وفا للأنباء، الانتداب البريطاني، تاريخ الاطلاع: 2022/9/10، الرابط: https://cutt.us/wMuZy

77. نون بوست (2017)، تقرير صحافي، "القضية الفلسطينية. ترامب في طريقه لنسف "حل الدولتين"، الرابط: https://cutt.us/FrCY8

78. وكالة الأناضول (2021)، تقرير إخباري، "فريدمان" يتفاخر بدعمه للاحتلال الإسرائيلي و"الاستيطان"، الرابط: https://cutt.us/MEdhG

79. وكالة سوا الإخبارية (2021)، تقرير بعنوان: كوشنير يبتعد عن السياسة وهذا هو مخططه الجديد، 2021، الرابط: https://cutt.us/0LOCz

Second - Foreign references:

First: books

1. Zetter, Lionel, Lobbying (2008): The Art of Political Persuasion, (Harriman House LTD, Peters field-UK, , p.25
2. Hannah and Adesnik (2021): From Trump to Biden: The Way Forward for U.S. National Security, Monograph, p37-38..
3. Jhon J. Mearsheimer and Stephen M.Wallt, Israel lobby and U.S foreign policy(2007), Ferrar; Stratus and Giroux, New York, First edition
4. Jack Plano and Roy Olton (1988): The International Relations Dictionary, Santa Barbara, California,1988, 4th edition

Second: Periodicals

Dima ALSAJDEYA & François CECCALDI,Trump ou la diplomatie du choc. Les enjeux de Jérusalem capitale, La Vie des idées, 19 décembre 2017 In https://cutt.us/y8sAp

Third: Web site:

1. Amr and Anderson (2019): Why Trump's Middle East peace plan needs Congress, brookings. https://cutt.us/wJQEQ.
2. Bass, Diana (2017): For many evangelicals, Jerusalem is about prophecy, not politics, CNN. https://goo.gl/tP4fXw.
3. Begley, Sarah (2016): Trump's Speech to AIPAC, Time. https://goo.gl/Nd6QWA.

4. Biography, (2021): Donald Trump Biography. https://cutt.us/wLHKL
5. Biography, (2021): Donald Trump's Life Before Becoming the 45th President of the United States. https://cutt.us/Ci6fE
6. Bird, Michael (2016): US election: Why did evangelicals vote for Donald Trump?, ABC News. https://goo.gl/c27OC1.
7. Bloomberg Markets and Finance, (2018): Trump Says Saudi King Wouldn't Last Two Weeks Without U.S. Help. https://www.youtube.com/watch?v=VHfD-mHsL5o.
8. Council on Foreign Relations, (2020): Donald J. Trump President of the United States. https://cutt.us/Fj7iU
9. Geranmayeh and Hackenbroich (2020): The year of economic coercion under Trump, The European Council on Foreign Relations. https://cutt.us/CNXBI
10. Haaretz, (2016): Trump Taps David Friedman as U.S. Ambassador to Israel. http://www.haaretz.com/israel-news/1.759434.
11. Haass and Sacks (2021): The Growing Danger of U.S. Ambiguity on Taiwan, Biden Must Make America's Commitment Clear to China-and the World, Foreign Affairs. https://fam.ag/3uk8PKY.
12. Iran deal: Trump breaks with European allies over 'horrible ‹one-sided' nuclear agreement ‹The Guardian, 9 May 2018 ‹in: http://bit.ly/2sEzKTJ
13. Israel to Acquire 17 More F-35s, Defense news, Barbara, Rome,2016: https://cutt.us/QEGzz
14. Israel to receive 990 millions gallons of diesel from United States,2020 ‹JERUSALEM POST https://cutt.us/YtXun
15. Israel,2019 " ustr.gov ",Office of the United States Trade Representative https://cutt.us/LeEv8
16. Israel-Gaza: How much money does Israel get from the US.2021؟, Jake Horton BBC https://www.bbc.com/news/57170576
17. Jason D. Greenblatt, (2019): WHITE HOUSE. https://cutt.us/vkADH.
18. JOANNIN, Pascale (2020): The State of the Transatlantic Relationship in the Trump Era, Fondation Robert Schuman. https://cutt.us/uaiPX
19. La politique étrangère du candidat Trump : vers le principe de réalité ? ‹Jo Adetunji ‹2016 theconversation. .https://cutt.us/TqmCB

20. Lovatt, Hugh (2020): From negotiation to imposition: Trump's Israel-Palestine parameters, European Council on Foreign Relations. https://cutt.us/WHnWw
21. Marc, Fisher (2020): For Trump, foreign relationships aren't about strategy. They're about cash, The washington post. https://cutt.us/5zeRt
22. MEGHAN GILL,2017. The faith of Donald Trump, uscatholic, https://cutt.us/WykqO
23. Melhem, Ahmad (2019): Rattled by Pompeo's settlement stance, PA turns to international community, Al-monitor. https://cutt.us/apo82.
24. Oxford Reference,2020,link :https://cutt.us/BaU4G
25. Shapiro, Jeremy (2020): What we have lost: Trump, Biden, and the meaning of transatlantic relations, The European Council on Foreign Relations. https://cutt.us/Djeku
26. THE WHITE HOUSE, (2022): The biography for President Trump and past presidents ,Washington , https://cutt.us/PW2qe
27. Timeline, (2021): Trump's Foreign Policy Moments. https://cutt.us/o2PQF
28. times President Trump supported Israel 100,2020 , Uri Pilichowski https://cutt.us/FOdFE
29. TRENIN, DMITRI (2019): The Relationship Between the USA and Russia in the Trump Era, Carnegie Endowment. https://cutt.us/ZgR2m
30. U.S. Foreign Aid to Israel: History & Overview,2022, Jewish virtual library، https://cutt.us/PYiS8
31. US Congress official (2022) page. S.1203 - Anti-Terrorism Act of 1987. https://cutt.us/fnrnW
32. Hartung, William (2020): Don't let the Abraham Accords become the Arms Sales Accords, CNN. https://cutt.us/24yOV
33. Law .cornell, legal information institute,5/9/2022,link: https://cutt.us/5UvNZ